

سجلت مصادر متابعة لتطورات الطائرة القطرية الخاصة التي كشفت الجمارك اللبنانية على متنها أجهزة تنصت واتصال متطورة جداً، عدة ملاحظات أبرزها:
- إخلاء سبيل صاحب الطائرة الذي غادر إلى الدوحة.
- إخلاء سبيل قائد الطائرة بسند إقامة، وهو يقيم لغاية الآن في أحد الفنادق الفخمة.
على أن البارز في الأمر أن الخبراء المختصين لم يتمكنوا لغاية الآن من فك شيفرة الأجهزة المصادرة، كما لم يتم تحديد الجهة المرسلة إليها.

الطائرة القطرية والأجهزة الخطيرة



«المعارضة السورية» تفقد أوراقها في الداخل.. وحساباتها في الخارج [5]

حافظ الأسد كان سبب نجاحه في لبنان عام 1989

هل يعترف
الإبراهيمي
بالمؤامرة
على سورية؟

ص [4]

5 لبنان يُستباح
باسم «الخوف من الفتنة»

6 14 آذار تحلم بتحقيق
ما عجزت عنه حرب تموز 2006

8 حمادة: زيارة «البابا» للبنان
أمنة.. وكل الحركات
«المتطرفة» مضبوطة أميركياً

الافتتاحية

زيارة «البابا».. رسالة سلام إلى العالم العربي

زيارة قداسة البابا بندكتوس السادس عشر إلى لبنان، وسط الظروف العربية المأساوية، هي علامة رجاء وسلام ومحبة، ودعوة صادقة للمسلمين والمسيحيين العرب والمشرقيين، وجميع القوى الإقليمية والدولية التي تتدخل في شؤون العالم العربي، إلى وقف العنف فوراً، ورفع الحصار، وإنهاء التدخلات لصالح مشاريع سياسية مشبوهة، وترك المواطنين يعيشون باحترام وأمان وسلام، وحل النزاعات بالحوار والنقاهم، وترسيخ ثقافة الحرية والحق والديمقراطية والتعددية، والعدالة والسلام من أجل صون العيش المشترك المسيحي - الإسلامي، والوحدة الوطنية، والشراكة في المحبة، والوحدة في التنوع في العالم العربي.

يأتي «البابا» إلى لبنان لكي يثبت المسيحيين والمسلمين في هذا الشرق بإيمانهم ودعوتهم ورسالتهم، انطلاقاً من مشرق الأديان والحضارات، لتحقيق السلام الحقيقي العادل والشامل في الشرق والعالم، والالتزام بثقافة حوار الحضارات والثقافات والأديان، كبديل عن الصراع والعنف والتطرف، ورفض الآخر وتكفيره، والغائه.

نحن نرى الوجه الإيجابي للتحولات في العالم العربي، الهادفة إلى قيام النهضة العربية الجديدة، والتي ستطلق من خلال العودة إلى القيم الإنسانية الحقيقية، وإلى روح الإسلام والمسيحية والعروبة، وإلى فكر الاعتدال، للالتزام بقضايا العصر الحقيقية، والمشاركة في صنع العولمة، وإثارة مسراها بقيمتنا السامية.

لكن، من البداية، نحن نرفض الاستبداد والظلم والفساد والهجمات الإرهابية والعنف والاضطهاد والقتل والدمار الذي سيحل بالمسيحيين كما بالمسلمين، وسيهدد وحدتنا ومستقبلنا، كما سيدخلنا في أنفاق التطرف والانقسام والتنهيج والهجرة والفوضى والظلام والموت، وإنشاء الدويلات الدينية والطائفية والمذهبية والإثنية، بديلاً عن الدولة المدنية الديمقراطية المرجوة.

إن الإرشاد الرسولي الجديد سيكون علامة رجاء، ووثيقة أساسية لتعزيز النهضة العربية الجديدة، انطلاقاً من توصيات السينودس في موضوع الحوار بين الأديان، والعلاقات المسيحية الإسلامية، والدفاع عن اللغة العربية التي ستزداد وضوحاً، والتي جاء فيها:

«يدعى مسيحيو الشرق الأوسط إلى متابعة الحوار مع مواطنيهم من الديانات الأخرى، كونه يقرب بين الأذهان والقلوب، لذلك، يجدر بهم، مع

شركائهم، تدعيم الحوار الديني، وتقوية الذاكرة، والغفران المتبادل عن الماضي، والبحث عن مستقبل مشترك أفضل، وهم يبحثون في حياتهم اليومية عن القبول المتبادل بعضهم لبعض، على الرغم من الاختلاف، ويجهدون في بناء مجتمع جديد، حيث يُحترم التعدد الديني، ويُنبذ التطرف والتعصب، ويوصي بإعداد خطة للتنشئة على الحوار في المؤسسات التربوية، وفي المعاهد الإكليريكية، وفي بيوت الابتداء، لتعزيز ثقافة الحوار المبنية على روح التعااضد.

ووضع المجمع الفاتيكاني الثاني في المرسوم حول العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والديانات غير المسيحية، وكذلك رسائل بطاركة الشرق الكاثوليك الراعوية، أسس علاقة الكنيسة الكاثوليكية مع المسلمين، وقد أعلن قداسة البابا بندكتوس السادس عشر أنه «لا يمكن للحوار الديني والثقافي بين المسيحيين والمسلمين أن يقتصر على خيار عابر، لأنه في الواقع حاجة حياتية يرتبط بها مستقبلنا ارتباطاً كبيراً».

وتتابع التوصيات: «يتشارك المسيحيون والمسلمون معاً في الشرق الأوسط في الحياة والمصير، ومعاً يبنون المجتمع، لذلك من المهم تعزيز مفهوم المواطنة وكرامة الشخص البشري، والمساواة في الحقوق والواجبات والحرية الدينية، التي تتضمن حرية العبادة وحرية الضمير».

على المسيحيين في الشرق الأوسط أن يتأثروا على حوار الحياة المثمر مع المسلمين، ولذلك ينظرون إليهم نظرة تقدير ومحبة، رافضين كل أحكام سلبية مسبقة ضدهم، وإنهم مدعوون إلى أن يكتشفوا معاً القيم الدينية عند بعضهم البعض، وهكذا يقدمون للعالم صورة عن اللقاء الإيجابي والتعاون المثمر بين مؤمني هاتين الديانتين، من خلال مناهضتهم المشتركة لكل أنواع الأصولية والعنف باسم الدين.

كما تؤكد أن «اللغة العربية لها أهمية خاصة لدى المسيحيين، لا سيما أنها لعبت دوراً بارزاً في تطور الفكر اللاهوتي والروحي للكنيسة الجامعة، وتجديداً تراث الأدب العربي المسيحي، وتقترح أن تستخدم اللغة العربية بشكل أوفر في دوائر الكرسي الرسولي واجتماعاته الرسمية، حتى يُتاح للمسيحيين ذوي الثقافة العربية، الحصول على المعلومات الصادرة عن الكرسي الرسولي بلغتهم الأم».

الأب د. أنطون صوّ

المخطوفون اللبنانيون في سورية.. جهات محلية وتركية على خط المساومة والعرقلة

أترك تفيد المعلومات أنهم ضباط مخبرات اعتقلت القوات السورية مع المجموعات الإرهابية المسلحة، أو صرعتهم، وتريد أنقرة جثتهم.

- أن مشايخ من الشمال لا يريدون لبعض المشايخ الذين يبذلون المساعي للإفراج عن بعض المخطوفين، وتحديداً الشيخ سالم الرفاعي، النجاح، ولهذا يتحركون لإفشال مساعي، التي تفيد المعلومات أنها حققت في الساعات الأخيرة تقدماً، لكنها فجأة وصلت إلى الحائط المسدود بحكم تدخل النائب الغائب عن السمع والبصر، وبعض المشايخ، ما جمد العملية التي كانت ستنتهي بالإفراج عن مخطوف أو اثنين.

يتوافق كل ذلك مع ضخ كمية من الشائعات من أجل جعل أهالي المخطوفين في حالة توتر قصوى قد تدفعهم إلى تدابير سلبية، كتلك التي ترافقت مع تراجع أنقرة عن إرسال وفد للتفاوض مع رابطة آل المقداد، لكن عشيرة آل المقداد استطاعت استيعاب الشائعات ودحضها، ولم تندفع لأي تصرف سلبي نحو المخطوف التركي لديها، ما أربك الخاطفين والجهات الداعمة لهم، وعادت لتمد خيوط التفاوض والاتصالات، تارة بواجهة إعلامية، وطوراً ببذل المساعي الحميدة.. وفي كل الحالات كان ثمة انكشاف مفضوح لجهات داخلية معرقله، ولدور تركي صار مفضوحاً، بأنه يريد ضباط مخبراته المعتقلين لدى الجهات الأمنية السورية، ولم يجدوا أفضل من «سلعة» المخطوفين اللبنانيين للمساومة، وللضغط على الدولة الوطنية السورية، وعلى لبنان أيضاً.

أحمد الطيش

العرقلة وأسبابها على النحو الآتي:

- أن هناك أطرافاً سياسية لا تريد أي دور لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي، أو حتى لمقربين من رئيس الحكومة أو محسوبين عليه، وبالتالي فهي لا تريد أن يسجل أي نجاح أو تقدم في هذا المجال، ومستعدة لعرقلة وإفشال أي مخرج يتم التوصل إليه إذا لم يكن لها الدور البارز فيه.

وتذهب هذه المصادر إلى تحديد تيار المستقبل بالاسم، وتحدد اسم نائب غائب عن السمع والبصر في لبنان يتحرك في هذا الاتجاه.

- أن تركيا لم تحسم بعد تدخلها الحاسم في هذا المجال، لأن لها حساباتها التي تريد إدخالها في المساومة بقضية المخطوفين اللبنانيين، ومنها الإفراج عن

يبدو أن قضية المخطوفين اللبنانيين مرشحة للدخول في متاهات جديدة، إذ ما تكاد تهب نسمة تفاعل حتى تطل موجة تشاؤم، ترجح مصادر متابعة أسبابها إلى التناقضات بين كل مكون من الجهات المتحالفة مع الخاطفين، أو الذين تمت عملية الخطف باسمهم.

اللافت هنا أن هذه المصادر تشير إلى «مكونات» من الجهات المتحالفة مع الخاطفين، وحينما تسأل عن معنى «مكونات»، تسارع إلى ذكر عدة مكونات أو جهات تدخل في لحظة من لحظات التفاوض، لتعيد الأمور إلى بدايتها، لأن مصالحها ومنافعها السياسية لا تتوافق مع الجهود المبذولة من هذه الجهة أو تلك.

وتعدد المصادر المتابعة جهات



هل يعيد التركي، أيدين توفان، المخطوفين اللبنانيين إلى ديارهم؟ (أ.ف.ب.)

همسات

من هو؟

أحد المرشحين للانتخابات النيابية في بيروت، ويمتلك عدة مؤسسات اجتماعية وصحية، بدأ بفتح مكاتب خاصة في العاصمة، بعد أن قدم مساعدات للفقراء والمحتاجين في شهر رمضان المبارك (موأند رمضان) وخصص غذائية. واللافت أنه يحيط بالمرشح عدة أشخاص معروفين بأنهم من النوع الذي يعمل مع «مين بيدفع أكثر»، وبأنهم أكثر الناس استفادة على الصعيد المادي في «مواسم الانتخابات»، ويُتوقع أن يتخلوا عنه مع بروز أول فرصة لعقد صفقات «دسمة» أخرى.

مقدمات لتدخل عسكري

ذكرت وسائل إعلام صينية أن اهتمام الغرب بقضية تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين يمكن تطويره كمقدمة للتدخل العسكري. وحذرت صحيفة «جينمين جيباو» الصينية، التي تعكس وجهة نظر بكين الرسمية، من تسييس القضايا الإنسانية، مشيرة إلى ضرورة اليقظة تجاه محاولات بعض الدول استخدام المعونات الإنسانية في ما يتعلق بسورية للتدخل في الشؤون الداخلية، وإمكانية التدخل العسكري. ووصفت الصحيفة حل قضية اللاجئين السوريين من خلال إنشاء ما يسمى بالمناطق الآمنة داخل سورية بالسياسة الخاطئة، مشيرة إلى أنها تهدف إلى تخفيف العبء عن الدول المجاورة لسورية.

عتاب «الأحباب»

علق أحد كوادر 14 آذار غاضباً من تصرفات بعض الحلفاء: «بعد أن أفلس بعض قياداتنا مادياً وسياسياً، اختار المنفى الاختياري لتمويل إقامتهم، ولابتزاز دول خليجية، مبدية استعدادها للعب أي دور استشاري وغير استشاري.. نحن ع أبواب انتخابات، وهالكي ما بيصير».

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

يقال

تكريم لحاجز البربارة

لوحظ في احتفال تكريم «شهداء» حزب القوات اللبنانية في معراب، حضور جميع نواب بيروت، وبعض المشايخ والمفتين، الذين صفقوا لكلام جعجع عدة مرات، ما دعا أحد المتابعين للتعليق سائلاً: هل التصفيق بهذه حماسة هو تكريم لحاجز البربارة الذي كان يقتل ويصفي على الهوية، ولسفك دم الشهيد رشيد كرامي؟ ثم هل تناسوا مجازر الكرتينا، ومجزرة الصفرا وإهدن ودير القمر وإقليم الخروب؟ وهل تناسوا المجازر بحق المسلمين والمسيحيين على حد سواء؟

العنف تحت السيطرة

تجمع المصادر المتعددة على أن تمويل الجماعات الوهابية في شمال لبنان يأتي من السعودية وقطر والكويت والإمارات العربية المتحدة. ويؤكد الدكتور بول سالم، مدير مركز «كارينغي للشرق الأوسط»، أن دول الخليج تقوم بتحويل الأموال والموارد، ربما بالتعاون من بعض القوى الغربية، إلى شمال لبنان كقاعدة دعم للمتمردين في سورية.

ويعتقد سالم أن أعمال العنف ستظل متفرقة وتحت السيطرة، ولا يظن أن التوجه في الوقت الراهن نحو اشتباكات طائفية وحزبية، أقله في المدى القريب، أو إلى انهيار واسع النطاق للأمن أو الاستقرار في بيروت أو لبنان بشكل عام.

المسؤولون المغردون

أظهرت دراسة جديدة أن ثلثي زعماء العالم لديهم حسابات على الموقع الاجتماعي «تويتر»، ويتفاعلون مع مناصريهم، وأن 125 دولة لها حسابات في الشبكة ذاتها، يتفرع عنها 264 حساباً رسمياً للمسؤولين فيها، ويأتي زعماء دول مجموعة العشرين على رأس قائمة المغردين على «تويتر»، حيث ينشط 16 زعيماً، باستثناء قادة الصين وإندونيسيا وإيطاليا والسعودية. ويتصدر الشيخ محمد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات ورئيس الوزراء حاكم دبي، قائمة السياسيين العرب الأكثر نشاطاً مع أكثر من مليون متابع، في حين يأتي نوري المالكي، رئيس وزراء العراق، في أسفل القائمة (385 متابعاً)، كما أن بعض زوجات الزعماء يحظين بمتابعين كثر، مثل الملكة رانيا؛ زوجة ملك الأردن، التي حظيت بأكثر من مليوني متابع.

ما الذي يمنع تحوّل الشمال إلى منطقة خارج سلطة الدولة؟



(أ.ف.ب.)

عنصر مسلح في باب التبانة أمام أحد المحال التي تم حرقها

يستطيع أحد أن يغطيها، كما يحصل الآن تحت عنوان سياسة النأي بالنفس.

يعطي المشروعية للدولة السورية لضرب هذه الجماعات الإرهابية؛ التي تنطلق من لبنان للاعتداء على سورية، وملاحقتها داخل الأراضي اللبنانية. إن سيطرة الجماعات السلفية والإرهابية على الشمال دونه معركة قاسية مع القوى الوطنية، قد تدفع البلاد إلى أتون حرب توازن القوى فيها ليس لمصلحة تيار المستقبل وحلفائه من قوى 14 آذار، مما قد يؤدي إلى تكرار مشهد 7 أيار، لكن هذه المرة على نطاق كل لبنان، الأمر الذي تخاف منه القوى الإقليمية والدولية المؤيدة لفرق 14 آذار، لأنه قد يقود إلى خسارة نفوذها في لبنان.

على أن الفضل الأساسي في منع تحول الشمال إلى منطقة متمرده على سلطة الدولة، تعبت فيها الجماعات السلفية، يعود إلى أهل طرابلس الذين رفضوا بجرأة الخضوع لإرهاب هذه الجماعات، ما أجبر الفعاليات السياسية، وخصوصاً تيار المستقبل على أخذ مسافة، ظاهرياً، عن الجماعات العابثة بأمن طرابلس، وإعلان دعمه توفير الغطاء للجيش لوضع حد للاشتباكات المسلحة، وضبط الأمن، وتحقيق الاستقرار.

حسين عطوي

رفض الفعاليات الأهلية الطرابلسية لاستباحة أمن مدينتهم، وقد جاء الاجتماع في بلدية طرابلس بمنزلة انتفاضة شعبية ضد الجماعات السلفية المسلحة. اضطرار فريق 14 آذار؛ الداعم لهذه الجماعات المسلحة، وفي طبيعته تيار المستقبل، إلى النأي بنفسه، ظاهرياً، عن الجماعات السلفية، والموافقة على توفير الغطاء للجيش اللبناني، لرفض وقف النار والأمن والاستقرار، والتصدي لمن يرفض الالتزام بذلك.

ويعود هذا الموقف لتيار المستقبل إلى سببين: الأول: قلقه من فقدان وخسارة شعبيته لصالح خصومه، الأمر الذي سينعكس عليه سلباً في الانتخابات النيابية العام المقبل.

الثاني: خوفه من أن تؤدي سيطرة السلفيين على الشمال وتحولهم إلى سلطة أمر واقع، إلى انقلاب الأدوار بين الطرفين، فيصبح خاضعاً لسيطرتهم وقراراتهم، بعد أن كانوا خاضعين له، ويعمل على توظيفهم في خدمة سياساته المذهبية، كلما استدعى الأمر ذلك، وصولاً إلى الانتخابات ليكون المناخ مواتياً له لحصد أكبر عدد من الأصوات لصالحه.

عدم تأييد الدول الداعمة للجماعات الإرهابية والسلفية، لتحويل الشمال إلى منطقة متمرده على سلطة الدولة لأن ذلك:

يفقد هذه الجماعات حرية حركتها الحالية، في ظل الدولة، ويجعلها حالة متمرده على سلطتها لا

جولة الاشتباكات المسلحة التي شهدتها مدينة طرابلس مؤخراً، والتصعيد الملحوظ من الجماعات السلفية المتحالفة مع المجموعات الإرهابية المسلحة، التي تتخذ من الشمال ملاذاً آمناً لتهريب السلاح، والتسلل إلى داخل الأراضي السورية، أفلقت الطرابلسيين خاصة، واللبنانيين عامة، من احتمالات أن تؤدي إلى سلخ الشمال اللبناني عن سلطة الدولة، وسيطرة الجماعات السلفية والإرهابية التكفيرية عليه.

وزاد من هذا القلق، ما روج عن وجود خطة لدى الجماعات السلفية، لتطهير طرابلس من كل الألوان الوطنية والإسلامية المعارضة لسياساتها، وذلك بدءاً من جبل محسن؛ الذي تم محاصرته استعداداً لاقتحامه، وارتكاب مجزرة ضد أعضاء الحزب العربي الديمقراطي ومناصريه، لتكون بداية لمناجح مماثلة في كل أنحاء الشمال، وفي هذا السياق، علم أن رسائل تهديد وجهت إلى بعض القوى الإسلامية الوطنية في طرابلس، لدفعها إلى الانحياز إلى جانب موقف هذه الجماعات.

لكن في اللحظة الأخيرة، تراجعت الجماعات السلفية والإرهابية المسلحة عن تنفيذ هذا المخطط، وقبلت بوقف إطلاق النار، ودخول الجيش اللبناني إلى مناطق الاشتباكات وإزالة المتاريس والحواجز بين جبل محسن وباب التبانة، وهو ما دفع إلى طرح السؤال حول العوامل التي أدت إلى هذا التراجع.

في هذا السياق يمكن تسجيل أربعة عوامل:

قانون الدوحة الانتخابي

توقع أحد المتابعين لقانون الانتخاب الجديد أنه لن يبصر النور، وسيرفضه أكثر النواب، وبالتالي ستم إعادة إلى مجلس الوزراء، مؤكداً أن الوقت ليس لصالح المواولة اليوم، مما يستدعي الرجوع إلى قانون الستين الذي تم تعديله في اتفاق الدوحة، ليكون قانون الدوحة وليس قانون الستين كما يدعون.

.. وتطول فترة الإحباط

قال سفير أوروبي مسؤول لبناني يعيش في الخارج، إن فترة الإحباط الأوروبية ستطول، لأن الوعد الأميركي بإسقاط نظام الأسد كان لا يتجاوز الشهرين منذ اندلاع

مع الموساد، وعملت على إتلاف العديد من الملفات. وتوقعت مصادر دبلوماسية عربية أن يكون من بين الملفات المتلفة، تلك المتعلقة باغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير «أبو جهاد»، التي نفذتها وحدة كوماندوس «إسرائيلية» في حي سيدي بوسعيد، وقيل إن العملية شارك فيها وسهل لها مسؤولون تونسيون.

تجار الدم

يتدمر أهالي بعض عناصر القوات الذين قُتلوا في الحرب، لأن قوات جعجع أقامت احتفالاً باسم «شهداء» القوات، لم يُدع إليه أي من الأهالي، وقال نجل أحدهم: «حتى أبي الموجود في قبره لا يريدون له الراحة، فيستغلون موته بعد 24 سنة.. صحيح إنهم تجار دم وموت!»

الأزمة، وتجاوزت حتى الآن السبعة عشر شهراً، فردّ اللبناني الذي يحمل 3 جنسيات: «برأيك كم ستطول بعد؟ فقال له: «على طريقتكم، الله أعلم، فلا أحد يمكنه التنبؤ بالنهاية التي ستؤول إليها الأحداث».

إعادة تفعيل النشاط «الإسرائيلي»

فوجئت الأوساط التونسية على اختلاف مواقعها السياسية، بعدم تحرك السلطات على أي صعيد، بعد إعلان المستشار المستقبل للرئيس منصف المرزوقي بأنه تبلغ من مسؤول أمني كبير أن 300 ضابط من الموساد «الإسرائيلي» دخلوا إلى تونس مؤخراً، وتوزعوا في مؤسسات مدنية وعامة، من بينها وزارة الداخلية، التي يمكن أن تكون «مختربة» وفيها عناصر متعاونة

مصدر جديد لتمويل المحاسيب

علق أحد السياسيين المخضرمين في الشأن اللبناني على زهاب الوزير وائل أبو فاعور إلى اجتماع مجلس الأمن الدولي للمطالبة بمساعدات مالية لـ«النازحين» السوريين قائلاً: «يلي مجرب المجرب كان عقله مخرب»، ومتسائلاً: «أين ذهبت أموال المساعدات التي أتت في حرب العدو الصهيوني عام 2006؟ وهل سيجرمون الضيوف السوريين من الأموال المخصصة لمساعدتهم؟ كما حرموا أهل الجنوب من أموالهم التي صُرفت على المحاسيب والمالين لحكومة السنيورة وقتها؟

موضوع الخلاف

حافظ الأسد كان سبب نجاحه في لبنان عام 1989 هل يعترف الإبراهيمي بحقيقة المؤامرة على سورية؟

منها أو فهم أبعادها، في وقت بدأت الدوائر الغربية تخشى من امتداداتها التي قد لا تكون خطراً حقيقياً على وجود «إسرائيل» وحسب، إنما على المصالح الغربية بشكل عام، في وقت بدأ الشتاء يدق أبوابها.

الأخضر الإبراهيمي قد لا يكون غريباً أو جاهلاً لهذا الواقع، لكن هل هو يريد أن يختم عمره بكلمة حق، أو بنجاح دبلوماسي باهر، وهو الذي كان قد جاهر في لحظة معينة بحق «إسرائيل» في السلام والحياة، فيعترف ويؤكد أن التدخل الأجنبي الأطلسي والعربي والخليجي يمنع الحوار في سورية، ويعمل على تصعيد القتل والعنف والإرهاب بصورة لا مثيل لها، وفي سيرة الإبراهيمي ليس ما يدل على ذلك؟

الحقائق واضحة، فسورية تقاوم عدواناً واسعاً تقوده واشنطن، وتشارك فيه دول عديدة، كقطر والسعودية وتركيا، وعلى رأسهم تل أبيب، وكل هذا الحلف يمارس على دول العالم شتى الضغوطات، وتحشد فيه الآلاف من إرهابيي الأرض من كل الأجناس.. وعلى ضوء نتائج الحرب على سورية، ثمة تاريخ جديد سيكتب في المنطقة، وبالتأكيد ما بعد انتصار الدولة الوطنية السورية في هذه الحرب ليس كما قبله.



عناصر مسلحة في حي سيف الدولة بحلب قبيل دخول الجيش السوري

جديد، بدأ يفرض معادلات جديدة تتخطى سورية، وإن كانت تنطلق منها، بما صار معروفاً لدى الجميع، لاسيما لدى مراكز الدراسات ودوائر التخطيط في واشنطن وتل أبيب، وكل المجموعة الأطلسية؛ بأن أي تدخل عسكري في سورية سيدرج إلى حرب مفتوحة قد لا تقتصر على المنطقة فحسب، بل قد تمتد إلى أرجاء واسعة من العالم، وقد يكون الثعلب الأميركي - الصهيوني هنري كيسنجر أول من حذر

القوة التي أرسنها الدولة الوطنية وقواتها المسلحة، قضت حتى الآن على عدة آلاف من الإرهابيين، بالإضافة إلى قوة الردع لدى منظومة المقاومة المحيطة بسورية، والجاهزة لأي عدوان طارئ أو محتمل، سواء أكان من «إسرائيل» أم الأطلسي، وبفعل الواقع الاستراتيجي النوعي الجديد دولياً، الذي أرسنه دمشق مع موسكو وبكين، ناهيك عن علاقاتها القوية مع إيران، والتي تعني في ما تعنيه إرساء توازن دولي

الأرض الأربعة، لسفك الدم السوري، وهو ما استحق رداً حازماً من وزارة الخارجية السورية، فرض عليه عدم تكرار ترهاته، وهو لاحقاً عبر عن مصير مهمته بصريح العبارة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي)، بأن المحاولات الدبلوماسية لإنهاء الصراع «شبه مستحيلة».

والسؤال هنا: هل الأخضر الإبراهيمي مستعد لوضع النقاط على حروف المؤامرة الواسعة والمتعددة الأطراف على سورية؟ ببساطة، نجاح مهمة الإبراهيمي - إذا كان يريد النجاح - مرهونة بالتزام الدول المتورطة في سفك الدماء السورية، وتحديد القطري والسعودي والتركي، وعلى رأسهم الأميركي وتابعه الفرنسي، علنا بنجاح خطة كوي في أنان بنقاطها الست، والتوقف وبلا أي تردد أو ممانعة عن إرسال السلاح والمرتزة إلى الداخل السوري، وإغلاق معسكرات التدريب المفتوحة للإرهابيين في تركيا والأردن، وإغلاق الحدود في وجه المسلحين ومهربي السلاح كما هو حاصل في هذين البلدين، بالإضافة إلى لبنان.

من جهة أخرى، مازالت الخلافات والتناحر يعصفون بأجنحة المعارضة السورية المتنوعة، ولأسباب مختلفة، منها التدفق المالي الذي يريد كل طرف نصيباً أكبر من الآخر، خصوصاً أن معادلات

إذا كان البعض يعتبر المبعوث الدولي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي دبلوماسياً مخضرباً، إلا أن سجله لم يحمل في المهمات التي كلف بها إلا نجاحاً واحداً نوعياً، وذلك حينما شغل مبعوث اللجنة العربية لحل الأزمة اللبنانية عام 1989.

كل من عرفه وتابع مهمته في تلك الفترة، لا يجد فيه ذلك الدبلوماسي الضليع في فن الأخذ والرد، والمفاوض، بقدر ما هو ناقل رسائل بين الأطراف.. أما لماذا نجح؟ فليس بسبب بسيط جداً، هو أن الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد أراد له ذلك، وبالتالي مكّنه من الوصول إلى النتائج المعروفة والمتمثلة باتفاق الطائف.. هذه المرة الرئيس السوري بشار الأسد يريد للدبلوماسي الجزائري النجاح في مهمته السورية، لكن السؤال: هل لدى الإبراهيمي النية لتحقيق ذلك؟

سلف الإبراهيمي (كوي في أنان) كانت السعودية وقطر قد استبقته بتأكيدهما فشله في مهمته مع صدور قرار تعيينه، أما الإبراهيمي، فلم ينتظر القرار الخليجي؛ منذ البداية بدأ بدعسته الناقصة وربما «المشبوّه» حينما تحدث عن حرب أهلية تشهدها سورية، من دون أن يأتي من قريب أو بعيد على العسكر العربي - الدولي ومجموعاته المسلحة، والمستقدمة من رباح

أحمد زين الدين

الأسعد يتاجر بالأغذية المخصصة للاجئين

محاولة أميركية عربية لتوحيد الجماعات المسلحة في سورية تصاب بالفشل

أنقرة - الثبات

ويتهم المعارضون الأسعد بدّلس أصبعته وسرقة قسم كبير من التبرعات غير الرسمية، ويكشف المعارض أن الأسعد أصبح يملك شقة ممتازة في اسطنبول، ويتاجر مع شقيق زوجته في مخازن للأغذية في بلغاريا، والتي يزود منها الأتراك مخيمات اللاجئين السوريين، وينقل المعارض عن ضابط كان سكرتيراً له، أن الأسعد يحتفظ بما لا يقل عن مليون دولار نقداً في خيمته، يسلمها لزوجته كلما اضطر إلى السفر إلى اسطنبول، علماً أن المعارضين السوريين يتحدثون عن رصيد قيمته 3 ملايين دولار باسم الأسعد في مصرف بلغاري أيضاً.

ويقول المعارض إن «الترتيبات كانت مقبولة للإخوان، فقد حصلوا على أغبياء الجيش السوري، كخاتم بأصبعهم وبدأوا بتجاوز الجيش الحر، ولكن باستخدام كل نقود الجيش الحر (عدا مايسرقه الأسعد) وبدأوا يشكلون ألتويتهم الخاصة تحت مسميات عدة، منها التوحيد في حلب، والفاروق في حمص، وبالنتيجة أصبح اسم الجيش الحر لا شيء، بل اسم فقط، ولم يعد للضباط المنشقين أي كلمة أو احترام، لا بل توسع استخدام اسم الجيش الحر ليشمل قطاع طرق، ومجرمين وحشاشين ومهربي مخدرات وعصابات خطف».

ورغم الإعلان الرسمي الذي تبع اجتماعات جنوب تركيا، فإن المجتمعين عجزوا عن الوصول إلى أية ترتيبات منطقية، فالإخوان والأتراك يدعمون الأسعد، والأميركيون يشجعون اللواء محمد الحاج علي الموجود في الأردن، الذي التقاه وفد أميركي عسكري رفيع المستوى، شجعه أن يبدأ الجهود لتجميع الضباط المنشقين تحت راية واحدة.

وتحت الضغط الأميركي، صمت الأردنيون وسمحوا للحاج أن يسافر إلى تركيا من دون جواز سفر، واجتمع مع العديد من القيادات المسلحة، لكن الأسعد رفض الاجتماع به هو والعميد الشيخ، فاضطرت المخبرات التركية أن تحضرهما غصبا، ويقول المعارضون أن لا الأتراك ولا الإخوان، يستطيعون أن يرفضوا طلباً مباشراً من الأميركيين، ولكنهم يستطيعون الممانعة وإفراغ خطة العمل من مضمونها، فعاد الحاج إلى الأردن وتم الإعلان عن «التوحيد»... مع وقف التنفيذ.

شهدت المنطقة الحدودية التركية الأسبوع الجاري، محاولة عربية - غربية جديدة لتوحيد صفوف الجماعات المسلحة، التي تقاتل في الداخل السوري تحت مسمى «الجيش الحر»، بقيادات وولاءات مختلفة ومتناقضة في أحيان كثيرة.

واجتمع نحو 400 قيادي من التنظيمات المسلحة في أنطولوس في إقليم أنطاكية بتركيا قريبا من الحدود مع شمال سورية على مدى ثلاثة أيام، للتباحث في «توحيد كلمة وصفوف الجيش الحر» نتيجة توافق «فرنسي - تركي وبدفع أميركي ومباركة عربية». و«الجيش الحر» هو عبارة عن مظلة وهمية تعمل تحت رايتها الجماعات المسلحة، لتبرير حملها السلاح وعدم إظهار نفسها كجماعات متعددة الولاءات والأهداف، كما يقول قياديون من هذه الجماعات، إذ جاهر بعضهم لصحافيين غربيين زاروهم، أنهم لا يأتمرون بأوامر ما تسمى «قيادة الجيش الحر»، الموجودة في شمال تركيا في أحد المخيمات التي أقامتها تركيا، والتي تحولت إلى مراكز للتدريب لجماعات سورية - وغير سورية، تتوافد إليها من كل أنحاء العالم بمباركة أجهزة الاستخبارات المختلفة.

وقد بدأت تسمية الجيش الحر على يد المقدم حسين هرموش، عندما حول ما يسمى عند ذلك بالضباط الأحرار إلى، ما أسماه هو بالجيش الحر، هرموش بدأ عمليات تسليم لجماعته المقاتلة بمئة ألف دولار، قدمها مؤتمر إنطاليا الذي عين مندوباً من المؤتمر، ليحمل النقود في محفظة، وليرافق هرموش بجولاته لشراء السلاح والذخائر في تركيا. ونتيجة لعدم توافق الهرموش مع جماعات الإخوان، دفع الثمن ضغطاً تركيا عليه لإجهاض تحركاته والإتيان بمن هو أكثر مطواعية، ويقول معارض سوري مقيم في أستراليا على مدونته، «إن العقيد رياض الأسعد الذي يلقيه كل ضباط معسكرات تركيا بالغبي، كان البديل المنطقي، فالأسعد أصلاً ضابط ميكانيكي لم يحارب قط ولم يكن مسؤولاً عن عسكري واحد قط، ولكن الإخوان أحضروه ونظفوه ووضعوه قائداً» للجيش الحر، فهم يريدون شخصية «فذة»، كرياض الأسعد، لا يستطيع أن يقول إلا نعم لأسياده الإخوانية».

لقاءات

مخابراتية سرية

حطت طائرة عسكرية أميركية خاصة في «مطار اسطنبول للشحن التجاري»، كانت تقل رئيس جهاز المخابرات الأميركية ديفيد بترايوس، الذي انتقل إلى مكان سري لم يتمكن الإعلاميون من كشفه، فالتقى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، بحضور رئيس جهاز المخابرات الوطنية: هاكان فيدان، وعلم أن رئيس الاستخبارات السعودية بندر بن سلطان انضم إلى هذا الاجتماع. وذكرت وسائل الإعلام التركية أن بترايوس بحث خلال لقاءاته مع المسؤولين الأتراك تفاصيل التعاون التركي - الأميركي لدعم المسلحين في سورية، والعمليات العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني، لافتة إلى أهمية توقيت الزيارة، لاسيما أنه التقى أيضاً مع مجموعة من ضباط سوريين فروا من الجيش السوري، في وقت تسعى أنقرة إلى إقامة حزام أممي داخل الأراضي السورية.

أحداث الأسبوع

لبنان يُستباح باسم «الخوف من الفتنة»

يعيش اللبنانيون على وقع وعود حكومية بتحسين في معالجة للملفات الداخلية الكبرى؛ المالية والانتخابية، بالتوازي مع انكشاف أفتنة المسؤولين الرسميين، وظهور نفاق «النأي بالنفس الحكومي» تجاه سورية، وظهوره على حقيقته بالهروب من مواجهة الملفات المصيرية، بدفن الرؤوس في الرمال.

وإن كان كل هذا الاهتراء السياسي قد ظهر ويات يدق جرس الإنذار على أبواب الخريف القادم إلى اللبنانيين، ومؤذناً ببدء العام الدراسي الذي يحمل معه هموم الأقساط والاضرابات والاعتصامات، بالإضافة إلى أنه كلما انفجر اللبنانيون بانحسار موجات الحر في ظل انقطاع الكهرباء، حتى دب القلق في نفوسهم خشية من شتاء قارس لا يملكون ثمن محروقاته، في ظل هذا الارتفاع الهائل لأسعارها.

في خضم كل ذلك، تقوم قوى 14 شباط بتصعيد متدرج، ظاهره ضد النظام السوري، وحقيقته ضد المقاومة في لبنان، والتي يبدو أبرزها العريضة التي قدمها فؤاد السنيورة إلى رئيس الجمهورية، موقعة من نواب المعارضة، تطالب بقطع العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسورية، وإلغاء الاتفاقيات الأمنية بينهما، وتطالب بنشر اليونيفيل على الحدود مع سورية.



رئيس الجمهورية مستقبلاً الرئيس السنيورة في بعدا

لكن ليست مستغربة مطالبات قوى 14 شباط بقوات دولية على الحدود بين لبنان وسورية، بل إن هذه المطالبات تمت في السابق إثر انتهاء حرب تموز 2006 وصدور القرار 1701، ومنها إدراج مهمات اليونيفيل تحت الفصل السابع، وتعديل قواعد الاشتباك وتوسع رقعة انتشارها إلى الحدود الشمالية مع سورية، لمراقبتها ومنع تهريب السلاح إلى حزب الله في لبنان، وهذا يعني المطالبة بمنع دخول السلاح من سورية إلى لبنان، وبقائه مفتوحاً بالاتجاه الآخر.

وبالرغم من أن العريضة لا قيمة قانونية لها، ولا يمكن استعمالها دولياً، كما استعملت العرائض في السابق لتمرير المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، لكن لا تلام قوى 14 شباط على التصعيد الدائم الذي تقوم به، فالسياسة ليست جمعيات خيرية، ويمكن للخصم أن يستعمل كل ما لديه من وسائل لكسب معركة ضد خصومه أو أعدائه.

وانطلاقاً من هذا المبدأ، تعتمد قوى 14 شباط مع حزب الله فزاعة الفتنة السنية - الشيعية منذ اغتيال رفيق الحريري ولغاية الآن، حيث يطل سيف التخويف من الفتنة كلما تحركت مكونات الحكومة لدفع عجلة السير بالبلاد.

الخوف من الفتنة الدائم جعل المقاومة تقوم بتسليم السلطة إلى تلك القوى عام 2005، وهو الخوف نفسه الذي جعل الانتصار الميداني

في حرب تموز عام 2006 يتحول إلى شبه هزيمة سياسية بصدور القرار 1701، وهو الذي سمح بعدم مساءلة ومحاسبة من تعامل وخطط وحرّض وساهم بالعدوان الإسرائيلي على لبنان، وهو ذلك الخوف نفسه الذي أزال مضاعيل السيطرة الميدانية التي حققتها المقاومة في معرض دفاعها عن نفسها، والذي قامت به بعد تصعيد 5 أيار 2008 الشهير، وما قام به وليد جنبلاط وحكومة السنيورة، والقرارات التي اتخذتها حول شبكة اتصالات المقاومة، وكانت نتيجة الانتصار الميداني أن تخسر المقاومة بالسياسة ما ربحته في الميدان، فقامت بتسليم السلطة التنفيذية والتشريعية إلى خصومها، فكان اتفاق الدوحة وإعادة سعد الحريري إلى رأس السلطة التنفيذية في لبنان، وانتخاب ميشال سليمان رئيساً للجمهورية، على الرغم من كل علاقته المعروفة بالأطراف الدولية والإقليمية والمحلية، والتي بمعظمها معادية للمقاومة، وقانون انتخابي أجريت على أساسه انتخابات عام 2009، والتي شهدت أكبر عملية تزويرية في تاريخ لبنان، وتدخلات خارجية بالمال والإعلام، ومجيء نائب الرئيس الأميركي بايدين شخصياً لدعم قوى 14 شباط، ودعوتها للانتصار واستلام السلطة.

هي الفزاعة نفسها التي كُبلت يد الأطراف اللبنانية التي أطاحت

بالحريري في بداية الثورات العربية، حيث كان باستطاعة المقاومة وحلفائها تشكيل الحكومة اللبنانية، في ظل انشغال العالم بثورة مصر وسقوط مبارك، إلا أن السياسة تدخلت وأضاعت فرصة ذهبية كان بالإمكان التقاطها وتشكيل حكومة متجانسة تحكم بموجب برنامج عمل واضح، وتسهم في إنقاذ البلد من كل الفساد والزبائنية والاهتراء الذي أوقعت فيه الحكومات المتعاقبة، وهكذا تأخر التشكيل إلى ما بعد التقاط الأميركيين والعالم أنفاسه، ودخول سورية على خط الزلازل الإقليمي، ما أدى إلى تشكيل حكومة واجهتها الحلف المقاوم، بينما واقعها الفعلي ونفوذها لقوى 14 شباط، التي أبقت نفوذها وسيطرتها في كل المرافق الأساسية، كالقضاء والأمن والهاتف، ورئاسة مجلس الوزراء وغيرها، وما كان خافياً سابقاً بات حقيقة اليوم، فها هو جنبلاط عاد إلى قواعده الطبيعية سالماً، ورئيس الحكومة أعلن موت «الوسطية» ودفن «النأي بالنفس»، ورئيس الجمهورية بات يتبنى معظم خطابات 14 شباط، مباشرة أو مواربة، والفتنة التي يخاف منها حزب الله ويقدم التنازلات باسمها تطل برأسها كل يوم، فتسحب من الأكثرية كل ما يمكن أن تحققه على أبواب عام انتخابي قادم.

باسم «الخوف من الفتنة» يمر كل التأمير على لبنان، وكل التعامل مع العدو، وجرّه للعدوان على لبنان.

باسم الخوف من الفتنة «يكزدر» الأسير ومسلحو الجيش السوري الحر، ويستبيحون شاشاتنا وساحاتنا وأمننا، ويتنطح فتفت والمرعبي والضاهر ويحاضرون بـ«العفة»، وتعشعش الحركات الإرهابية في أزقتنا.

باسم الخوف من الفتنة، تستولي أو يجبرو على أموالنا، ويصبح الإرهابي بطلاً قومياً، وتستبيح القوى الأمنية حرياتنا وخصوصياتنا وتدخل إلى غرف نومنا لتستبيح أعراضنا.

باسم الخوف من الفتنة، تهجر عائلات من طرابلس وعكار، ويتحمل المواطنون تبعات رصاص الابتهاج ومدفعية الأسى، وفشلات خلق الشباب.

باسم الخوف من الفتنة تعطل القوانين، وتتوقف المشاريع، وتنهار الدولة والمؤسسات.

مع الأسف، إن فائض القوة الذي حصلت عليه المقاومة تم تعطيله بفزاعة أو برآج. وهكذا دخلت المقاومة داخليا - كما أميركا وإسرائيل - في عجز القوة وضعفها.

ويبقى السؤال: ماذا لو أتى راجح؟ هل الكلفة أكثر مما ندفعه الآن؟ وهل هناك راجح فعلاً؟

«المعارضة السورية» تفقد أوراقها في الداخل.. وحساباتها في الخارج

في سورية، خصوصاً أن حلب تشكل الرئة الاقتصادية لسورية. وفي هذا الصدد، يشير مصدر مطلع إلى أن اندلاع المعارك في حلب يحول دون وصول المحروقات إليها وإلى المناطق المتصلة بها، كما يحول دون إدخال المنتجات الغذائية إلى باقي المحافظات ومنها مواد أساسية كخميرة البيرة التي تستخدم في المخابز. وبالانتقال إلى ريف دمشق، يؤكد مصدر مطلع أن العمليات العسكرية باتت محصورة في منطقتي «النشابية» و«دير العصافير» الواقعتين على طريق مطار دمشق الدولي، وأن الهدوء عاد نسبياً إلى منطقتي «داريا» و«القابون»، ما خلا بعض الملاحقات لفلول المسلحين ومداهمة أوكارهم فيهما. في المحصلة، على رغم ضراوة المعارك في سورية وارتدادتها الخطرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، أثبت الجيش السوري تصميمه على مكافحة الإرهاب وإعادة الأمن إلى بلاده والطمأنينة إلى نفوس شعبه، وبدا هذا الأمر جلياً من خلال تماسكه وأدائه القتالي الذي حقق بفضل إنجازات مهمة في مجال مكافحة ظاهرة الإرهاب وخصوصاً في الأيام القليلة الفائتة. من هنا يفهم سبب إصرار «المعارضة الخارجية» على المطالبة بتدخل خارجي لإطاحة الحكم في سورية، بعدما فقدت هذه المعارضة كل أوراقها في الداخل، وأخرها تفكك العصابات المسلحة. ولكن، حساب بيد المعارضة الخارجية لا يطابق حسابات حقل القوى الخارجية الداعمة لها، فلا القوى الكبرى مستعدة للتدخل عسكرياً، لما لذلك من كلفة مادية وعسكرية واقتصادية ولما يمكن أن يؤدي من حرب اقليمية، ولا تركيا التي تدفع إلى إقامة مناطق عازلة بالقوة استطاعت أن تأخذ موافقة دولية بذلك.

حسان الحسن

ليلي نقولا الرحباني

يوماً بعد يوم يحقق الجيش السوري إنجازات ميدانية مهمة في عمليات تطهير بلاده من البؤر الإرهابية، وما انحسار الاشتباكات في بقع جغرافية محدودة في بعض مناطق ريف دمشق وحمص وحلب إلا دليل على ذلك، وقد تشهد هذه المناطق في وقت قريب وقلماً للعمليات الحربية بعد تدمير أوكار المسلحين فيها وقتل وأسر أعداد كبيرة منهم، على ما يؤكد مرجع عسكري واستراتيجي، لافتاً في الوقت عينه إلى أن ملاحقة فلول المسلحين ومداهمة ما تبقى من مخابثهم ستستمر وقد تستغرق وقتاً طويلاً نظراً للاكتظاظ السكاني في بعض مناطق وجود هؤلاء المسلحين، كأحياء حلب القديمة وقرى الغوطة الشرقية لريف دمشق التي اجتاحتها العمران أخيراً. وفي تفاصيل الوضع الميداني، يكشف المرجع أن الأجهزة المختصة ضبطت مخزناً ضخماً للسلاح في درعا يحتوي على كمية كبيرة من صواريخ «لو» المضادة للدروع الأميركية الصنع، تم تهريبها إلى سورية عبر الأردن. أما في شأن آخر التطورات في حلب وريفها، فيؤكد المرجع أن النجاحات التي حققها الجيش في عمليات اجتثاث الإرهابيين فاقت المتوقع وأنها تجري وفق الخطة العسكرية التي أعدت لتطهير الشمال السوري من البؤر المسلحة، عازياً سبب بطء سير المعارك إلى الطبيعة الجغرافية لأحياء حلب القديمة حيث تدور المعارك رهناء بين فرق المشاة في الجيش وفلول الإرهابيين من دون أي مؤازرة من ألوية المدرعات وأفواج المدفعية، نظراً لضيق الطرق والاختطاط العمراني في الأحياء المذكورة. وبلغت إلى أن الوحدات العسكرية المنتشرة في حلب أعادت السيطرة على أجزاء كبيرة منها، وتمكنت من اعتقال أعداد كبيرة من المسلحين من جنسيات مختلفة، مرجحاً إعلان «تطهير حلب» خلال عشرة أيام كحد أقصى.

وفي شأن ذات صلة بالحالة الأمنية في حلب وريفها، يحذر مراقبون من انعكاس هذه الحالة سلباً على الوضع الاقتصادي والمعيشي

لبنانيات

إبر وعبّر

انتماء طوني خليفة..
«المستقبل»

يصعب على المرء أن يقارن أحياناً بين حدثين يشهدهما بلد واحد في آن، سيما إذا كانا متناقضين إلى حدود التضادم، لكن في لبنان ليس أسهل من المقارنة، خصوصاً في مسألة الانتماء الوطني.

فتنظيم «المستقبل» استعاد ما كان يسعى إليه سراً منذ سنوات، وأعلنها بوقاحة تعكس الغل والحقد الدفينين والمحركين بأصابع أميركية وأكثر ضد سورية.

فطلب العابثين بالمستقبل الوطني نشر قوات دولية على الحدود اللبنانية السورية، هو نفسه طلب «إسرائيلي» - أميركي - أطلسي، لا بل جرى بحثه بجديّة في الأروقة الاستخبارية المذكورة، وجرى الإعلان عن ذلك تكراراً.

لم يشكل هذا المطلب أي مفاجأة لأحد، لا سيما أن الطرف نفسه يسعى إلى أكثر من ذلك؛ تعطيل ونزع سلاح المقاومة، الذي أظهر أنه ورقة القوة الوحيدة التي أذلت الصهاينة ومن معهم.

بموازاة هذه «الوطنية» غير المسبوقة لا في التاريخ ولا في الجغرافيا ولا في علوم الحياة كلها، ومن ضمنها الفيزياء والكيمياء والرياضيات، فإن الإعلامي طوني خليفة استفزه، كما غالبية اللبنانيين الذين شاهدوا «أوبريت» الجيش اللبناني، أن يشارك الشاعر نزار فرسيس (كاتب النص) في «الأوبريت» بقميص عسكري مكتوب عليه «يو. أس. أرمي» «US ARMY».

لقد أعطى خليفة فرصة للشاعر فرسيس بأن يعتبر ذلك خطأ، سيما أن «الأوبريت» للجيش اللبناني، فأصر فرسيس بأن ذلك ليس خطأ، ويجب عدم التركيز عليه، إنما على العمل الفني، وكان الأمر ليس متكاملًا، وعندما سأله إذا كان قبض ثمن الظهور بإظهار الجملة المستفزة على قميصه، لم يجب على السؤال، إنما هرب إلى الحديث عن عظمة الجيش اللبناني وأعماله، وتغطية السماوات بالقبوات... حتى اللغو الذي لا يقدم ولا يؤخر في جوهر الدعوة التي أعطت الفرصة للتراجع، لكنه بإصراره حول الأمر من خطأ إلى خطيئة، سيما أن «الشاعر» لم تهمة مشاعر أي لبناني استفزته العبارة، قائلًا إنه لا يعنيه من يرى الخطأ.. الأمر الذي دعا طوني خليفة المستفّر مثل أي مواطن ينتمي إلى هذا الوطن، ليعبر عن مشاعره وانتمائته بلا تردد وعلى الهواء.. تحية إلى وطنية طوني خليفة.. و«لعنة وطنية» على «شعراء» الارتزاق تحت شعار سبر أغوار المستقبل.

يونس

14 آذار تحلم بتحقيق
ما عجزت عنه حرب تموز 2006

الآن مجال العودة إلى تفاصيلها. لكن هذه المرة يحضر العداء لسورية بشكل صارخ وفاضح وغير مسبوق، وهو إن دل على شيء، إنما يدل على هدف رئيس وأساسي، سعت إليه تل أبيب وواشنطن إبان عدوان تموز 2006، من أجل حصار المقاومة والضغط على سورية.

ببساطة، فإن موجة العداء لسورية من قبل هذه القوى، سواء بهمروجات التطاهر ضد السفير السوري، أو في المذكرة التي حملها «رئيس حكومة لبنان» إبان عدوان تموز 2006 فؤاد السنيورة إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، التي تطلب فيها نشر البونيفيل على الحدود الشمالية، هو المطلب الأميركي - الإسرائيلي نفسه الذي يعلم به السنيورة جيداً عند صياغة القرار 1701، من أجل حصار المقاومة والضغط على سورية، واعتبارها عدواً كالعديد «الإسرائيلي»، وبالتالي فإن ما تريده وتدفع إليه قوى 14 آذار يؤكد أنها تريد أن تدفع بالوضع في الشمال اللبناني إلى مرحلة خطيرة جداً، ويجعله مرتعاً للعصابات الإرهابية وللأسلحة غير الشرعي، ما يعني دفع لبنان إلى أتون فتنة يعرف هؤلاء الأذاريون كيف يدخلون فيها، إنما لا يعرفون كيف يخرجون منها، وستجعلهم التطورات إذا ما حصلت على نحو ما يأمرهم به أولياء أمرهم من وراء البحار والصحاري، أول من يدفعون أغلى الأثمان..

بالوقائع أنهم كانوا على علم بالعدوان، ومع ذلك لم يطلعوا لا المقاومة ولا قيادة الجيش على ما توفر لهم من معلومات مؤكدة من واشنطن، لأنهم اعتبروا أن الفرصة سانحة للقضاء على المقاومة.

ومع الأيام الأولى للحرب الصهيونية على لبنان أصدرت قوى 14 آذار بياناً عن عملية «الوعد الصادق» تساءلت فيه، «هل حصلت العمليات العسكرية وفقاً لحسابات إقليمية رداً على تحليق لطيران فوق قصر ما (وهنا يقصدون قصر الرئاسة في اللاذقية) أو التعثر في مفاوضات ما (المقصود إيران)، وإعاقة تشكيل المحكمة الدولية (المقصود سورية)؟»

وبقدر ما كانت هذه التساؤلات غبية ومضللة ولا تستند إلى أي حجة قانونية أو علمية أو سياسية، إلا أنها كانت تؤكد على مدى انخراطهم في مشروع الحرب على المقاومة ولبنان بأشكال مختلفة، ليس

يشبه سياسي لبناني مخضرم دور فؤاد السنيورة وقوى 14 آذار، بدور رجال الانتداب الفرنسي اللبنانيين منذ عشرينيات القرن الماضي وحتى الأربعينيات، والذين يقول عنهم الصحافي اللبناني المعروف الراحل إسكندر ياشي: «يسجل للفرنسيين بمكرمة على الساسة اللبنانيين، لأنهم لم يفضحوا الذين انقلبوا عليهم.. بل أرسلت المفوضية الفرنسية سنة 1941 أوراقها وسجلاتها تحرقها في أتون النار، في هضاب بيت مري.. وبين هذه الأوراق السجل الذهبي الذي يتضمن أسماء جميع الذين كانوا يخدمونها ويبيعونها البلاد في الخفاء، بينما كانوا يتظاهرون أمام الناس بالتجرد والنزاهة والوطنية المستقلة التي لا تقبل انتداباً».

وهؤلاء بدت وطنيتهم بأوضح صورها إبان حرب تموز 2006، حينما تبين



قوى 14 آذار خلال إحدى اجتماعاتها في معراب

محرر الشؤون المحلية

• عمر زين؛ الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، وبعد الزيارة التي قام بها لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، قال: «أبدينا موقفاً الثابت بضرورة الإسراع ومن دون تأخير لإجراء المصالحة الفلسطينية الفلسطينية، باعتبارها الطريق الأكيد والوحيد لتحقيق أمان وأمال الشعب العربي الفلسطيني في تحرير الأرض ووقف التهويد وتكريس حق العودة، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني».

الشيخ زهير الجعيد؛ رئيس جبهة العمل المقاوم، دعا إلى ضرورة تعزيز الإعلام الوحدوي المقاوم والهادف إلى تثبيت دعائم الوحدة بين المسلمين، وإلى تعزيز صمود العالم الإسلامي، وإلى تعزيز صمود المقاومين الذين يسطرون بوحدتهم ودمائهم على مدى العالم الإسلامي أروع الملاحم والبطولات في مواجهة الأخطار والتحديات المحدقة بأممتنا العربية والإسلامية.

• راجي الحكيم؛ المشرف العام في «شبيبة وحدة لبنان»، وخلال انطلاق الجولة التعارفية إلى الجنوب والبقاع الغربي تحت عنوان «شباب بلا متاريس»، قال: «إن لبنان بأمس الحاجة للشباب الطامحين لحال أفضل؛ يتساوى فيه المواطن على أساس انتمائه إلى هذا الوطن، لا على أساس الطائفة أو المذهب أو المحسوبيات، متوجهاً إلى كل ذي مسؤولية بتخصيص برامج تُعنى بقضايا الشباب وهمومهم».

• العميد مصطفى حمدان؛ رئيس الهيئة القيادية في حركة الناصريين - المرابطون، حذر من محاولات التدخل في عمل القضاء، عبر «محاولات وليد جنبلاط إطلاق سراح المدعو هادي زاكي، وهو أحد مراقبيه، وقد ضُبط بسيارة تابعة لقوى الأمن الداخلي يحاول تهريب أسلحة وذخائر ومواد ممنوعة لتسليمها للمخربين والمهربين والإرهابيين لاستخدامها في سفك دماء أهلنا في سورية العربية».

وتوجه حمدان إلى وزير العدل شكيب قرطباوي للتدخل لمنع أي محاولة لتهريب زاكي، مصرراً على متابعة التحقيقات، ومعرفة دور وليد جنبلاط من تهريب السلاح وتجارة الدم التي يمارسها لتقتل أهلنا في سورية العربية».

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان استغرب استمرار البعض في الداخل بالتهجم على المقاومة وسلاحها، خصوصاً من سجله أسود داكن بامتياز، من خلال ما ارتكبه من جرائم وفظائع وأهوال إبان الحرب اللبنانية المشؤومة، وفي مقدمتها جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق الشهيد رشيد عبد الحميد كرامي، وغيره من رجالات الساسة في لبنان.

ولفت اللقاء إلى أن عقلية الإلغاء والتصفية مازالت موجودة عند هذه الفئة من اللبنانيين المرتهنين للخارج، ولذلك ينبغي عدم استقبالهم في صيدا أو غير صيدا، لأنهم نقشوا بصماتهم الدموية والإجرامية في كل لبنان.

• الحاج عمر غندور؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، قال خلال كلمة ألقاها في الاعتصام الذي نظمه «اللقاء الشبابي اللبناني الفلسطيني»: «في زمن الفتنة، وفي زمن الالتحاق بالمشهد والتبعية، وفي زمن الكفر بالوطن والجيش، وفي زمن العهر السياسي المتفلت، وفي زمن التقوقع والانزعال المتجدد، تخرجون أنتم أيها الشباب والصبايا إلى الساحات والميادين، لتعلنوا أن الأمة بخير، وأن صوت الحرية والكرامة أعلى من صوت التبعية والالتحاق والارتهان».

باعصامكم الرمزي اليوم أيها الشباب، تقطعون عليهم مسيرة الانحراف، وتسفّهون ادعاءاتهم، وتؤكدون أن نبض الحياة الحرة الكريمة ما زال يجري في العروق».

• الشيخ د.عبد الناصر جبيري؛ الأمين العام لحركة الأمة، نوّه بحديث السيد حسن نصر الله خلال المقابلة التلفزيونية مؤخراً، والذي ركز فيه على عناصر جديدة في معادلة الردع الاستراتيجي للعدو «الإسرائيلي»، والذي من دون شك سيرتك تفاعلات هامة وخطيرة داخل الكيان المصطنع.

وأشار الشيخ جبيري إلى أن السيد نصر الله أكد مرة جديدة على تفوق الردع النوعي للمقاومة التي تحمي لبنان، وتمنع الكيان الصهيوني من المغامرة، فيما جماعة جيفري فيلتمان اللبنانيون لا هم لهم سوى استرضاء الأميركي وبعض حكام الدول العربية، عبر تقديم الخدمات والولاء في الحرب المفتوحة على سورية، وفي استهداف رمز عز لبنان المتمثل في المقاومة».

سعيد يا وطن!

صيدا لن تكون «أسيرة» قاطع طريق.. أو «حكيم»

صيدا.. عطاء بلا حدود، هي عنوان التضحية بالروح والدم من أجل الوطن، فالذي يستقرئ تاريخ صيدا، لا يستطيع إلا أن يقف بإجلال وخشوع أمام ذكرى الآلاف من الشهداء الفلسطينيين واللبنانيين، الذين قدموا أرواحهم من أجل تحرير فلسطين، ومن أجل حرية واستقلال لبنان، وسائر القضايا العربية في مواجهة العدو الصهيوني وعملائه في الداخل.

عندما اجتاحت «إسرائيل» لبنان في العام 1982، لم تغامر باحتلال مدينة صيدا إلا بعد أن فتك الطيران الحربي الصهيوني بالبشر، وهدم الحجر واقتلع الشجر، فقاوم الصيداويون وأثروا عدم الهروب أو الاستسلام كما فعل بعض من انتمى بالهوية إلى صيدا، ومن كان متأمراً على شعبه ومدينته، ووقف إلى جانب «الإسرائيلي» وعمل معه.

صيدا لم تتسبب جرائم المتعاملين مع الصهاينة ضد أبناء المدينة، ولن ينسى المتعاملون مع الصهاينة نضالات وتضحيات ومقاومة أبناء صيدا، ومن لا يعرف تاريخ صيدا، لا يعرف التاريخ ولا الجغرافيا، فصيدا قلعة الصمود، حملت القضية الفلسطينية في قلب أبنائها، عاصمة الجنوب ومدينة المقاومة والشهداء، فالتاريخ سجل أن صيدا قاومت «القوات اللابنيانية»، ومنعت دخولهم إلى صيدا، وسقط الشهداء دفاعاً عن كرامة المدينة.

«أسير» صيدا لديه أحلام مظلمة، لذلك فهو «أسير الظلام»، ولديه «غيرة»، لكن أن تغار من رجل، أفضل من أن تغار من أشباه الرجال، لديه حلم ببناء مربع أمني له وجماعته، «غار من جماعة معرابة»، فكان مربع «عبرا الأمني»، «حكيم» القوات لديه حلم بدخول جماعته إلى صيدا، فهو لم ينس كيف ركب البحر فاراً هارباً حينما حاول أن يجعل من شرق صيدا في مطلع الثمانينات من القرن الماضي جزءاً من مسخ دويلة يحلم بها، فكان الباب هذه المرة «أسير صيدا».

الصيداويون «طنشوا» عن الأسير وعن اعتصامه ودراجته الهوائية، لكن أن تستقبل في عبرا ممثلين عن من فر يوماً مهزوماً ذليلاً، وأنت تحمل لقب الشيخ، فهذا لن يسكت عنه الصيداويون.

هدف الزيارة لا لشرك يا «شيخ» على مواقفك الإيجابية من القوات ورئيسها سمير ججع، هدف الزيارة هو الطعن بأبناء مدينتك، واستهزاء بدوي الشهداء والمخطوفين على أيدي ضيوفك يا شيخ أحمد.

«حكيم» القوات تحقق حلمه على يدك، كان لديه حلم بدخول صيدا ومنطقتها، وحتى «عبرا»، حيث منزلك ومربعك الأمني.. حلفاء القوات في صيدا لم يستقبلوا وفداً كالذي استقبلته أيها الأسير.

أهالي الشهداء والمخطوفين الذين سقطوا على أيدي «القوات» في الثمانينات، والذين خطفتهم من دون أن يعرف مصيرهم حتى اليوم، لن ينسوك أو يتناسوك، لا أنت ولا ضيوفك يا أسير الظلام.

صيدا التي ناضلت وقاومت كل المتآمرين على المقاومة، لن تكون أسيرة «أسير» أو «حكيم» لا يعرف الحكمة.

سعيد عيتاني

لو أعلن غورو «مزرعة لبنان الكبير» (4/3) حزب الكتائب.. من الولادة حتى اغتصاب فلسطين



بشير الجميل مع وزير الحرب الصهيوني الأسبق ارئيل شارون

الفترة معجبا بالروح النازية التي بثها هتلر، ولهذا كان حزب الكتائب أو «الفالانج» متأثراً في نشأته بالنزعة النازية أو الروح «الهتلرية»، وإن اتصالات حزبه مع الكيان الصهيوني تعود إلى السنوات الأولى لاغتصاب فلسطين، حيث طلب حزب الكتائب في العام 1951 من تل أبيب مساعدة مالية لحملته الانتخابية، فكان أن أرسل موشيه شاريت، وكان يحتل مركز وزير خارجية العدو الصهيوني، ثلاثة آلاف دولار أميركي، اعترافاً بالجميل الذي قدم بصورة فردية ليهود سورية الذين هربوا إلى الكيان العبري.

بأي حال، جرت الانتخابات في 10 نيسان 1951، وترشح جده بيار الجميل في وجه بيار إميل إده - والد كارلوس - فسقط الجميل وفاز إده.. لتستمر العلاقات بأشكال مختلفة، وتأخذ أشكالها الخطيرة والعلنية، وبلا حرج، منذ منتصف ستينيات القرن الماضي، نورد تفاصيلها في العدد المقبل.

أحمد شحادة

صارخاً وهائجاً لمواجهة «الساطور السوري»، حسب تعبيره، وكأنه لا يعلم قط أن أول من استخدم البلطة والساطور والفراغة في لبنان كان والده بشير في السبت الأسود في تاريخ السادس من شهر كانون الأول 1975، ضد الناس، كل الناس، حيث سجلت مذبحه بحق ناس كانوا يتوجهون إلى أعمالهم، أو كانوا يفرّون من أعمالهم بعد سماعهم بـ«حفلة» الدم، وحينما لو يقرأ هذا الفتى كتاب أحد مساعدي والده جوزف سعادة، ليعرف جانباً من حمام الدم هذا.

قديم ربما كان لا يدري أو هو يدري أنه أهان والدته السورية الأصل، إذ إن النائبة السابقة صولانج توتنجي هي من أصول حلبية مشهورة.

أما ابن عمه سامي الذي يعتز بكل تاريخ «حزبه» و«مسيرته»، ربما هو يدري أو لا يدري أن اسم حزبه يعود إلى ثلاثينات القرن الماضي؛ تيمناً بـ«فالانج» ديكتاتور إسبانيا الجنرال فرانكو، ومعناها بالعربية «كتائب»، وأن جده بيار كان قد عاد من ألمانيا في تلك

تحوّلات الطبقة السياسية اللبنانية، وتغييراتها وتبدلاتها، تكاد تكون كالمروحة، ووليد جنبلاط بصفته قطباً أو «قائداً» أو زعيماً ليس سوى المثال الأكثر صراخاً على هذا الواقع المؤلم، فسياسيو البلد أو كثير منهم لا يستقرون على حال، ولا على مبادئ، ومعظمهم يحاول أن يلغي أصله وفصله وجذوره، وأن يجعله نسبياً منسياً.. وقد جاء في كتاب «الدين والدهماء والدم» لصقر أبو فخر، أن «عائلة الجميل هبطوا لبنان من بلدة يحضوفا القريبة من دمشق، وآل إده هم من بلدة إزرع في حوران»، بحسب الأب إميل إده في كتابه «آل إده في التاريخ من أمس العابر إلى اليوم الحاضر»، وبحسب الأب غسطين السخني في كتابه «كشف النقاب عن قرطبا والأنساب»، فإن الرئيس إميل إده مولود في دمشق، وأن أمين سر بلدية دمشق في سنة 1942 كان قريبه أنطون إده، وأبعد من ذلك آل تويني، فهم من عشيرة المساعيد في جبل الدروز في سورية، وهم نزحوا إلى قرية عناز في وادي النصارى، ومؤخراً جاءوا إلى لبنان، وما زال أبناء عمومتهم يقطنون في «عناز» حتى اليوم، وآل التويني قبيلة بدوية معروفة في الشام والأردن، والرئيس الثاني لحزب الكتائب بعد بيار الجميل، إيلي كرامة هو حمصي، وكذلك موسى برنيس، الذي كان مسؤول العقيدة في حزب كميل شمعون (الوطنيين الأحرار) هو حموي..»

نسوق هذه المقدمة السريعة عن الأصول والجذور لبعض الساسة، لندخل إلى آل الجميل، حيث فتى الكتائب أو «القوات» نديم بشير الجميل، وابن عمه الفتى الآخر سامي أمين الجميل، اتخذوا قراراً واضحاً وصريحاً ومبرماً، ضد السفير السوري في لبنان.

فالفتى الأول ربما ما زالت الصورة الأولى المنفرة عالقة في الأذهان لنديم، بصحبة والدته صولانج، التي كانت حلت نائباً ببركات سعد الدين الحريري في إحدى تظاهرات الاستنكار لاغتيال رفيق الحريري عام 2006، حينما أطل على المنصة، وأمام مكبر الصوت، وراح يركز على أسنانه، على طريقة والده،

مشروع قانون الانتخابات اجترار لقوانين سابقة.. وللأزمات

الذي وصفه رئيس مجلس النواب نبيه بري بقانون القضاء على لبنان»، وهو يعيش الآن أبرز تجلياته المدمرة والخطيرة. قد ترضى الهيمنة السياسية على لبنان وشعبه بمشروع القانون الجديد، لكن من دون نسبة، أو يكون الحل بالعودة إلى قانون 2009، أي قانون 1960 بتعدلاته البيروتية، وفي الحالي فإن الإقطاع السياسي المهيمن يكون هدفه واحد، وهو الدفع بالأزمات نحو الهاوية. لا جديد في مشروع القانون الحكومي من حيث التقسيمات الانتخابية المتبعة، إذ إن تقسيم جبل لبنان ولبنان الشمالي هو نفسه في قانون 1951، أما بيروت فقد اعتمد تقسيم قانون 1957، والبقاع قانون 1960، ليبقى الجنوب في تقسيم جديد.. والجنوب دائماً هو الاستثناء.

محمود مرعشلي

إذا كان الجديد في مشروع قانون الانتخاب الحكومي هو اعتماد النسبية الذي يبدو أنه لن يمر في مجلس النواب، لأن الطبقة السياسية المهيمنة ما يزال يهيمن على عقلها وأدائها أسلوب إلغاء الآخر، إلا أن تقسيم الدوائر الانتخابية ليس جديداً، ففيه خليط عجيب من قانون انتخابات 1951 التي قادت إلى أزمة 1952، وقانون انتخابات 1957 التي قادت إلى فتنه 1958، وقانون 1960 الذي قاد إلى أزمات 1969 و1973، ومن ثم الحرب الأهلية 1975، ليكون بعدها قوانين ما بعد الطائف، التي راكمت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وأدت إلى عمليات إلغاء سياسي لكل من لا يوافق سياسة الهيمنة والتسلط ونهب المال العام، فكان إسقاط ضمير لبنان سليم الحص، وإبعاد قوى وشخصيات وطنية وقومية بارزة عن المسرح السياسي اللبناني، من أمثال أسامة فاخوري، وأسمر أسمر وعدنان عرقجي وغيرهم.. لنعود مرة أخرى في عام 2009 إلى قانون 1960،

مقابلة

حمادة: زيارة «البابا» للبنان آمنة
وكل الحركات «المتطرفة» مضبوطة أميركياً

وحذفها من قاموس العرب، الذين يتلهون في صراع الفتنة الطائفية بين السنة والشيعية.

وعما إذا كان المشروع الأميركي انتصر في المنطقة يجيب حمادة: «لنعتزف أن المشروع الأميركي يتقدم في المنطقة على غيره من المشاريع الدولية، فالرأي القائل بهزيمة أميركا في العراق والمنطقة غير دقيق، لأن العراق أولاً كدولة موحدة لم يعد موجوداً، ولأن القضية الفلسطينية تم تصفيتنا ثانياً من وجدان الشعوب العربية، ولأن سورية أدخلت في مسار الفوضى الخلاقة ثالثاً، ولأن السودان رابعاً دخل دائرة المصالح الحيوية لدولة «إسرائيل».. صحيح أن المشروع الأميركي لا يزال متعثراً وغير مآك مع وجود قوة متنامية قوامها إيران وروسيا والصين ومن خلفهم دول «البريكس» ومنظومة الدول المتحررة في العالم، بيد أن الكلمة الفاصلة لغلبة أي مشروع ينتظر نتيجة الحرب السورية لتحديد أي من المشروعين سينتصر».

الكنيسة الأرثوذكسية

فيما يتعلق بالتقارب ما بين الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية حول مسألة سورية، يعتبر حسن حمادة أن «الكنيسة الأرثوذكسية الروسية حسمت خيارها منذ أكثر من عام مع مجيء بطريرك موسكو وسائر روسيا كيريل إلى سورية، لدعم السياسة الروسية في المنطقة وسياسة روسيا الاتحادية في الشرق الأوسط»، يضيف حمادة في هذا المجال: «على صعيد مواجهة نظرية الفوضى الخلاقة الأميركية، تسعى روسيا تفاعلياً دخول المنطقة في أتون الحروب الدمية، وفي هذا المجال هناك تلاق واضح بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية».

الانتخابات النيابية

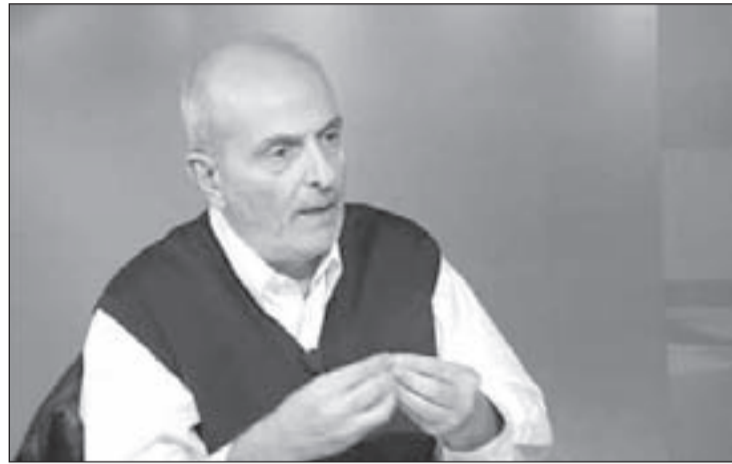
يشير الدكتور حمادة إلى تفويت اللبنانيين فرصة كبيرة لتحسين دولتهم مع اندلاع الأزمة السورية، لأنه برأيه الشعار الذي يرفع من بعض القوى السياسية «لبنان في لبنان، وسورية في سورية» لم يلتزم به بعض الفرقاء السياسيين، يقول: «أحداث سورية كانت مناسبة جادة، لتطبيق شعار عدم تدخل أي من البلدين بشؤون الآخر، غير أن نظرية وحدة المسار والمصير التي كان يرفضها بعض قادة اللبنانيين، هم الأكثر تطبيقاً لهذه الفكرة»، يهني حمادة فكرته بالقول: «كل شيء في لبنان مرتبط بنتائج تطورات الأحداث السورية، ومن بينها إجراء الانتخابات النيابية في موعدها العام المقبل أم عدمه».

أجرى الحوار: بول باسيل

الأميركية بتوقيع اتفاقية واشنطن (البيت الأبيض) في 26 حزيران 2003، يقول: «اتفاقيات ظاهرها تعاون وتنسيق بين أوروبا وأميركا وباطنها هيمنة مؤسسات صهيونية أميركية على الإرادة الأوروبية»، يضيف حمادة: «تلا ذلك وثقتان من قبل الاتحاد الأوروبي، فقد جرى توقيع وثيقة من أجل أوروبا أكثر أمناً وأكثر قوة عام 2003 من قبل الرجل الأول لأميركا داخل الاتحاد الأوروبي، السيد خافيير سولانا، وبهذه الوثيقة فقد الاتحاد الأوروبي كل استقلالية عن أميركا، لأن سياسته الخارجية أصبحت بالكامل ملحقة بسياسة أميركا الخارجية»، يضيف حمادة: «استقلالية أوروبا تشبه استقلالية الحكومات الصهيونية - العربية في بلداننا العربية، فهي خاضعة كلياً للإرادة الأميركية، ومن الصعب أن يقتنع الناس بذلك، لأنهم لا يزالون ينظرون إلى الدول الأوروبية على أنها قوى استعمارية، وهي في الحقيقة محكومة كلياً من قبل المنظمات النيو-ليبرالية الصهيونية - أميركية»، يشرح حمادة فكرته بإسهاب: «الأنظمة الغربية أصبحت فارغة عملياً، لأن السلطات السياسية انتقلت عملياً من تأثير عمل المؤسسات الدستورية، إلى تأثير مؤسسات البنوك والكتل الصناعية العسكرية وأجهزة المخابرات، والتأكيد الفظ على ذلك، هو ما عبر عن ذلك رئيس فرنسا الحالي فرنسوا هولاند بقوله الصريح الدقيق: «خصمي ليس له اسم ولا وجه، وهو لا يترشح على الانتخابات، وليس له حزب، ولكنه هو الذي يحكم، إنه عالم المال...»، قاطعناه للاستفسار، لكن أليس هولاند وليد منظومة النيو - ليبرالية تلك؟ يرد حمادة: «نعم إنه كذلك، ولكنه اضطر أن يعترف بذلك في إحدى مهرجاناته الانتخابية، بغية كسب تأييد شعبية الحزب الشيوعي الفرنسي وبعض التيارات اليسارية المتطرفة».

نتيجة الحرب السورية ستحدد

بخصوص الأحداث الدائرة في سورية، يرى حمادة أن الأزمة الدمشقية ستطول جداً، «أميركا انقضت نهائياً على المطالب الشعبية المحقة في سورية، وخطفت كلياً الأحداث الدائرة هناك، هدف أميركا أصبح جلياً، هناك مسعى لضرب وحدة الأراضي السورية من أجل السير بمسار الفوضى الخلاقة، ومخطط «برنارد لويس» (مستشرق بريطاني الأصل، ويهودي) لتفتيت العالم العربي، والعمل بذلك بدأ في العراق من خلال تقسيمه إلى دولة كردستان في الشمال، رغم وجود الاتحاد الشكلي، يضيف حمادة: «مساعي تفتيت المنطقة مستمرة على قدم وساق في سورية، ولبنان يجر إلى ذلك، السودان تم تقسيمه، والقضية الفلسطينية تم شطبها



على قداسة البابا، هي مضبوطة بالكامل من قبل الدوائر الغربية، ولا وجود لتيار أصولي واحد متفلس عن إرادة مشيئة الأميركي، وهذا الكلام يطال تماماً المنظمات المسماة إرهابية بحسب التصنيف الغربي.. لأنها بالفعل تلك الجمعيات تأتمر بالكامل لسياسة أميركا الاستراتيجية، ولأنها جزء لا يتجزأ من مشروعها الاستراتيجي في العالم، إذ كيف يعول لتسويق منطق الفوضى الخلاقة، ومبدأ تدخل أميركا والغرب في شاردة وواردة شعوب العالم، لولا وجود تلك المنظمات الإرهابية»، ويتابع حمادة حديثه: «سلامة زيارة قداسة البابا إلى لبنان مسألة هامة جداً، ولا أظن أن أحداً يستطيع المغامرة بتعريض سلامة البابا».

اللوبي الصهيوني

سألنا حمادة عن أقواله، التي تؤكد تراجع الكتلة داخل القارة الأوروبية، والمؤسسات الدستورية العريقة في الديمقراطية لصالح مؤسسات صهيونية، يفسر حمادة تلك الظاهرة، بالإشارة إلى أن ظهورها بدأ يتكون مع سقوط الاتحاد السوفياتي، وإلى أن ترسيخ تلك المؤسسات الخفية، جاء إثر غزو أميركا للعراق، عندما استسلمت أوروبا كلياً للإرادة

والسياسة الأميركية، يتمظهر أيضاً على الساحة الدولية، من خلال تأييد الأول لقضايا دول العالم الثالث، كحق تقرير الشعوب مصيرها، ويقول حمادة: «موضوع مركزي آخر يطفو على سطح العلاقات المتشنجة ما بين البابوية ودوائر السياسة الأميركية، بدعم الأخيرة عمليات التبشير البروتستانتية في العديد من دول العالم، وخصوصاً داخل دول أميركا اللاتينية، واعتبار الكنيسة الكاثوليكية عدواً، من خلال التركيز على بعض القضايا التاريخية للكنيسة الكاثوليكية (الانحرافات)، لضرب المسار العام للنهج الفاتيكاني الداعم لمبادئ العدالة الإنسانية والحريات الخاصة للشعوب والأفراد».

زيارة آمنة لقداسة البابا

ويعتبر حسن حمادة الدكتور المختص في القانون الدولي العام، أن الأسباب الألفة الذكر، تأخذ بالعلاقة ما بين الفاتيكاني وأميركا إلى مزيد من التوتر، سيما تجاه أحداث سورية الساخنة، يقول: «الفارق كبير جداً بين نظرة كل منهما، الفاتيكاني يطرح منذ البدء سياسة الحوار السلمي السياسي، وأميركا تطرح فكرة النزاع المسلح والمواجهة؛ الطرح الفاتيكاني يطرح ضمان الوحدة الإقليمية للدولة السورية، بغية عدم التلاعب بحقوق الشعوب، وعدم تجزئة المنطقة لقواعد إثنية وطائفية ومذهبية وعشائرية وقومية، في حين أن أميركا تسعى، من خلال خيارها المسلح، الدفع بقوة لتقسيم المنطقة، من خلال دعمها مختلف منظمات الإرهاب في العالم، الناشطة والموجهة صوب الداخل السوري، لتفتيتها ونشر سياسة الفوضى الخلاقة.. وهل من احتمال لتوجيه رسائل تضييقية لقداسة البابا بنديكتوس السادس عشر خلال زيارته للبنان؟ يستبعد حمادة وجود هكذا طرح وهكذا احتمال، يقول: «نتمنى أن تعيد زيارة البابا إلى لبنان رشد السياسيين، في النهاية التيارات الإسلامية التي تتناول

تحكم العالم منظمات خفية لا مؤسسات دستورية شكلية.. «النيوليبرالية» المتصهينة تحكم العالم وأوروبا ومعظم الدول العربية، والكنيسة الكاثوليكية تعاكس نهج الإدارة الأميركية في العالم، وهناك تلاق وتقارب بين الكنيستين الغربية والشرقية.. دعاة شعار «لبنان في لبنان وسورية في سورية» طبقوا شعار وحدة المسار والمصير بين الشعبين خير تطبيق.. انتصار أي من المشروعين في المنطقة والعالم ينتظر نتائج الفوز في الحلبة السورية».

الكاتب والمحلل السياسي الدكتور حسن حمادة خص جريدة الثبات، بهذا اللقاء، وإليكم ما جاء فيه:

يؤكد الدكتور حسن حمادة المختص بشؤون الكنيسة الكاثوليكية، أن العلاقة بين الدوائر الفاتيكاني والولايات المتحدة الأميركية ظاهرها هادئ سلمي، وباطنها متشنج متوتر، يقول: «المواجهة ساخنة جداً بين البابوية والدوائر الأميركية المتعاقبة، والعلاقة يشوبها دائماً الحذر والريبة وعدم الثقة»، برأى حمادة، التناقض بين السياستين البابوية والأميركية جذري، ولها بُعدان: الأول يظهر في الخلاف العقائدي ما بين الطرح الفاتيكاني الداعي إلى العدالة الاجتماعية، وبين نهج الديمقراطية المتوحشة التي تدفع به الإدارات الأميركية من خلال ترسيخ الخيارات «النيوليبرالية»، يشرح حمادة تلك الحلقة المتشنجة من العلاقات بالقول: «مجمّل المشاكل التي تعاني منها شعوب دول العالم، ناتجة عن سياسات «النيوليبرالية» التي همها الأوحاد مراكمة الثروة والمال، في حين أن النهج الفاتيكاني أو الفقه البابوي، يعتبر ويؤكد أن الغنى الفاحش هو خطيئة مميتة، وبالتالي يجب اجتنابه واجتنابه، وبالتالي يجب نبذ كل نهج اقتصادي نيوليبرالي يؤدي إلى الغنى الفاحش»، يضيف حمادة: «البعد الآخر يطال مسألة تنظيم العلاقات الدولية، الفاتيكاني يجاهر علناً بوجود إعادة تنظيم العلاقات الدولية، وإعادة النظر ببعض المؤسسات الدولية التي تلعب دوراً تخريبياً مؤثراً على شعوب العالم، والتي هي خاضعة تماماً للولايات المتحدة الأميركية، ومن هذه المنظمات «الأمم المتحدة»، و«صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» و«منظمة الصحة العالمية» و«منظمة التجارة الدولية»، ويتابع حمادة حديثه: «الفاتيكاني يطالب بتغيير عمل تلك المؤسسات جذرياً، ويسعى إلى فضها رأساً على عقب».

برأى حمادة الخلاف بين البابوية

تحقيق

جولة في «سوق العتق» البيروتي



التصق لقب «باريس الشرق» في العاصمة بيروت، لكونها تضاهي عواصم العالم من حيث الجمالية والعصرية، لكن بيروت وإن لحقت بركب التطور العالمي وجمعت بين ثنائياها أحدث الابتكارات والماركات والمباني الشاهقة، تبقى متمسكة بتراثها وقديمها، ليس فقط من حيث العمران والعادات، بل أيضاً في ما خص أثاثها وديكوراتها وتحفها المميزة.

في شوارع متضررة من منطقة البسطة في بيروت، تتوزع محال وأسواق كثيرة لبيع العتق والأنتيكا، يقصدها جمهور عريض من مختلف الجنسيات والطبقات للبيع والشراء أو للمشاهدة فقط، في هذه المحال يمكن للمرء استعادة صورة كاملة عن بيوت بيروت من الأربعينات، وربما من حقبات أقدم بكثير، في سوق العتق هناك قطع فريدة من نوعها تخطف الأنفاس وتعيدك إلى عوالم جميلة خلقتها انتهت أو اندثرت بكل ما فيها، قطعة واحدة يعود عمرها إلى مئة عام، وربما أكثر، كفيلة بأن تأخذك برحلة عبر الزمن وتحبي خيالك بألف رواية ورواية، وستكون محظوظاً إن عثرت على قطعة نادرة كانت تستوطن بيوت أحد الرؤساء الراحلين أو الشخصيات الفنية الشهيرة.

بين الثريات المذهلة بتفاصيلها والمنحوتات الخشبية والزجاجية المتفرقة، والقطع الفنية النحاسية والخشبية، لا يسع المرء إلا أن يقف مشدوهاً، لفل كل قطعة من هذه القطع قصة، وكل منها قد شهدت على حياة عائلة ومنزل ومكان مميز، قد تجدها بشكلها القديم وبالفخار الذي يسوها منذ زمن، وربما تجدها ملعة وجديدة بعدما أضفيت عليها التعديلات اللازمة لتصبح متأقنة من جديد.

في سوق العتق في البسطة تضيق بين المعروضات وقيمتها التاريخية، قد تظن أن الأمر يقتصر على بعض المحال التي تطل على الشارع، لكن ما أن تدخل أحدها حتى تدرك أنه مرتبط بمجموعة من المحال، أو بالأحرى بسوق كبير يمتد في الداخل، حيث لكل تاجر محله الخاص المتصق بمحل جاره، عشرات الآلاف من القطع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة تتناثر في الأرجاء، هنا ثريا قديمة من الكريستال تعود إلى حقبة الثلاثينات، بانتظار أن يأتي الزبون لنقلها إلى منزله بعدما جرى تنظيفها وتلميعها خصيصاً له، وهناك طاولة خشبية مستديرة مطعمة بالعاج والزخارف تقف على هيكل يشبه ذيل الحوت.

في الواقع، قد يفاجئ المرء بكم المحال المتخصصة بالعتق والأنتيكا الموجودة في شارع واحد، لا يتعدى طوله بضعة كيلومترات، لكن المهنة مغرية ليس مادياً فقط بل معنوياً، وعادة ما يتم توارثها أباً عن جد، كما أنها عادة ما تصبح شغفاً لدى العامل بها، فتتحول مع الوقت إلى سبق جميل للحصول

يستخدمون القطع والتحف القديمة، كبصمة لهم في أعمالهم، وبعضهم يجمع بين العصري والكلاسيكي فيقصد السوق لتنفيذ أفكاره.

في حالة الأنتيكا والعتق، لعل السؤال الأبرز هو كيف بالإمكان التمييز ومعرفة تاريخ القطعة وقيمتها، أما الجواب الذي قدمه أحد التجار ويدعى محمد شقير، فهو أن الخبرة المتوارثة تسمح لهم بتمييز تاريخ القطعة من النظرة الأولى لها، أحياناً من الزخارف أو من نوع الخشب ولونه أو النحاس أو من الألوان المستخدمة.

يشرح شقير، الذي يزاول المهنة منذ الستينيات، أن حركة البيع والشراء لها مواسم معينة، والزبائن يقصدونه من لبنان وخارجه، وطلبتهم تنصب على الأنتيكا القديمة تراثاً وتاريخاً، ويضيف «هناك تحف يعود تاريخ صناعتها إلى 130 عاماً، وغالباً أعمار المشترين تفوق الخمسين، وأكثرهم من النساء، والمعروضات تتراوح بين القطع النحاسية والزجاجية المزخرفة والخشبية من مختلف الأحجام، وتكون هذه التحف شاهدة على حقبة من حياة شعوب اشتهرت بصناعة هذا الاختصاص»، مشيراً إلى أن مهنة تجارة التحف من أقدم النشاطات الحرفية على مر العصور، وتتميز ببريق وجاذبية خاصة لدى طبقات معينة من الناس العاديين والأثرياء والنخبة، وما زالت هذه التجارة تتوارث من قبل عائلات وبيوتات في بيروت جيلاً بعد جيل، لاسيما وأن التحف والأنتيكا لها أسواقها وأسرارها وقواعدها، ولا يعرف مكوناتها سوى قلة من الخبراء.

ويرى أن «أسواق العتق والتحف القديمة، تشهد في بعض المواسم رواجاً وازدهاراً، يحسن المستوى الاقتصادي، وينمي الحس التراثي في المجتمع ويحفظ تاريخه الحضاري، نظراً لما تحويه من إرث شعبي قديم، فضلاً عما تحويه التحف والأثاث القديم من صناعات حرفية مأخوذة من الماضي البعيد أو القريب».

هبة صيداني

تاريخية، لعرضها في منازلهم وقصورهم والتباهي بها، على سبيل المثال يقول إن لديه الكثير من الزبائن من السياسيين وكبار رجال وسيدات الأعمال، ممن يحرصون على الاتصال به بشكل دوري لمعرفة ما إذا كان قد وضع يده على أي قطعة جديدة ذات قيمة، حتى أنه يقوم شخصياً بالاتصال ببعض الزبائن في حال أمن قطعة جميلة، وبمعزل عن الزبائن المعتادين الذين يشترون القطع الجميلة والقديمة، هناك من يقصد سوق العتق للتفرغ فقط من باب المتعة لا أكثر.

وأحياناً تلعب الصدفة دوراً في تجارة العتق، فكثيراً ما يتخلى أصحاب قطع نادرة عنها مقابل أسعار زهيدة، لأنهم لا يعرفون قيمتها الحقيقية، ليتبين بعدها أنها تعود إلى أكثر من مئة عام، لذلك تحتاج هذه المهنة إلى احتراف وخبرة تمكن ممارسيها من تقدير قيمة القطع القديمة، وفي أحيان أخرى يقوم التاجر ببيع مجموعة قطع دفعة واحدة، ليندم لاحقاً على التضريط بإحداها، لكنه في حال أعاد الاتصال بالزبون وعرض عليه ضعف المبلغ الذي دفعه مقابل استردادها، فإن الجواب عادة ما يكون الرفض.

والملاحظ أن بعض المحال في السوق يضم فقط معروضات وتحف قديمة تم جمعها من منازل لبنانية قديمة، لكن هناك أيضاً الكثير من المعروضات المصرية والأندونيسية والتركية، لا بل وحتى الفرنسية والبلجيكية، فبعض التجار يحرصون على السفر وحضور المزايدات العلنية لشراء بعض القطع النادرة.

وفي بعض الأحيان، كما هو في حال الثريات مثلاً، يجري التاجر بعض التعديلات و«الرتوش» الفنية على القطع قبل بيعها، لأن تعديلها يحتاج إلى خبرة حتى لا تضيق قيمة القطعة أو تتضرر بفعل إضفاء مواد غير صالحة إليها.

وتجدر الإشارة إلى أن شراء التحف القديمة لا يقتصر على أفراد الطبقة الراقية والأثرياء كما أكد لنا تاجر كثر، فهناك بعض الشبان المهتمين بالأنتيكا أيضاً ممن يعيدون تزيين منازلهم بها، كما أن بعض مهندسي الديكور الجدد

من قصر بشارة الخوري، يتذمر من المنافسة غير الشريفة اليوم بحيث دخل بعض التجار الزائفين إلى المهنة، وياتوا يبيعون القطع المقلدة على أنها أصلية وبأسعار أقل.

المفارقة أن سوق العتق الكبير والمتفرع هذا، بدأ من خلال مجموعة محال لا يتعدى عددها الخمسة أسسها كل من أبو محمد حجازي، وأبو علي بدير، وأحمد علول، وإبراهيم سعد، وأبو فرج عمار، لكنه سرعان ما جذب التجار الذين ارتأوا توحيد جهودهم معاً لتأسيس سوق خاص لعرض تحفهم وقطعهم النادرة، ليكون مقصداً ووجهة واحدة للكثير من الزبائن، وبالفعل فقد أصبحت المنطقة شهيرة بسوق العتق فيها، الذي جذب على مر السنوات كبار الشخصيات من سياسيين وفنانين ومهندسي ديكور وسياح أجانب وعرب.

ومن المتداول أن معظم زبائن سوق العتق هم من المسورين الذين يبحثون عن أقدم القطع وأكثرها جمالية وقيمة

على أقدم القطع وأجملها، الكثيرون من أصحاب المحال هنا يسافرون بحثاً عن قطع نادرة، ويجوبون المناطق اللبنانية في مسعى للعثور على قطع تاريخية جميلة تستحق العناء.

في سوق العتق يأتون من مختلف الأعمار، فهناك علي مخزومي الذي لا يتجاوز عمره 25 عاماً، يتعامل مع علبه نحاسية تفوقه سنناً بكثير، لأنها تجاوزت الثمانين عاماً على حد قوله، على بعد أمتار قليلة يقف الحاج رياض عبد الله الذي يمارس المهنة منذ 30 عاماً، حتى باتت جزءاً من هويته، يقف الحاج بثقة ليحدثك عن زبائن منتظمين ينتظرون بترقب حصوله على قطعة فنية وأنتيكا جميلة وقديمة في أن، يقول إنه في بعض الأحيان يضطر إلى التدخل لفض نزاع بين زبونين حول قطعة واحدة بالامتناع عن بيعها لهما، وبينما يتحدث بلهفة عن بعض القطع القيمة التي وصلت إلى يده، منها كرسي خشبي من قصر آل اده، وثريا رائعة



انتهاء مبررات الصمت

استقبلت الجماهير العربية والمسلمة بحفاوة بالغة، التحركات الشعبية في كل من تونس ومصر، والمطالبة بتغيير نظامي الحكم في البلدين، انبني الجانب الأساسي من الاحتفاء بالتحركات في البلدين، على حقيقة أن النظامين الفاسدين، لم يكتفيا بتعميم حالة من الطغيان والفساد متعدد الأشكال، بل أدارا الظاهر لقضايا الأمة، وناصبا المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق، حالة من العدا، وكان مرتين بالكامل لإرادة واشنطن، في نموذج فج من التعبئة، وبينما ارتبط النظام في مصر بمعاهدة كامب ديفيد مع الاحتلال الصهيوني، لم يترك النظام في تونس فرصة لممارسة التطبيع، دون معاهدة مع كيان الاحتلال، إلا وسار فيها إلى آخر الشوط، وبينما فرض النظام في مصر حصاراً على قطاع غزة، وأعلنت الحرب على القطاع عام 2008، من القاهرة، على لسان تسيبي ليفني، تورط النظام التونسي في عمليات اغتيال لقادة فلسطينيين، على رأسهم الشهيد القائد خليل الوزير (أبو جهاد).

كانت هذه أسباباً كافية لتري الجماهير العربية في التحرك الشعبي الهادف إلى تغيير النظامين في تونس ومصر، أمراً يستحق التأييد الشديد، ولو فتح أمامها المجال للمشاركة في التحرك، لما ترددت لحظة واحدة.

في كل حال، نجحت التحركات الشعبية في البلدين، بإطاحة رأس النظام في كل منهما، ويات يدور الحديث عما يوصف «بثورة منتصرة»، ولكن بدا منذ اللحظة الأولى، أن المسافة بين التوقع والواقع كبيرة جداً، صحيح أن الشعارات الأساسية للتحركات الشعبية، كانت ذات طابع محلي، وفي مرة نادرة هتف التونسيون بالقول: الشعب يريد تحرير فلسطين، وتكرر الأمر لمرة واحدة أو أكثر في مصر، لكن الوعي الشعبي العربي، أحدث ربطاً مباشراً بين التحركات الشعبية الهادفة إلى إسقاط نظم فاسدة، وتدير ظهرها لمشروع مقاومة الاحتلال، بل وتحارب هذا المشروع وقواه، وبين الأهداف السياسية الكبرى للأمة، وفي طليعتها تحرير فلسطين ودرح العدوان الصهيوني عنها.

لم تقدم «الثورتان المنتصرتان» ولو إشارة واحدة عن الاقترب من التزام الأهداف الكبرى، وبالخصوص الالتزام تجاه فلسطين وقضيتها وشعبها، ما حدث كان على العكس تماماً، فالقيادات المصرية على تنوعها، تحدثت عن التمسك بالمعاهدة مع الاحتلال الصهيوني، والتأكيد على احترام المعاهدات الدولية، أما في تونس فقد تكلم زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي عن قيام «الفلسطينيين والإسرائيليين بحل النزاع بينهما»، ملاحظاً أن تونس لديها ما يكفي من المشاغل والهموم.



لوحة رفعت في مدينة غزة الفلسطينية (أ.ف.ب.)

من هذه العبارة بسبب الكلام الإنشائي عن كفاح شعب فلسطين، فقد وضحه مرسي تماماً عندما تحدث بسقف سياسي هابط، هو سقف السلطة الفلسطينية في رؤيتها لحل الصراع، عبر تسوية ظالمة تذهب بثلاثة أرباع فلسطين التاريخية، ولا تضمن للفلسطينيين (ومعهم العرب والمسلمون) حقاً في القدس، أو في العودة إلى ديارهم التي اقتلوا منها، وعندما يكون هذا هو سقف التسوية السياسية، فماذا يعني واقعها الفعلي؟ ستبدو أو سولو في هذه الحالة إنجازاً كبيراً.

لقد أقامت جماعة السيد مرسي، جانباً أساسياً من معارضتها لنظام مبارك على الموقف من فلسطين وشعبها وقضيتها، وخيل لمن كان يستمع إلى مرسي وسواه من أعضاء وقادة تلك الجماعة، أن وصول هؤلاء إلى السلطة، سيعني بدء معركة التحرير الكبرى.

إن المنطق السليم يستجيب لفكرة أن تقوم قوة ما، بإعادة ترتيب أوضاعها وأوراقها قبل الدخول في معركة كبرى، لكنها في الأثناء، تقدم مؤشرات عن وجهتها، وهي ليست مطالبة في هذا الوقت بتقديم تنازلات إضافية للمحتل، وما قام به مرسي منذ تسلمه السلطة، هو الإفراط في رسائل التطمين، وصولاً إلى التصريح (في الخطاب أمام قمة عدم الانحياز) بأن مصر خارج دائرة الصراع، وهي تتحدث عن الحل العادل، وهو يساوي في الخطاب السياسي السائد: الاعتراف بـ«إسرائيل»، والقبول بتسوية في الأراضي المحتلة عام 1967، وبالمناخ هنا، لم يذكر مرسي الجولان، ولا الأراضي اللبنانية المحتلة بكلمة واحدة.

هو هنا كان أشبه شيء بما كان يقوله رأس النظام سابقاً، حسني مبارك، بل إن مبارك على صعيد الخطاب الذي يتحدث عن «الحقوق» كان أكثر مهارة وقدرة على تبطين خطابها، بعبارة تجعله متمسكاً بحق الفلسطينيين والعرب في استعادة المحتل من أرضهم عام 67، ومع ذلك فقد مر خطاب السيد مرسي، دون أن يواجه نقداً أو رداً فلسطينياً واضحاً، إذ ليس من حقه الحديث عن التفريط بثلاثة أرباع فلسطين، وعادة ما كان خطاب من هذا النوع يواجه انتقاداً فلسطينياً شديداً، وربما كان الذين أفرطوا في إشاعة الأوهام عن دور مصر في ظل حكم مرسي وجماعته، خجلين من مصارحة الناس بحقيقة ما ينطوي عليه خطاب الرئيس المصري من مخاطر.

من المفترض أن فترة السماح قد انتهت، ومن المفترض أن لا يكون هناك مبرر للصمت بعد الآن، إلا إذا كان هناك، بين الفصائل الفلسطينية، من يتبنى سراً خطاب مرسي ورؤيته للصراع وأفاقه، ويمارس الكذب على شعبه بادعاء موقف آخر، تتزايد المؤشرات على عدم وجوده من الناحية الفعلية.

عبد الرحمن ناصر

لقد صمت الكثيرون بالفعل، ودخلوا في منطقة الانتظار، في حين كانت جوقه مطلبين ومنحازين للنهضة والإخوان، تشبع أوهاماً عن أن كل شيء على مايرام، وما علينا سوى انتظار بعض الوقت كي نشهد التحولات الكبرى، وقد شجع هذا المسؤولين من زعماء النهضة والإخوان على متابعة المسار السابق، ما دام الذنب مغفوراً والخطايا مبررة، فبمناسبة وغير مناسبة، عبر رئيس مصر المرشح للانتخاب محمد مرسي، عن الالتزام بالمعاهدة (معاهدة كامب ديفيد)، وبالالتفاهات الدولية والعلاقة القوية مع واشنطن.

وهكذا تحرر الكثيرون من عقدة الخوف من الاتهام بالعداء «لثورة»، فقادة «الثورة» يبالغون في تعميم واقع يضرب كل التوقعات والأحلام، ولا يقدمون إشارة تشجيع واحدة، تناسب حجم التوقعات التي انتظرتها جماهير الأمة وبنيت أحلاماً على أساسها، حتى جاء خطاب مرسي في قمة عدم الانحياز في طهران، ليكشف الكثير، ولجعل من الصمت عن كل هذا السقوط السياسي، مشاركة في جريمة تسويق الأوهام على أبناء شعوبنا.

تبرئة الصهاينة والسقف السياسي الهابط

جاء مرسي إلى طهران مسبقاً بأمال كبيرة، بأن يستثمر الرئيس المصري منبر منظمة عدم الانحياز. وهي

المنظمة التي تحتل مكاناً كبيراً وبارزاً في ذاكرة المصريين. ليعلم عودة مصر إلى دورها القيادي المتقدم منذ غياب الزعيم التاريخي الكبير جمال عبد الناصر، وليعلم عودة مصر إلى مكانها الطبيعي، في دعم وإسناد الأمة في قضاياها، بل وخوض معركتها التاريخية الكبرى، وخصوصاً في فلسطين.

ولكن! لا شيء من هذا، بل العكس تماماً، لقد اختار مرسي استمرار تقزيم مصر، واستمرار مغادرة مصر لدورها وموقعها ومكانتها، تكلم كزعيم من الدرجة الثانية لجماعة حزبية، وبدلاً من الإعلان عن مبادرة كبرى، لإنهاء الأزمات في سورية (ومثل هذه المبادرة تمثل فرصة لمصر أولاً، كي تستعيد دورها ومكانتها) اختار مرسي أن يبادر باتجاه الكيان الصهيوني، إن عبارته التي تحدث فيها عن «كفاح الشعبين السوري والفلسطيني»، هي على درجة هائلة من الخطورة، يضع فيها المشروع الصهيوني الذي يشكل خطراً على فلسطين ومصر والعرب أجمعين والمسلمين كلهم، والعالم بأسره، بموازاة أزمة داخلية في سورية التي تتعرض لمؤامرة وعدوان واضح يعرف مرسي الكثير عنهما، ولكنه اختار الوقوف في المحور المعادي لسورية ووحدتها ودورها المقاوم، والأخطر من هذا أنه صرح بإخراج مصر مجدداً من دائرة الصراع، ولا معنى آخر لوضع سورية وكيان الاحتلال الصهيوني في سلة واحدة، أما ما لم يتضح

امنحهم وقتاً..

حتى قبل أن يتكلم الغنوشي، ومع تصريحات منسوبة لقيادتي حركة الإخوان المسلمين، وحزب النور السلفي في مصر، وصل بعضها إلى حد الإعلان عن إمكان عقد لقاءات مع «الصهاينة»، برزت نغمة لدى مؤيدي «الثورتين» عنوانها الرئيس: امنحهم وقتاً.

صار يتردد بشكل دائم الكلام عن أن النهضة في تونس والإخوان في مصر، يواجهون ملفات كبرى ضاغطة على الصعيد المحلي، وليس من الحكمة الآن، الاشتباك مع قوى مناهضة للثورة في الداخل، وقوى خارجية متربصة بها، وعليه كان هناك من يبرر التصريحات والمواقف غير المنتظرة، بأنها تدخل في باب المناورة السياسية، أو التكتيك الهادف إلى تأجيل الصدام الكبير، والذي سيعقب بالضرورة الإعلان عن المواقف الحقيقية والواضحة، تجاه القضية المركزية، والصراع الأساسي مع المشروع الصهيوني وداعميه من قوى الغرب، والتبعية.

ألقى هذا الخطاب بثقله على كل من يراقب التطورات في البلدين، وصار أي انتقاد للسلوك السياسي للنهضة أو الإخوان، يحسب في خانة «العداء للثورة»، أو الحكم غير الموضوعي والمتعجل عليها، والذي سيكون مردوده سلبياً، ويشبه الانحياز لرؤوس النظم السابقة. لم يستمر الأمر كثيراً على هذا النحو،

الصيادون الفلسطينيون في لبنان تداعيات الحروب والتهجير المستمر منذ 64 عاماً

منها يمتلكها صيادون فلسطينيون بحسب أحدهم، كما يضم المرفأ أكثر من مئتي صياد، ستون منهم تقريباً فلسطينيون، طبعاً دون احتساب الذين يتخذون من الصيد هواية، لذلك فإن المرفأ يشكل نموذجاً حياً للتعايش اللبناني - الفلسطيني باقتسام لقمة العيش، بحسب ما يجمع عليه الكثيرون.

وكانت منطقة نهر البارد، والمخيم القائم عند شاطئ البحر، من الأماكن التي ازدهر فيها أيضاً قطاع الصيد، لكن الدمار الذي لحق بالمخيم أدى إلى تدمير هذا القطاع بشكل كامل، وبالتالي تعطل عمل عشرات الصيادين الفلسطينيين لغاية اليوم، وبعد خمس سنوات من المساءة.

عبد الله ديب؛ النقابي الفلسطيني من مخيم نهر البارد يقول: «بعد المساءة التي حلت بأبناء نهر البارد، واستمرار تداعياتها المختلفة، يبقى الصيادون ممنوعين من النزول إلى البحر بحثاً عن لقمة عيشهم، وهم الذين لا يمارسوا أية مهنة أخرى يعاشون منها لغاية اليوم، ويعود ذلك إلى المواقف المحففة والتمييزية بحق الشعب الفلسطيني بشكل عام، وبحق هذه الشريحة الواسعة خصوصاً».

ويضيف ديب: «ولم تنجح العديد من الزيارات واللقاءات الرسمية والنقابية للعديد من القيادات اللبنانية لحل الموضوع، وذلك بسبب التبريرات التي تساق في هذا الإطار، وهي تبريرات غير مقنعة، وقبل ستة أشهر تقريباً، أوعز وزير النقل اللبناني الأستاذ غازي العريضي إلى مديرية النقل ونقابة الصيادين في ميناء طرابلس، بالطلب إلى صيادي الشمال ونهر البارد لتقديم طلباتهم إلى رئاسة الميناء والأمن العام، ليتسنى لهم الحصول على التصاريح البحرية، ويتمكنوا من العودة إلى عملهم بشكل قانوني، وقد لاقت هذه الخطوة ترحيباً من الصيادين، لكن سرعان ما تبددت الآمال، وبقيت كل الوعود حبراً على ورق، ودون ترجمة عملية على أرض الواقع، مما زاد من حجم الإحباط لدى هذه الشريحة، بسبب الصعوبات الحياتية وغياب فرص العمل الأخرى، وتدني مستوى المعيشة، إضافة إلى استمرار التشرذم والنزوح للقسم الأكبر منهم».

لم يُستثن البحر وأرزاقه أيضاً من تداعيات الحروب والتهجير المستمر منذ 64 عاماً، بحيث غدت المعاناة شريكة للفلسطينيين في البر.. والبحر.



وجدي، الذين بدأوا في لبنان من جديد كعمال بحر، بعد خسارة مراكبهم ومعداتهم في فلسطين، وكانت هناك محاولات لبناء مراكب جديدة، لكن عوائق كثيرة حالت دون ذلك، منها عدم القدرة على الإدخال في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة». والمرفأ مخصص لصيادي الأسماك بالدرجة الأولى، حيث يضم أكثر من مئة وستين قارب صيد، أكثر من خمسة وعشرين مركباً

اللبنانية والفلسطينية التي هُجرت خلال الحرب الأهلية. ويعيش في منطقة الأوزاعي أكثر من 90 عائلة فلسطينية، بالإضافة إلى مئات العائلات اللبنانية، ومعظم أبناء هذه العائلات، قد ورث هذه المهنة من أبيه أو جده الذي لجأ إلى لبنان سنة 1948 من موانئ حيفا ويافا وغيرها. إبراهيم عياد (57 عاماً) عامل بحري فلسطيني من سكان المنطقة يقول: «ورثت المهنة عن والدي

الكثيرين منهم العمل في موانئ بحرية كثيرة على طول الساحل، من ميناء صور إلى نهر البارد، مروراً بصيدا والأوزاعي.. وغيرها من مواقع الصيد، وقد تشاركوا جميعاً في الأزمات التي تعرض لها لبنان نتيجة الحروب الصهيونية على لبنان، وأخرها كان عدوان تموز 2006.

في اليوم الرابع والعشرين من العدوان الصهيوني على لبنان، وتحديداً في 4 آب عام 2006، شنت طائرات العدو الصهيوني أكثر من عشرين غارة متتالية على مرفأ الأوزاعي للصيادين، معظم المراكب تكسرت، وغرقت إلى قاع البحر، بالإضافة إلى تدمير المنشآت المخصصة لبيع السمك وتصنيع المراكب وغرف الصيادين، فانقطعت وسيلة العيش الوحيدة للصيادين، حينها انتقل الصيادون بأنفسهم وعلى نفقتهم، مراكبهم القابعة في قاع المرفأ، ليبيعوا ما تبقى من حديد وخشب، ريثما يصرف لهم نصيبهم من التعويضات حتى يستأنفوا حياتهم.

ميناء الأوزاعي الذي أسس عام 1999، هو واحد من أهم موانئ الصيد الذي يقصدها الصيادون اللبنانيون والفلسطينيون، كون المنطقة تعتبر تجمعاً لآلاف العائلات

خلال ثلاثينات القرن العشرين، كانت موانئ عكا وحيفا ويافا، تعتبر من أهم المرفأ الموجودة في المنطقة، نظراً لموقعها الاستراتيجي في البحر المتوسط في المنطقة البحرية، التي تربط القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، كذلك فإن اتساع الشاطئ الفلسطيني لعب دوراً إضافياً في تطوير الأعمال البحرية، وجعل مهنة صيد السمك أساسية، لدى قطاع واسع من سكان الساحل الفلسطيني، وبالتالي كانت مهن البحر رائجة لدى الفلسطينيين، وبعد النكبة والتهجير القسري عام 1948، عمل الكثيرون منهم في المهن البحرية، لاسيما صيد السمك، خصوصاً في لبنان وشاطئه البحري، حيث وجود عشرات الموانئ المخصصة لذلك.

وتبادل الصيادون الفلسطينيون واللبنانيون الخبرات خلال 64 عاماً، في الوقت الذي تضاعف فيه إقبال الفلسطينيين على هذه المهنة لعدة أسباب، أبرزها الحالة الاقتصادية الصعبة، والهجرة المتزايدة للفلسطينيين من جهة، والقانون اللبناني الذي يحد من العمل في عدد من المهن، وبعضها ما له علاقة بالمهن البحرية، بالإضافة إلى بعض الاجراءات النقابية الخاصة في عدد من المناطق، لكن ذلك لم يمنع

آلية لانتخاب أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

لاستخدام الجمعيات والمخيمات والجاليات الفلسطينية، لتتمكن لأول مرة من التسجيل لانتخابات المجلس الوطني.

وقد بدأ تسجيل الناخبين من أول شهر أيلول، ويستمر لغاية نهاية كانون الثاني 2012، حيث ستقوم الجمعيات الفلسطينية في جميع أنحاء العالم بتسجيل الفلسطينيين ممن بلغت أعمارهم السن القانونية للاقتراع.

آلية تعتمد على إنشاء صفحة إلكترونية لتسجيل الفلسطينيين من مختلف أنحاء العالم.

من جهة أخرى، أنهى مكتب التسهيل لحملة التسجيل بعد أشهر من التحضيرات اللوجستية والتقنية، بناء آلة تسجيل إلكتروني آمن، وذلك لانتخابات المجلس الوطني، وتعد آلة التسجيل جاهزة

منذ أكثر من عام طرح عدد من مؤسسات المجتمع المدني وبعض الهيئات السياسية والفعاليات الفلسطينية آلية عمل متنوعة لتفعيل الحياة الديمقراطية في الداخل الفلسطيني، كذلك إطلاق عمليات انتخابية في الشتات، وضرورة البدء بما أطلق عليه «الإصلاح»، خصوصاً في مؤسسات «منظمة التحرير الفلسطينية»، وذلك انطلاقاً من برنامج يتيح الفرصة للمجتمع الفلسطيني في الداخل والخارج بمختلف فئاته الاجتماعية لاختيار ممثليه بنفسه؛ أسوة بباقي المجتمعات، وذلك بشكل تدريجي من اللجان الشعبية، شمولاً للنقابات والاتحادات، وصولاً إلى الانتخاب السياسي الجماعي لممثلي اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في المجلس الوطني الفلسطيني لاحقاً. إحدى العقبات الأساسية في الأمر هي عملية تسجيل الناخبين الفلسطينيين، خصوصاً في دول الشتات والمهجر، حيث لا توجد صيغة تسجيلية، والبعض وضع



السيجارة تلفظ أنفاسها الأخيرة في الأماكن العامة

في الثالث من أيلول الجاري بدأ لبنان بتطبيق حظره الجوي والقانوني على التدخين. صدر القرار بمنع التدخين في الأماكن العامة والمغلقة منعاً باتاً، ولأن اللبناني «فهولي» وله باع طويل في تفسير القوانين كما يحلو له، حددت وزارة الصحة العامة عبر اللوحات الإعلانية وحملات التوعية التي بدأتها منذ أكثر من عام «مفهوم» الأماكن العامة، فجزمت بأن «التدخين ممنوع بالتاكسي، وبالمول، وبالمكتب، وبالجامعة، وبالمستشفى، وبالمطار.. التدخين ممنوع وقفل على الموضوع»، وإلا فإن شبح الغرامة المالية يلوح في الأفق.

القرار لاقى ترحيباً من الناشطين البيئيين ومعارضتي التدخين وغير المدخنين، لكنه كاد أن يفجر ثورة شعبية لدى طائفة المدخنين وأنصارهم من أصحاب المطاعم والمقاهي، فهؤلاء يؤكدون على التوالي أن القانون الجديد الذي دخل حيز التنفيذ يضيق الخناق على حرياتهم، ويقطع أرزاقهم، وفي ظل دخان معمل الزوق، والكسارات، وقطع الكهرباء والماء، والفلتان الأمني، والخطف «الضارب أطناباً»، هل فعلاً «وقفت الأمور عند السيجارة»؟!

من آثار التدخين السلبي، وخفض نسبة المدخنين من خلال مساعدة الكثيرين على الإقلاع، وخفض الخطر الصحي والبيئي الناجم عن التدخين، وبالفعل، ففي الثالث من أيلول 2011، بدأ تنفيذ أحكام منع التدخين في الأماكن العامة المغلقة، مثل المستشفيات والجامعات وأماكن العمل وغيرها، تلتها خطوة فرض الحظر على إعلانات المنتجات التبغية، لتصل إلى الخطوة الأخيرة اليوم، والتي جوبهت بمعارضة شرسة من المدخنين.

تأثر القطاع السياحي

عن مدى تأثير القانون على القطاع السياحي، يعتبر أمين سر نقابة المطاعم والمقاهي والملاهي؛ طوني الرامي، أن «قانون منع التدخين الصادر يحتوي المواصفات نفسها التي احتواها قانون منع التدخين في الأماكن العامة في سورية، والذي بعد فترة

تبلغ غرامة مخالفة القانون 135 ألف ليرة لبنانية، ويعاقب صاحب المؤسسة أو المكان العام العام بغرامة ما بين مليوني إلى 6 ملايين ليرة لبنانية، مع عقوبة الحبس ثلاثة أشهر إذا تكررت المخالفة.

ورغم أن القانون أقر في آب 2010، إلا أن أحداً لم يصدّق حينها أن القانون قابل للتطبيق في لبنان، فقد سبق لقوانين أخرى، كوضع حزام الأمان ومنع التحدث على الهاتف أثناء القيادة، أن طبقت لفترات معينة قبل أن يخضع بريقها وتتحول إلى مجرد حبر على ورق برلماني.

في وقت تشير الإحصاءات إلى تسبب التدخين بموت نحو 3500 شخص سنوياً في لبنان، إضافة إلى فاتورة صحية تصل إلى 350 مليون دولار سنوياً، فإن منع التدخين لم يقنع غالبية المدخنين.

كان الهدف من إقرار قانون منع التدخين في الأماكن العامة حماية الأشخاص غير المدخنين

منع التدخين في 10 آلاف مؤسسة سياحية، وهو ما أثار سخرية الكثير من الجهات المعارضة للقانون الجديد والمساندة له، لكن الأمور سرعان ما انجلت حين أكدت الحكومة أن التمويل في ضبط المخالفات يقع على عاتق عناصر قوى الأمن، إذ أكد وزير الداخلية مروان شربل أنه سيجنّد عناصر قوى الأمن للإشراف على تطبيق القانون.



جدل مستعر

يستعر الجدل حول قانون منع التدخين، وسط شكوك حول إمكانية تطبيقه، نظراً إلى ضعف إمكانات الأجهزة المختصة، خصوصاً الشرطة السياحية التي تراقب المقاهي والمطاعم. المفارقة المضحكة أن الشرطة السياحية ستفرز عشرة عناصر فقط لمراقبة تنفيذ قانون



اقتراح قانون

كان النائب عاطف مجدلاوي من النواب الذين ساهموا في إعداد قانون منع التدخين عام 2004، وفي صيغته كان اقتراح القانون يشمل ثلاثة فصول: الفصل الأول يشمل تنظيم الإعلان وحظره عن المنتجات التبغية، ويحذر الفصل الثاني من مضار التدخين، ويورد الفصل الثالث منع التدخين في الأماكن العامة، وهو ما يحدث اليوم.



- من شأن القانون في صيغته الحالية أن يقلص العائدات 282 مليون دولار، ما يمثل 7.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في قطاع السياحة، ما يشكل انتكاسة كبرى لمجمل الاقتصاد اللبناني.
- من شأن القانون الحالي أن يقلص عائدات المطاعم والمقاهي والحانات والنوادي الليلية اللبنانية بنسبة 25 في المئة بشكل عام، فيما ينظر إلى المقاهي كأكبر المتأثرين سلباً بالقانون.
- من المتوقع أن يتسبب القانون الحالي بخسارة 46 مليون دولار من الإنفاق السياحي ما يهدد بفقدان 2600 وظيفة بدوام كامل.
- والأهم من كل ما تقدم، هو ما أشارت إليه دراسة ميدانية عن أن المواطنين لديهم إيمان ضعيف جداً بالقانون الحالي، إذ اعتبر 71 في المئة من المستطلعين أن القانون سيطبق بشكل سيئ، فيما عبر 82 في المئة منهم عن إيمانهم بأن القانون الجديد سيشكل فرصة للمزيد من الفساد.

القرار فقال: «يبدو أن الحكومة في واد والناس في واد آخر، فنحن منهمكون طوال الوقت في البحث عن فرصة عمل، والسعي لتوفير لقمة العيش والخدمات الأساسية؛ من كهرباء وماء، رغم أن هذه الاشياء من واجب الحكومة، التي تتجاهل كل هذه المشاكل، وتذهب وتصرف الوقت والجهود والأموال لكي تصدر قانوناً لمنع التدخين بدلاً من البحث عن حلول لمشاكلنا الكثيرة، فلماذا لا توظف هذه الجهود في منع الفلتان الأمني والخطف وقطع الطرقات والسرققات.. وقفت على السجارية؟»

من جانبه، قال يوسف (26 سنة)، صديق محمد، «إن لم أذخ سأنفجر، فأنا شاب جامعي وعاطل عن العمل، ولا أستطيع أن أتزوج وأكون عائلة، حياتي كلها متاعب ومشاكل وهموم، والسجارية هي صديقتي التي تخفف عني بعض هذه المشاكل، كما يقول المثل نَفَخَ عليها تنجلي، فكيف تأتي الحكومة لتمنع التدخين، كان الأولى بها أن توفر لنا فرص العمل والخدمات، ومن ثم تفكر بمثل هذه القرارات».

وأضاف: «هذا القرار يمكن أن يتخذ في دولة مستقرة، وليس في بلد يعاني الفوضى والمشاكل في كل شيء نتيجة الأخطاء التي يرتكبها السياسيون، المفارقة أنهم منقسمون على شكل شيء، لكن جاء قرار منع التدخين ووحدهم فجأة».

تجدر الإشارة إلى أن نسبة المدخنين في لبنان تبلغ 38 في المئة من البالغين؛ بمعدل 46 في المئة عند الذكور، و34 في المئة عند الإناث، وارتفعت نسبة التدخين بين الشباب من 7.5 في العام 2001 إلى 11.3 في العام 2011، وقد بلغ حجم أضرار التدخين المباشر وغير المباشر السنوي في لبنان 327.6 مليون دولار، مقابل أرباح ناتجة عن بيع وتوزيع التبغ بلغت 271.3 مليون دولار، ويظهر أن المرض الأول من السرطانات هو سرطان المثانة عند الرجال، بسبب تجمع كميات من النيكوتين في المبوثة لفترات طويلة، لا سيما أن الذي يدخن نرجيلة كأنه يدخن علبة دخان دفعة واحدة.

إعداد هناء عليان

في خفض ملحوظ في عدد السجائر التي يستهلكها المدخنون، مشيراً إلى أن الدليل على ذلك «أنني من الأشخاص الذين انعكس عليهم هذا الأمر، إذ إنني كنت أذخ نحو علبة سجائر خلال دوام العمل قبل بدء العمل بالقرار، أما حالياً فمجموع ما أذخه لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة».

ورأى أن الخطوة كانت لمصلحة الموظفين المدخنين قبل غيرهم، موجهاً رسالة تشجيع إلى بقية المؤسسات، حض فيها كل المؤسسات والشركات على خوض هذه التجربة، حفاظاً على صحة الموظفين وسلامتهم أولاً، والبيئة المحيطة بهم ثانياً.

من جهته، رحب سمير بالقانون، وهو يعمل في مقهى في منطقة الحمراء يعج بالرواد، أي إنه يتعرض يومياً إلى أكثر من 8 ساعات متواصلة لدخان النرجيلة، علماً أنه لا يدخن، مشيراً إلى أن النرجيلة انتشرت بشكل سريع بين الشباب، وهي تشكل ضرراً أخطر.

أما الدكتور محمد قاووق فاعتبر أن «القانون جيد ويواكب التطور الحاصل في العالم، فأغلب الدول تمنع التدخين في الأماكن العامة ووسائل النقل والمؤسسات الحكومية والجامعات، فلماذا نحن لا نفتدي بها؟ للقانون فوائد كثيرة، فهو يؤدي إلى تقليل نسبة التدخين والمدخنين، ويجبرهم على عدم التدخين، على الأقل في العديد من الأماكن، وهذا ينعكس بصورة إيجابية على صحة الشخص نفسه، وعلى الشعب، وعلى الدولة بشكل عام، وإذا ما نظرنا إلى الجانب المادي فسنرى أن بإمكاننا توفير الكثير من الأموال التي تُحرق يومياً ثمناً للسجائر، لافتاً إلى «أننا اعتدنا تقليد الدول الغربية، لكن في الخارج يتخذون تدابير احترازية ووقائية كثيرة ضد التدخين، الأمر يبدأ من سعر علبة السجائر المرتفع كثيراً مقارنة بسعرها في لبنان مثلاً».

في المقابل، أعرب عدد كبير من الشباب، لا سيما مرتادي المقاهي منهم، عن غضبهم من القرار الذي يحرمهم وسيلة الترفيه الوحيدة والرخيصة.

الشاب محمد ج. بدا غاضباً جداً من

في منزله مدة أسبوع أو أسبوعين على أبعد تقدير، ولكنه لن يقبع في بيته طيلة العمر، وبالنتيجة سيخضع للقانون إذا قرر أصحاب المطاعم التقيد به، وسيرتاد المطعم مجدداً، كما أنه سيتصرف بمدنية



وحضارية مطلقتين، كما يفعل عندما يسافر إلى البلدان المتقدمة، فيخرج ويدخن سيجارته، ثم يعود محترماً حرية الآخرين وخياراتهم الصحية بعدم التدخين.

تضارب آراء

بالفعل، فإن بعض الشركات التي بدأت في تطبيق القانون منذ العام الفائت تحدثت عن فارق إيجابي، وبحسب مديري أحد شركات التأمين، فقد انحصرت أماكن التدخين خارج طبقات الشركة «مما ساهم

توصلت دراسة «ارنست أند يونغ، إلى ما يلي:

- يعتبر القانون اللبناني الحالي متشدداً بشكل كبير مقارنة بالقوانين المطبقة في الدول المتقدمة، مثل ألمانيا وفرنسا، والتي أثبتت فعاليتها، وكذلك مقارنة بنماذج إقليمية فعالة، مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر.
- إن للمرونة في قوانين الدول المذكورة أعلاه دوراً أساسياً في نجاح تطبيقها.
- القانون الحالي لن يطبق بمساواة، لا سيما في المناطق، حيث تضعف سلطة الدولة.
- تمت صياغة القانون الحالي بشكل يؤدي إلى تأثيرات سلبية كبيرة على الاقتصاد اللبناني، وذلك على مستوى العائدات، وعلى معدل البطالة، والإنفاق السياحي، فضلاً عن عائدات الضرائب.
- وفي معرض الحقائق والأرقام، أوردت الدراسة الآتي:
- تحقق المطاعم والمقاهي والحانات والنوادي الليلية عائدات بقيمة 735 مليون دولار في سنة.

دراسة أخيرة



يطبق على نحو 6000 من 7000 مطعم في لبنان، في حين يجب استثناء ألف مقهى ومكان للسهر من ذلك القانون، مؤكداً أن من ينزعج من التدخين يمكنه ألا يتوجه إلى المقاهي وأماكن السهر التي يقصدها المدخنون عادة.

وشدد عريس على أنه من شأن القانون الحالي أن يقلص عائدات المطاعم والمقاهي والحانات والنوادي الليلية اللبنانية بنسبة 25 في المئة بشكل عام، فيما ينظر إلى المقاهي كأكبر المتأثرين سلباً بالقانون.

لكن هذا الكلام جوبه بالرفض من قبل ممثلي عدد من الجمعيات والمؤسسات المحاربة للتدخين، ومن بينهم الإعلامية رانيا بارود من جمعية «حياة حرة بلا تدخين»، التي اعتبرت أن نسبة الإقبال على المطاعم زادت في البلدان التي طبقت سياسات الحد من التدخين، مثل تركيا، والتجارب العالمية بينت أن نسبة الإقبال والأرباح على المطاعم زادت، ففي تركيا مثلاً، زاد الإقبال على المطاعم بنسبة خمسة في المئة، وهي الزيادة نفسها التي سُجّلت في إيرلندا.

وفي بيان لهم، أعرب عرابو قرار منع التدخين، ومن بينهم بارود، عن التفهم المطلق لمخاوف أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي، لكنهم تحفظوا على الأرقام التي أوردتها الدراسة الأتفة الذكر. ففي فرنسا ما زالت المقاهي التي كانت تقدم القهوة مع السجارية فقط، تعج بالرواد، رغم أنها أصبحت خالية كلياً من التدخين، فأسقطت بالتالي مقولة إن «التدخين والقهوة توأمان لا ينفصلان». أما في لبنان، فقد يعتكف اللبناني المحب للحياة

قصيرة أعيد النظر فيه، بعدما تراجع القطاع السياحي ما نسبته 40 في المئة، وتم تعديله بصورة يسمح خلالها للمطاعم من تخصيص 60 في المئة من مساحتها لغير المدخنين، و40 في المئة للمدخنين، والسماح للملاهي الليلية أن تخصص 60 في المئة مساحة للمدخنين، و40 في المئة لغير المدخنين».

ولفت إلى أن عدداً كبيراً من المطاعم والمقاهي سوف تتأثر بشكل مباشر، لأن ليس هناك إمكانية لبعض المطاعم أن تكون لديها فسحة خارجية، خصوصاً في ظل الفورة العقارية والقيمة التأجيرية المرتفع، ومع التراجع في الأعمال بسبب الوضع الاقتصادي المتردي والسياسي والأمني غير المستقر.

محمد: مالك أحد المقاهي الخاصة بالنرجيلة في بيروت، يعتبر هذا القانون نكسة على أصحاب المقاهي، وقال «إن معظم الزبائن يقصدوننا بسبب النرجيلة أو لشرب قهوة الصباح التي لا تحلو إلا مع السجارية، فإذا تم تنفيذ هذا القانون سنخسر الكثير منهم، لأن المقهى مغلق ولا يحوي باحة مفتوحة، ولا يمكن توسيعه وإقامة قسم آخر مفتوح، راجياً أن لا تخضع المسألة كالمعتاد؛ للمحسوبيات، مع الأسف، إذا طُبق هذا القانون سيأتي فقط على رأس الفقير».

وكان أصحاب المطاعم والمقاهي وأماكن السهر نظروا إلى القانون باعتباره قنبلة ناسفة لأرزاقهم، فأعدوا حملة للمطالبة بتشريع جديد يُبعد ألف مقهى ومكان للسهر عن هذا القانون، من أصل 6 أو 7 آلاف. هذا ما تحدث عنه رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والبايسري بول عريس، الذي أشار إلى «أن النقابة تستند في حملة الاعتراض التي تعدها حول قانون منع التدخين إلى دراسة أعدتها «ارنست أند يونغ»، والتي بينت أن قانون منع التدخين اللبناني جاء الأكثر تطرفاً، لأنه تم حظر التدخين في كل الأماكن العامة، وفي كل المطاعم اللبنانية عموماً، مقارنة مع سائر الدول، مثل فرنسا وألمانيا واليونان ودبي وقطر وسورية».

ورأى عريس أن «القانون يجدر أن



الجيش العربي السوري أقوى القلاع الصامدة في مواجهة هجمة التحالف الغربي - الصهيوني

الأمركية في المنطقة العربية، واسترشادهم بسياسات المملكة السعودية، التي تعتبر رأس التبعية للمشاركة والسياسات الأميركية.

أما قصة ثالث تلك الجيوش ففيها كل العجب، لأنها تختصر ما جرى للعراق خلال العقود القليلة الماضية، فلطالما شكل الجيش العراقي ظهيراً قوياً للجبهة الشرقية في مواجهة العدو الإسرائيلي، كما أنه كان عامل قلق دائم لدول الخليج النفطية، لكن المخطط والمخططين تمكنوا من تغيير بوصلة هذا الجيش، لتكون وجهته الجمهورية الإسلامية الفتية في إيران، عبر دور معروف مارسه ولي العهد السعودي آنذاك فهد بن عبد العزيز، الذي أصبح ملكاً فيما بعد، حيث أغدقت ممالك وإمارات ومشيوخ الخليج مساعداتها المالية لصدام حسين، الذي وافق على تنفيذ مخطط استهداف إيران، بعدما رفض ذلك الرئيس أحمد حسن البكر، فأزاحه صدام وتولى الحكم مكانه، في حين تولت الولايات المتحدة والدول الأوروبية، خصوصاً فرنسا وبريطانيا، تأمين كل الحاجات العسكرية لهذا الجيش، ليبلغ تعداده عشية «حرب الخليج» عام 1991 مليون مقاتل، بما جعله في التصنيف العالمي الجيش الرابع من حيث الحجم والقوة، لكن عندما توقف هذا الجيش عن محاربة إيران، جرى استدراجه لمهاجمة الكويت، ليتم ضربه عبر تحالف دولي عام 1991، ولتستكمل العملية ذاتها عام 2003 بتدمير العراق، من قبل التحالف الأميركي - الأطلسي - العربي - الخليجي نفسه الذي ورطه في الحرب على إيران، وكذلك بتدمير الجيش العراقي، ثم بإعدام صدام نفسه، وهكذا اطمأن أعداء العراق إلى أنه لن يستعيد دوره الإقليمي قبل سنوات، وربما عقود عدة.

وهكذا، لم يبق في وجه الكيان الصهيوني من قوى دول المواجهة المعروفة سوى الجيش العربي السوري، وقوى المقاومة الشعبية في لبنان وفلسطين، وفي حين نرى أن قوى الرابع عشر من آذار في لبنان تتولى مهمة إلهاء المقاومة عن دورها في وجه العدو الأمة، وتتآمر عليها وتشكك فيها ليلاً ونهاراً، بل وتراهن على ضربها من قبل العدو الإسرائيلي والقوى الغربية، كما جرى خلال عدوان تموز 2006، فإن حصار المقاومة في فلسطين جار على قدم وساق، وبمختلف الوسائل، ليبقى الجيش العربي السوري، المصنف رابع عشر بين الجيوش العالمية، حجر الزاوية في هذه المعركة، حيث يقود المواجهة الفاصلة، بعد أن نقلت الحرب ضده إلى الداخل السوري، فإذا انتصر فيها سقطت كل فصول المؤامرة، وخسر التحالف الغربي - الصهيوني ومن يتبعه من الحكام العرب كل رهاناتهم، ونالوا البؤس والهزيمة، مقابل انتصار قوى المقاومة والممانعة في المنطقة، أما إذا هُزم الجيش العربي السوري، وهو أمر شبه مستحيل، لما عُرف عن هذا الجيش من إرادة وتصميم وشكيمة في كل الحروب التي خاضها، كما أنه الجيش العربي الوحيد المتبقي الذي ما زال يحمل عقيدة قتالية قومية، فإن سورية لن تبقى كما هي، وجيشها سيتسظى مثلها، والعرب والعروبة سيصبحان ذكريات، وستترجح المنطقة برمتها تحت سناكب وأحذية التهويد، ويتحول سكانها إلى مجرد عبيد يعملون لصالح مشروع «شعب الله المختار»، الذي يبدو أن بعض العائلات العربية الحاكمة جزء فعلياً منه، بدليل تواطؤها مع المشروع الصهيوني منذ أن بدأت أقدم المحتلين الصهاينة تطأ أرض فلسطين.

عدنان الساحلي

عُرف بمجازر إربد وجرش والسلط وعجلون وغيرها، ولم يكن غريباً عن جيش ملك الأردن القيام بهذه المهمة القذرة حينما نعرف أن الإنكليز أنشأوه خلال انتدابهم على إمارة شرق الأردن، ووضعوا أحد جنرالاتهم (غلوب باشا) قائداً عليه، وهذا، لسخرية القدر، هو الذي قاده عام 1948 «لتحرير فلسطين» من العصابات الصهيونية، وهذا الجيش مقيد حالياً باتفاقية «وادي عربة» بين النظام الأردني والكيان الصهيوني.

ثاني تلك الجيوش كان الجيش المصري، المصنف في المرتبة الحادية عشرة بين الجيوش العالمية، حيث جرى تحييده إثر معاهدة «كامب ديفيد»، التي عقدها أنور السادات مع الكيان الصهيوني، ثم جرى تكبيل هذا الجيش الذي يعتبر تقليدياً أقوى الجيوش العربية، عبر حصر تسليحه وتدريبه بالأميركيين، الذين لا يمكن أن يسمحوا له بأن يهدد «إسرائيل» طالما بقيت لهم سلطة على قراره، خصوصاً أن «الإخوان المسلمين» الذين وصلوا إلى السلطة في مصر مؤخراً، لا يتحرجون من تأكيد التزامهم بالمعاهدة السيئة الذكر، وبارتباطهم التقليدي بالسياسات



خلال المناورة العسكرية السورية الأخيرة

بكثير من القضايا التي تبعتها عن القضية العربية المركزية؛ فلسطين.

أول الجيوش التي أزيل القلق «الإسرائيلي» منها كان الجيش الأردني، الذي تولى نيابة عن كيان العدو وجيشه تصفية المقاومة الفلسطينية عام 1969، في ما

لطالما استنكر البعض الحديث عن «نظرية المؤامرة»، حتى لو كانت خيوط نسيجها واضحة في تناسقها واتجاهها نحو هدف محدد وخطير، يشبه ما نسميه «مؤامرة» على الجيوش العربية، التي شكلت خطراً مقلقاً على مصير الكيان الصهيوني الذي يحتل فلسطين العربية، ويشرد أهلها ويهود مقدساتها وحواسرها.

لكن ما جرى لأهم الجيوش العربية وأقواها لا يدع مجالاً للشك بأننا نشهد هذه الأيام حلقة أساسية من مسلسل هذه «المؤامرة» الرامية إلى ضرب وتدمير نقاط القوة العربية، ليتسنى للكيان الصهيوني الاستمرار والبقاء، وللأنظمة العربية الذيلية؛ مواصلة دور الشرطي الذي يمنع شعبه من القيام بأي عمل يزعم «الحاكم» الأميركي والغربي وقاعدته العسكرية المتقدمة «إسرائيل».

لو أخذنا المشاركة العربية في ما يسمى «حروب فلسطين» منذ العام 1948، لوجدنا أن الأدوار الفاعلة فيها كانت مقصورة على عدد محدود من تلك الجيوش التي جرى ويجري تفكيكها وإلغاء فاعليتها وإلهاؤها

اكتشاف الغاز بكميات هائلة السبب الرئيس للاقتتال في الوطن العربي (2)

حقل الغاز يمتد داخل مياهه الإقليمية، استشر خيراً وأمل بتحسين أوضاعه الاقتصادية، وقدم طلباً إلى الأمم المتحدة لضمان حقوقه النفطية والغازية، لكن الرد جاء من العدو الصهيوني عبر وزير خارجيته «ليبرمان» قائلاً: «إن إسرائيل لن تتخلى للبنان ولا لسورية عن قطرة واحدة».

لقد باشر العدو الصهيوني بتضييق الخناق على الحكومة اللبنانية، باستخدام السلاح الطائفي المتاح لكل من يرغب بزعزعة الاستقرار في الأقطار العربية والإسلامية، فهو يعد من أسهل وأبسط وأسرع الأسلحة المضمونة النتائج حتى في المجتمعات الإسلامية.

أما الولايات المتحدة الأميركية، فقد أدركت أهمية الاكتشافات الجديدة، واستنشرت لتعديل «سايس بيكو» التي قسمت وجزأت العالم العربي في العام 1916، وحسب تخطيطهم، سيكون عام 2016، هو الموعد المقرر لإنتاج معاهدة جديدة غير «سايس بيكو»، فيبعد مرور قرن من الزمن على معاهدة 1916، التي باقت عتيقة حسب رأيهم، التي رسمت الخطوط الحدودية الفاصلة بين الدول العربية على التوقعات التخمينية للنفط، ثم جاء دور الغاز الذي سيعبث بمصير الدول العربية كافة، بما فيها الدول التي تقف الآن خلف حلف «الناتو»، والدول التي تنكرت لدينها وعروبتها وارتضت بالندل والهوان، ورضخت لإرادة المخطط الصهيوني - أميركي، بما فيها تلك الدول المتأسلمة، التي ما انفكت تغذي الشرايين الرئيسة للتناحر الطائفي، الذي يعد من أمضى وأقوى وأرخص الأسلحة التي استعان بها أعداء الأمة العربية في زعزعة أمنهم وتفريقهم وتجزئتهم.

محمد أمين الضناوي

النفطية والغازية، وتساءلت عن كيفية ضمان الهيمنة على مكامن هذا الحقل الغني كله، من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، ما يترتب عليه أن تحرم كلاً من سورية ولبنان من استثمار حصته في هذا الحقل، وتمنعهما من الاستفادة من استحقاقاتها الغازية الواقعة في المياه الإقليمية لكل من الدولتين، فرأت أن التآمر العربي والسعي إلى إنتاج زعامات أخرى أشد ولاء لها بدل الزعامات العربية الحالية، هو أفضل السبل المساعدة للسيطرة على هذه الثروة الطبيعية التي اكتشفها العدو.

لقد أكد الناطق الرسمي باسم معهد الدراسات الجيولوجية في الولايات المتحدة الأميركية، «أن منابع الغاز في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، توازي كبريات منابع الغازية المستثمرة الآن في مناطق متفرقة من العالم، وأن منابع الغاز في حقل «ليفياثان»، أضخم وأوسع وأعمق من كل المنابع التي اكتشفتها الولايات المتحدة»، وتقول تقارير المعهد: «إن مصادر النفط والغاز شرقي المتوسط تقدر بنحو (1.68) مليار برميل من البترول، وبنحو (3450) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي عالي الجودة، وهناك منابع غير مكتشفة لمانع النفط والغاز في حوض النيل بمصر، تقدر بنحو (1.76) مليار برميل من النفط، ونحو (6850) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي عالي الجودة، وقدر المعهد إجمالي المخزون في الجزء الشرقي من حوض البحر الأبيض المتوسط بنحو (3.4) مليار برميل من النفط الخام، ونحو (9700) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي».

وبناء على ما تقدم، فإن الاكتشافات النفطية والغازية الجديدة، فتحت باب الصراع السياسي والعسكري على مصراعيه، فليبان عندما علم بأن

لقد تكلمت عن الرموز عند الصهاينة في شعارهم «نابوكو»، وكنت من خلاله قد كشفت نوايا هذا المشروع الغازي التوسعي، والقوى التي أطلقت اسم «نابوكو»، تعبر عنه باللغة العبرية التي قلبت اسم الملك البابلي «نبوخذ نصر» واستخفت به، فكلمة «نابوكو» تمثل صيغة تصغير لهذا الاسم، وهو الملك الذي قاد السبي البابلي العظيم.

بالعودة إلى الشعار الصهيوني، نجد أن حرف (A) رُسم على شكل قنطرة أنبوبية مقوسة، تربط بين حرف (N)، الذي يرمز إلى نهر النيل NILE، وبين حرف (B)، الذي يرمز إلى مدينة بابل BABYLON، فيكون المقصود هنا التمدد من النيل إلى بابل الواقعة على الفرات، وهي المقولة التي يسوق لها الصهاينة بأن دولة «إسرائيل» من النيل إلى الفرات.

بدأت هذه القضية «ليفياثان» في العام 2009، فقد باشرت فيه شركة «نوبل إنرجي» تنقيبها في عرض البحر غربي ميناء حيفا بحوالي الثمانين كلم، فاكشفت، ما لم يكن ليخطر على بال لا العدو الصهيوني ولا الشركة المنقبة، وجود الغاز الطبيعي بكميات هائلة تقدر بنحو 238 مليار متر مكعب، ثم توسعت في مشاريعها الاستكشافية والتنقيبية، فاكشفت عام 2010 أنها أمام حوض هائل من الغاز الطبيعي العالي الجودة، الذي يحتوي على كميات خرافية من الغاز، ما يكفي لجعل «إسرائيل» من أكثر البلدان ثراءً.

بدأت «إسرائيل» بالتساؤل بعد هذا الاكتشاف العظيم، الذي لم يكن ليخطر على بال أكثر مفكرها انتهازية، عن كيفية الوصول إلى مصاف الأمم المنتجة والمصدرة للغاز، وتساءلت عن كيفية حصد الموارد المالية الهائلة، وطرق استثمار عوائدها

ليبيا في مهب «الوهابية»

للوهابيين خارج السعودية، وربما تكون ليبيا القاعدة الأكثر وضوحاً وعلنية في نشاط الحركة الوهابية.

وتنظيم «القاعدة» في ليبيا يشبه من حيث العلنية، أول ظهور علني للقاعدة في اليمن، فأنصار القاعدة أقاموا احتفاليين علنيين على الأراضي الليبية، الأول في مدينة سرت في نيسان الماضي، واستعرفوا قدراتهم العسكرية، والاحتفال الأهم كان في مدينة بنغازي المعقل الرئيس للمعارضة قبل سقوط القذافي، وحيث كانت المنطقة العازلة التي استند إليها الأطلسي لشن حربه القذرة على ليبيا.

واستعرض تنظيم «القاعدة» قوته العسكرية في ميدان «التحرير» في بنغازي وسط صمت رسمي، مطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهم ينتقلون في الميدان إلى شوارع المدينة بأسلحتهم، معززين بأليات عسكرية يحمل بعضها أسلحة مضادة للطائرات وبمرافقة دبابات وعربات تجر مدافع هاون.

والسلطات حينها تعاملت وكأن على رأسها الطير، في حين تؤكد مصادر ليبية أن «القاعدة» في ليبيا استثمار أميركي ناجح، فالولايات المتحدة هي من فتحت الطريق لدخول العناصر إلى ليبيا مع بداية التحرك ضد القذافي، وقد سهلت أكثر من مرة، وبعد تصريحات لا يمين الظواهر يقول فيها في شهر كانون الأول الماضي، إنه أرسل من جديد وينظم خلايا للقاعدة في ليبيا، ولذلك فإن الولايات المتحدة وضمن شعارها المدروس «الحرب على الإرهاب»، تعمل على استغلال أموال البترول - دولار، لتشغيل جيش عملاء استخباراتها ومصانع السلاح، ولذلك كان الاستثمار لنشاطات المؤسسة الوهابية السعودية، التي تعلن توجهات «جهادية» بعقيدة «عنصرية» لإرهاب الدول الإسلامية المستقرة، كما تخيف العالم المسيحي.

ويتوقع في ليبيا أن تذهب البلاد إلى أتون جديد، في ضوء القلق والخوف، بعدما فشلت الدعامات التي تستلهم التطرف والتكفير في تحقيق فوز يُعتد به في الانتخابات الأخيرة، وهم عبروا عن ذلك خلال لقاء مع محمود جبريل؛ رئيس تحالف القوى الوطنية، بأن لهم الحق في حكم ليبيا بعد الثورة قياساً إلى ما قدموه حسب رأيهم، وقال جبريل بالضم الملآن، إن الرافضين لنتائج الانتخابات، هم وراء العمليات التخريبية.

في ليبيا هناك من يقول، إن تفجير الأضرحة ونش القبور وتكفير المجتمع، يعني أن البلاد ستُقاد إلى حرب أهلية، لأن أهل السنة والجماعة لن يرضخوا مهما غلت الأثمان.



مظاهرة في طرابلس الغرب رفضاً للتطرف وهدم القبور والمقامات

المريدين للصحابة وكل الذين يميلون إلى التصوف الذين يحترمون المقامات الدينية، بأنهم مشركون وأن زيارة قبور الأموات، والدعاء والاستغاثة عند الأضرحة، شرك مخالف للعقيدة الصحيحة.

ويتساءل الليبيون الذين هزهم ما جرى، ويعتقدون أن لذلك ردات فعل «زلزالية» ستتلور عاجلاً، إذا ما كانت استغاثة النانو والغرب والمستعربين والاستعانة بهم، لتدمير بلدهم كي يسيطروا نفوذهم على الدولة، بأن هذه الفعلة «توحيد خاص وإسلام وعقيدة صحيحة».

الوضع في ليبيا يزداد خطورة بفعل ما تفعله الحركة الوهابية، التي يغذيها أمراء آل سعود، في حين بدأت أجهزة دولية، ترصد ما يمكن أن يتحول إليه مصير ليبيا بعد إعلان بعض القوى نيتها مواجهة «الحركة الوهابية المجرمة» التي تقوم أيضاً بإحراق كتب العلماء.

ويبدو أن السلطات الليبية تتستر على الأعمال المشينة التي يقوم بها الوهابيون لإرهاب الناس، فيما خرجت تظاهرات متعددة في المدن الليبية، ومنذ أكثر من ثمانية أشهر.

ولذلك لجأت الحركة الوهابية إلى تفجيرات أمنية أخرى لإرهاب السلطة أيضاً، والقيام باغتيالات لرموز لم يذكر الإعلام منها شيئاً تماماً، مثل اغتيال عبد الفتاح يونس؛ أول المنشقين عن نظام القذافي، والذي كان القائد العسكري للمعارضة، بصفته وزيراً سابقاً للدفاع.

واللافت أن المتفجرات الأخيرة، حاول النظام إصاقها بأنصار القذافي، فيما كل الدلائل تشير إلى تنظيم «القاعدة»؛ الذي هو الذراع الأيمن

تتصاعد في ليبيا التحذيرات من خطر «الوهابية المجرمة»، في ضوء تفجيرات طالت مقامات وأضرحة أولياء صالحين في العديد من المناطق الليبية، وصولاً إلى إحراق مراكز تحفيظ القرآن الكريم والمدائح النبوية. وقد بدأت هذه الاعتداءات ضد الإسلام على أيدي الحركة الوهابية، مع تأمين قوات النانو مناطق عازلة، وازدادت مؤخراً حتى أحصى تدمير أكثر من خمسة عشر مقاماً وضريحاً وزاوية، امتدت من بنغازي إلى درنة إلى الجبل الأخضر إلى جردس فالعرقوب وزليتن ومصراته، حتى وصلت فيهم الدنائة إلى نيش قبور وتدميرها، وأحصى في طرابلس وحدها نيش 63 قبراً وإحراق رفات الأولياء الصالحين. ويعتقد مسؤولون ليبيا أن الوهابيين يريدون التأسيس لمشكلة تمتد إلى أرجاء ليبيا، وما يفعلونه ليس إلا بذوراً، خصوصاً أنهم يتهمون

أطفال وأجنة تُقتل وتُقمع في البحرين

في حين هناك عدد من الأجنة وقعوا سقطاً، مثل حوراء محمد سعيد وجود حسين ومحمد باقر.. (المعروف منهم ما يزيد على العشرة أجنة)، ومنهم أطفال رضع استشهدوا بسبب تلك الغازات اللعينة، مثل محمد فرحان (6 سنوات) وحسن عيسى (سنة ونصف) ويحيي يوسف (45 يوماً) وساجدة فيصل (5 أيام) والقائمة تطول.

وفقاً لما صرح به المنظمة البحرينية للتأهيل ومناهضة العنف (برافو)، أن ما يزيد على عشرين طفلاً فقدوا بصرهم، ومنهم الطفل أحمد النهام (4 سنوات) الذي فقد أحد عينيه بعد أن ضربه الأمن برصاص النوزن باتجاه الوجه وهو بين يدي والده.

معظم أطفال القرى والأحياء في مدن البحرين، يصابون بأذى وإصابات شبه ليلي، بسبب الغازات السامة والقمع والرعب اليومي لقوات الأمن.

اعتقل مئات من الأطفال في أشهر الثورة، ووفقاً لأحد مراكز الرصد الحقوقية، أنه يوجد حالياً (سبتمبر 2012) في السجون ولأسباب سياسية، ما يزيد على 60 طفلاً، وكانت سلطات الأمن قد احتجزت الطفل علي حسن (11 عاماً) لمدة 25 يوماً وقدمته للمحاكمة، وقد نقلت العديد من الصحف والفضائيات العالمية هذا الحدث باعتبارها سابقة جديدة لم يألّفها العالم، وكذا الطفل عبد الكريم حسن (14 عاماً) اعتقل لمدة 12 يوماً، وآخر مسلسل اعتقال الأطفال هو ما وقع بتاريخ 2 سبتمبر 2012، بتوقيف الطفل سالم سلطان (9 سنوات)، ثم أطلق سراحه بعد تدخل محاميته، ويبدأ مسلسل الضرب للطفل من بداية اعتقاله، ثم يزداد في مركز الشرطة، ويعرض العديد منهم لصنوف تعذيب الكبار كالصعق الكهربائي والاعتصاب والتحرش الجنسي بالتعرية وغيرها.

إن الوقائع هي أكثر من أن تحصى، ولعل الجانب غير الواضح وغير المباشر في نمو الأطفال ضمن أجواء الرعب والقمع، أو الإهانات التي تحصل في المدارس، أثرها هو الآخر عظيم وخطير، في ظل نظام متفرعن برعاية أميركية وسعودية بامتياز خاص.

السيد جعفر العلوي

مآسي البحرين في ظل النظام الخليفي الحاكم في البحرين متعددة الأوجه، إلا أن قضية الطفولة البرئية من أشد تلك القضايا فظاعة، فالنظام بعد أن استباح أعظم المحرمات، بتمزيق وحرق مرتزقته كتاب الله مراراً، وأمام مرأى العالم وداخل المساجد، وبعد أن أصيحت بيوت الله مواقع يستهدفها بالتدمير والهدم، بات عليه قتل الأطفال أمراً اعتيادياً بل بعدم وإصرار غريب.

في القانون الدولي، كل من هم دون 18 سنة يعدون من الأطفال، إلا أن قوات الأمن تستهدف هذه الشريحة بالذات بالاعتقال والقتل والاعتصاب والتحرش الجنسي والضرب والتعذيب والمحاكمات، وأصبح ذلك ركناً أساسياً في استراتيجية النظام لكسر الإرادة الفولاذية لشعب البحرين الناثر بلا هوادة طوال أكثر من سنة ونصف، فالنظام بعد أن فشلت كل محاولاته في إيقاف بركان الثورة الغاضب، ابتدع مستشاروه الأمنيون المستعارون من بريطانيا وأميركا ومن بقايا العناصر المخبرانية التي هربت بعد سقوط الأنظمة العربية، فكرة استهداف الأطفال كجزء من حزمة العقوبات الجماعية المتعددة ضد الشعب، وكنوع من لي ذراع المواطنين في موقع موجه لهم، وهو ذات الاستراتيجية الصهيونية التي مارسها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين.

وهنا أضع بين أيديكم مجموعة معلومات موثقة حول استهداف الطفولة والأجنة في البحرين:

تم قتل العديد من الأطفال، إما برصاص الشوزن كما حدث مؤخراً للشهيد حسام الحداد (16 عاماً) في أغسطس 2012، أو بطلق مباشر كما حدث للشهيد علي الشيخ (14 عاماً)، وأما بسبب الدهس بسيارات الأمن كما حدث لعلي بداح (16 عاماً) وعلي إبراهيم الدمستاني (17 عاماً)، أو بسبب التعذيب والقتل المتعمد بطلق ناري في الوجه كالشهيد سيد أحمد سعيد شمس (15 عاماً) والشهيد سيد هاشم سعيد (15 عاماً).

نقلاً عن الناشطة مريم الخواجة؛ رئيسة مركز البحرين لحقوق الإنسان بالوكالة، أن ما لديهم من وقائع مرصودة، تدل على 45 قضية إجهاض اضطراري لأجنة وقعت في أشهر الثورة، بسبب الغازات السامة.

يونس عودة

الدور الإيراني في المنطقة.. ومخاطر الصراعات المذهبية

فإن أصرت مصر في الأيام والأسابيع المقبلة على مبادرتها، ونالت موافقة الدول المعنية بالإجماع، نستطيع الجزم ببدء تراجع أجندة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وفشل مشروعها في إعادة تقسيم كيانات المنطقة وتفتيتها، ولو تم هذا الأمر، لن يتحقق حلم إيران والقوى الوطنية والمخلصة فحسب، بل حلم جميع الشعوب والدول المستضعفة في العالم، ولكن لسوء الحظ، مازالت الوقائع تجري في الاتجاه العكس.

لقد حملت كلمة الرئيس المصري محمد مرسي أمام المؤتمر، في شكلها ومضمونها، ما يرضي الولايات المتحدة، وبشكل خاص، ما يرضي القوى السلفية، وهي الحليف الرئيس، وربما الأوحده، الذي بيده دعم أو تقويض حكم الإخوان المسلمين في مصر، وعليه، من المبكر أن تراهن القوى الوطنية على استعادة مصر لدورها الإقليمي المنشود، والذي لا يزال مرهوناً للقوى الأجنبية مالياً وسياسياً، وعرضة لابتزاز بعض دول الخليج، التي ترعى وتمول القوى السلفية في مصر والدول المجاورة لها.

لقد أبدت القوى السلفية في مصر معارضتها الشديدة لزيارة مرسي إلى طهران، كما رفضت إعطاء إيران أي دور في حل النزاعات الداخلية في المنطقة، ولهذا الأسباب وغيرها، لن تؤدي زيارة مرسي إلى طهران بالضرورة إلى تحسين العلاقات المصرية الإيرانية، بل إلى مجرد تبادل السفراء من جهة، وتظهير الخلافات السياسية والمذهبية بين البلدين من جهة أخرى، من هذه الزاوية، نتساءل إن كان الغرض من تأسيس مركز للحوار السنّي - الشيعي في الرياض، هو التقريب بين المذهبين، أو تظهير الخلافات وتسجيرها على المستوى الإقليمي.

إن القوى المعادية تراهن على تأجيج الصراع المذهبي على مستوى المنطقة، من خلال توظيف واستغلال العلاقات الإيرانية الخاصة بالحوثيين في اليمن، وبشيعة البحرين والمملكة السعودية، وبحزب الله في لبنان، والعلويين في سورية، وبتمدد النفوذ الإيراني في العراق، ولدى بعض الجماعات الإسلامية والعلمانية في مصر وتونس والمغرب وغيرها.

فالساسة الأميركية، التي ارتضت تعويم الدور الإيراني، واعترفت بطهران كلاعب هام في المنطقة، إنما تستهدف توريث إيران في الصراعات المحلية التي تتمحور بشكل متزايد حول الخلافات المذهبية بين السنة والشيعة، فمن المطلوب من إيران ومن قوى الممانعة في المنطقة أن تتنبه لهذا الفخ، لأن لدى الهجمة المستجدة على الأمة من الإمكانيات الضخمة، والفرص الكثيرة المتاحة، ما يتطلب من الجميع المزيد من الوعي والاستعداد لمواجهةها بكل عزم وقوة.



الرئيسان المصري والإيراني قبيل افتتاح القمة في طهران (أ.ف.ب.)

بالشؤون الإيرانية؛ محمد صادق الحسيني، نقلاً عن مصادر مقربة من رئاسة المؤتمر، أن فلتان، بصفته ممثلاً فعلياً للإدارة الأميركية، هو الذي أفتح دول الخليج، وغيرها من حلفاء واشنطن، بقبول إيران كلاعب رئيس في مجمل الملفات الساخنة في المنطقة، وأنه طلب من الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، بان كي مون، أن يطلب رسمياً من الخامنئي التدخل المباشر لحل المسألة السورية.

فسر بعض المراقبين هذا التوجه الدولي، كانعكاس لضعف الولايات المتحدة وعجزها عن تنفيذ أجندتها في المنطقة، وانتصاراً لإيران ومحور الممانعة في المنطقة، وفي هذا السياق، رأى المراقبون أيضاً في مشاركة مصر في المؤتمر منعطفاً هاماً على صعيد العلاقات الإيرانية المصرية، وتعزيزاً لدور الدول الإقليمية في حل النزاعات المحلية، من خلال الحوار وبالطرق السلمية.

ولكن في واقع الأمر، لم يكن مستغرباً أن تستبعد المبادرة المصرية بإشراك تركيا وإيران والسعودية في حل المسألة السورية، فمن جهة، حلل البعض بأن تحفظ إيران على المبادرة يعود إلى إشراك ثلاثة أطراف من جبهة واحدة، سياسياً ومذهبياً، مقابل طرف واحد، مما يعيق فرص التوافق على حل مشترك، فأقر المؤتمر تكليف إيران ومصر وفنزويلا لمتابعة الملف السوري بشكل يؤمن التوازن.

أرادت الجمهورية الإسلامية الإيرانية من قمة عدم الانحياز الأخيرة، إحياء دور المجموعة في الشؤون العالمية، وتعزيز دور القوى الإقليمية الأخرى في حل مشاكل المنطقة، بعيداً عن التدخل الأجنبي، ولم يقاطع المؤتمر أي من الدول المتورطة مباشرة في الأحداث الساخنة في عموم المنطقة، وفي سورية بالتحديد، ولكن قراءة دقيقة بين السطور، تكشف أن الهدف الرئيس لعدم المقاطعة، هو محاولة حرق القمة عن مسارها المنشود، وذلك من خلال تظهير الاصطفافات التي تعمق الخلافات المحلية بشكل خاص، وتجر بلدان المنطقة إلى صراع شعبي - سني يطال إيران وتركيا ومصر والمملكة السعودية.

انشغل المراقبون بتبيان حقيقة أن إيران لا تعاني من العزلة، وأن دورها كلاعب رئيس على الساحتين الدولية والإقليمية، مازال في تعاطف مستمر، ولكن غاب عنهم التساؤل أي دور يراد لإيران أن تلعبه في المرحلة التالية، ولم يلاحظوا أن التهجم المكشوف من جانب الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني ضد القمة، ترافق مع تأييد مبطن لتعويم دور طهران من خلال حضور جيرمي فلتان وتيري رود لارسن، ولو تحت غطاء وفد الأمم المتحدة.

في برنامج تلفزيوني عُرض في نهاية الأسبوع الماضي، كشف الباحث المتخصص

الانتخابات الرئاسية الأميركية تحتم.. والفوز على المنخار

وقوى 14 آذار في لبنان، لزيادة الضغط بكل أشكاله ضد الدولة الوطنية السورية، وربما وصولاً إلى حق التدخل العسكري المباشر..

وإذا كان ما يخص التطورات السورية في هذا المجال لا فرق بين الجمهوريين والديمقراطيين، إلا أن هذه النقطة بالذات، قد تكون نقطة ضعف الجمهوريين، لأن حروبهم في العراق، قد عادت إليهم بالآف القتلى وأزمات مالية خانقة، رغم كل أعمال النهب والسلب، وفي النتيجة خرج الأميركيون مدحورين، في نفس الوقت الذي يعملون فيه للخروج من الوحول الأفغانية في العام 2014.

وبأي حال، فالدور الذي تؤديه واشنطن بقيادة أوباما، لا يقل خطورة على الدور الذي يريد أن يلعبه رومني، وخصوصاً لجهة العقوبات والقرارات والضغط التي تمارس ضد الدولة الوطنية السورية، أو على حلفائها، بهدف إضعاف الدولة السورية ومؤسساتها وإنهاكها، لكن القرار الديمقراطي يبقى في هذا الشأن بعيداً عن التدخل المباشر، وخصوصاً في الوقت الحالي والظرف الراهن.. كما أن العوامل التي في النهاية تدفع الرئيس الأميركي، لاتخاذ أي قرار على مستوى عال من الأهمية متعددة ومعقدة في ذات الوقت.. وتختلف ترتيب الأولويات في مثل هذه العوامل من طرف لآخر..

وفي المعلومات بشأن احتدام التنافس الانتخابي الرئاسي الأميركي، فإن حملة أوباما تتوقع أن يتفوق رومني عليها في عملية الإنفاق على الدعاية التلفزيونية، وهي تأمل تحييد تلك الميزة من خلال استراتيجية قوية لتعبئة الأصوات التي يجري الإعداد لها منذ أكثر من عام، حيث إن التصويت المبكر يعتبر جزءاً هاماً من هذه الاستراتيجية.

وإذا كانت الانتخابات الرئاسية الأميركية، ستحصل في السادس من تشرين الثاني، إلا أن الناخبين يبدأون الإدلاء بأصواتهم في غضون أيام، فولاية أيوا تبدأ فيها عملية التصويت في 27 أيلول، وتسبقها ولاية فيرجينيا في عملية التصويت في 22 أيلول، وعليهما يعول أوباما على أخذ قصب السبق.

وبهذا، فالتصويت المبكر يعتبر جزءاً من استراتيجية أوباما للنجاح، كما حصل في العام 2008.

بعد أقل من شهرين على موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية (6 تشرين الثاني)، تحتم المنافسة بين المرشح الديمقراطي الرئيس الحالي باراك أوباما، والمرشح الجمهوري ميت رومني، وتستعمل فيها كل الوسائل والانتقادات، بما فيها «المحرمة».

وإذا كانت استطلاعات الرأي التي تنشرها وسائل الإعلام الأميركية، تشير إلى أن أوباما ما زال متقدماً على منافسه الجمهوري بنسبة 45 في المئة إلى 43 في المئة لرومني، بالرغم من جهد الدعاية التي بدأت تنفيذها حملة المرشح الجمهوري، فيما يتعلق بالانتعاش الاقتصادي ودور واشنطن العالمي، وقيادتها ما يسمى «العالم الحر»، إلا أن هذا الفارق الضئيل بين المرشحين، يجعل قادة حملة أوباما يقلقون، ذلك لأن استطلاعات الرأي السابقة، كانت تشير إلى تقدم كبير لأوباما، تجاوز قبل أكثر من شهر ونصف الشهر 16 نقطة، ليأخذ بالتراجع ليسجل قبل أسبوع من آخر استطلاع، أربع نقاط لصالح أوباما، وليستقر الآن على نقطتين.

وعليه، ستشهد الأسابيع الفاصلة عن يوم الحسم، اشتداداً في تبادل الاتهامات بين المرشحين، والتفنن في الدعاية الانتخابية؛ التي يدخل فيها اللباس والرشاقة، والشباب والكهولة والخبرة، بالإضافة إلى المنافسة على دور ومكانة الولايات المتحدة الدولية، والواقع الاقتصادي الداخلي.

وإذا كان أوباما يحاول أن يركز على معالجة الأوضاع الاقتصادية الداخلية، ومعالجة الولايات المتحدة من الأزمة المالية التي ورثها من الجمهوري جورج بوش الابن، إلا أن الحزب الجمهوري يركز على مكانة الولايات المتحدة العالمية، وقيادتها للعالم حسب تعبيرهم، إذ من المعروف أن الحزب الجمهوري عادة هو من يدير الحروب الأميركية، وعليه يهاجم المرشح الجمهوري ميت رومني سياسة أوباما، ويقدم خططاً واقتراحات وبرامج بديلة عن نهج الرئيس الديمقراطي.

وتقوم الخطط الجمهورية على تقديم الدعم العسكري واللوجستي للمعارضات ضد البلدان والأنظمة الوطنية والتقدمية، وبشقيها السياسي والعسكري، كما هو حال سورية اليوم، حيث يتبع رومني ما سماه «النشاط الخفي»، الذي يرتكز على إعطاء الضوء الأخضر لحلفاء واشنطن لمساعدة المعارضة، وفي حال سورية يشدد رومني على توفير كل أساليب الدعم لحلفائها، بإعطاء «ضوء أخضر» لتركيا وقطر والسعودية

بروفائيل

المدرّس البعثي تعرض للضرب من أنصار التقدمي.. فقرر الانضمام إليه
أكرم شهيب.. صوت «البيك» ويده

الإبراهيمي في دائرة الضوء

التركة ثقيلة، ليس بسبب وطأة الأحداث الجارية على الأرض، إنما بسبب كثرة الطباخين وأهدافهم! فهل صوب الموفد الهدف الذي جاء من أجله، بل كلف إيجاد صيغة لحله (الملف السوري) بعض الشعب السوري، أو مصلحة سورية، كل سورية فوق الجميع؟

الدبلوماسي العريق والعتيق الأخضر الإبراهيمي، الذي بدأ مشواره السياسي عام 1962 كأول سفير للجزائر - المتحررة من ريق الاستعمار الفرنسي - إلى الجمهورية العربية المصرية، والذي تقلّب في مناصب سياسية عديدة، كان أبرزها تسلمه وزارة الخارجية الجزائرية، سبق له أن عمل إطفائياً في حروب لبنان، لا بل كانت له بعض البصمات الظاهرة في اتفاق الطائف.. هذا الاتفاق الذي أوقف دوامة العنف، ورفع الحواجز المادية من على خطوط التماس، وبعض شوارع اللون الواحد... هو اليوم محط آمال السوريين، بل العالم المنشغل بالأزمة السورية وتداعياتها على الجوار..

الإبراهيمي أمام الامتحان الأصعب في حياته السياسية والدبلوماسية.. فهو يقف وجهاً لوجه إزاء تقاطع رؤى ومصالح إقليمية ودولية، وليس أمام نظام ومعارضة وحسب!

فالنظام السوري يتراصف خلفه قطبان دوليان لهما الكلمة الفصل على المسرح العالمي، وفي المحافل الأممية، ناهيك عن دول إقليمية هي بدورها غير مستعدة للتفريط بالنظام أياً كان الثمن. في حين تقف دول أخرى، لها شأنها على المستويات الدولية والأممية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والمالية كافة، في وجه النظام عينه، ومن دون أن تكون متحمسة للمعارضات الداخلية بنفس النسبة أو المستوى، فبعضها يدعم بالإعلام، وبعضها الآخر بالمال والسلاح، وهناك الدعم البشري.. إذ، عليه بالتفتيش عن مفااتيح الحل خارج العاصمة دمشق.

أجل، فسورية هي ضحية مؤامرة دولية يبدأ أولها بالمشروع الصهيوني هنري كيسنجر، وليس بالضرورة أن ينتهي بخارطة ريببه - برنارد لويس، أما سدنة المؤامرة فهم من سورية عينها، إذ إن غاية المؤامرة تشغيل مرجل العنف، وها هو اليوم، مع الأسف الشديد، في أوج غليانه.

الأخضر الإبراهيمي.. كي تخرج من سورية بعد حين أخضر كما دخلتها، لا أضفر كأوراق الخريف، عليك أن تضمن حياض من أوفدك، ومن أسند إليك هذه المهمة التي لا تحسد عليها..

المعسكران الدوليان المتقابلان مسؤولان عن نجاح أو فشل مهمتك بالدرجة الأولى.. يليهما القطر العربي المعنى سورية، بعد ضمان وقف التدخل الخارجي! سورية يا سعادة المبعوث، آخر معاقل عرب القضية، فتدبيرها يعني القضاء قضاء مبرماً على أنبل قضايا العصر (القضية الفلسطينية)، فأنت لست فرس الرهان وحسب، إنما الفارس الذي سيصد بحكمته وحنكته وخبرته هذا الغزو الأممي البربري عن بلاد يفوق عمرها الحضاري الستة آلاف عام، عاصمتها دمشق الشام..

السيد الأخضر الإبراهيمي، حذار من أن تجعل منك المؤامرة حسان طروادة، ويكون الفتح الصهيوني لبلاد الشام على يديك!

نبيه الأعور

فيكل بساطة، يكفي أن لا نرمي الملوثات الصناعية والكيماوية وما شابه في مجاري الأنهار والسواقي حتى تطهر من كل الشوائب، ويكفي أن لا نستهلك الطاقة النفطية بالطرق العشوائية المتبعة اليوم، فتتعطل حرارة الأرض وتبطل مفاعيل الإنحباس الحراري.

أنا لا أشك في قدرة «الخبراء» على تشخيص العلل واجتراح العلاجات الناجعة، ولكني أراهم مسلوبي الإرادة، إذ يسخرّون أنفسهم وعلمهم لخدمة المفسدين في الأرض، الذين احتكروا وحدهم القدرة والمعرفة على تغيير وجهة الحياة، وهم بالتالي يهيمنون على صناعات القرارات في كل البلدان، وعلى كل الأصعدة العلمية والاقتصادية والسياسية وما إلى ذلك.

ع. العربي

وُلد أكرم حسين شهيب في عاليه في 17 تشرين الأول سنة 1947، تلقى علومه الابتدائية والتكميلية والثانوية في مدرسة الجامعة الوطنية في عاليه، تابع تحصيله العلمي في جامعة بيروت العربية، فنال منها الإجازة في التاريخ، كما نال شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة القاهرة.

مارس تعليم مادة التاريخ في الجامعة الوطنية في عاليه، وتولى إدارة المدرسة فترة من الزمن، وبعد انتسابه إلى الحزب التقدمي الاشتراكي سنة 1979، انصرف إلى تولي شؤون حزبية، فكان معتمد منطقة عاليه، ثم عُين عضواً في مجلس قيادة الحزب، ثم عضواً في المكتب السياسي سنة 1984، ولا يزال حتى الآن.

تولى إدارة مكتب الحزب في دمشق سنة 1984، وفي السنة التالية أصبح مديراً لمكتب رئيس الحزب، وشارك إلى جانبه في مفاوضات جنيف ولوزان وفي التوقيع على الاتفاق الثلاثي، عُين نائباً عن دائرة بيروت الثانية في سنة 1991، ثم انتخب نائباً عن جبل لبنان قضاء عاليه، في دورة 1992 و1996، وأعيد انتخابه نائباً عن قضاء عاليه. بعهداً في دورة سنة 2000، 2005 ودورة سنة 2009.

عُين وزيراً للبيئة في تشرين الثاني سنة 1996، في حكومة الرئيس رفيق الحريري، ووزيراً للمهجرين في حكومة نجلة سعد الدين الحريري.

يشغل منصب الرئيس الفخري لنادي إنماء عاليه الرياضي، ونائب رئيس جمعية أرز الشوف، ورئيس جمعية حماية وتنمية الثروة الحرجية، ورئيس جمعية أصدقاء مستشفى الشحار الغربي الحكومي، متأهل من السيدة سلمى إبراهيم الجردى ولهما: مازن ووائل وهبة ولى.



يقدم ما يُطلب منه بصمت وطاعة، لكن واكيم الذي كان يعرف شهيب من عاليه تضايق من المشهد، فطلب منه أن يجلس معهما ويشاركهما الشراب، رفض شهيب ورفض جنبلاط، الذي علق بأنه أفضل حيث هو، أو كلام من هذا القبيل.

تزامنت عودة شهيب السياسية، مع الاستدارة التي بدأ النائب جنبلاط القيام بها، وكانت عودته جزءاً من مؤشرات هذه الاستدارة، ومنها تصريحه الشهير عن دخول جنبلاط الحكومة، لعرقلة مشاريع النائب ميشال عون الذي اغتاز من «ممارسات» شهيب إلى درجة وصفه بـ«ملك الشر».

لم يولد أكرم شهيب اشتراكياً، بل كان بعثياً من أنصار الرئيس العراقي صدام حسين، وكان يعمل أستاذاً في ثانوية الجامعة الوطنية في عاليه، غير أن انضمامه للحزب تعمد بالدم.. دمه، فيقال أن شهيب تعرض للضرب على يد أنصار الحزب الاشتراكي بقيادة شفيق باز.. فقرر الانضمام إلى صفوفه.

استيقظ النائب أكرم شهيب من «سباته»، ليجد نفسه مجدداً على يمين زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، ففى الفلسفة الجنبلاطية، لكل زمان، دولة ورجال، وأكرم شهيب من رجال العودة إلى «ثورة الأرز»، والعلاقات مع التيارات البعيدة عن العمل الوطني المقاوم.

هكذا تبدو الأمور للوهلة الأولى، فشهب من الخبراء في التنسيق الأمني والميداني، وهو ما يزال يمارس هذا التنسيق على الأرض في الجبل مع تيار المقاومة، تحت سقف مواقف النائب جنبلاط الذي يريد الابتعاد عن الصدام والابتعاد عن التحالف أيضاً، ولعل الصورة التي بثتها قناة «المنار» وتناقلتها وسائل الإعلام الالكترونية، مظهر شهيب عندما كان معتمد مدينة عاليه في الحزب التقدمي منسقا مع «الإسرائيليين» عام 1982 في الجبل، وتظهر الصور شهيب منهمكاً بين حراسه، يتحدث تارة إلى صحافيين أجانب، وطوراً يعطي توجيهات لعناصر حزبه، يحمل جهازه اللاسلكي ويدخل إلى حيث ممنوع أن يدخل إلا أصحاب الامتيازات العسكرية الإسرائيلية، للتنسيق مع قوات الاحتلال ميدانياً.

وفي مقالة صحفية ينقل أحد أساتذة العلوم السياسية عن النائب الأسبق نجاح واكيم، أنه التقى جنبلاط صدفة في دمشق في الثمانينات، فدعاه الأخير إلى جناحه في فندق «الشيراتون»، وجلس مع جنبلاط ليحسب شراباً، فوجد أن أكرم شهيب يقف في زاوية في الجناح الذي كان جنبلاط يقيم فيه، وكان جنبلاط يصيح نحوه بأوامر: بعضاً من الجزر، يا أكرم، أو بعضاً من المكسرات، يا أكرم، وكان أكرم

تأملات

في مطلع سبعينيات القرن الماضي، دار بيني وبين أحد معارفي، حديث اعتبره محدثي في حينها مستغرباً، قلت: سيأتي يوم نشترى فيه مياه الشفه بالقوارير المعبأة، ثم أتى هذا اليوم المشؤوم، فلم يعد أبناؤنا يعرفون مصدراً آخر لشرب الماء سوى قنينة البلاستيك، واليوم أقول أمراً يبدو أكثر استغرباً: سيأتي يوم يعب فيه الناس الماء العذب من الجداول والأنهار والسواقي، خالياً من المعقمات والمواد الحافظة، تماماً كما فعل أبناؤنا في الأيام الخوالي.

أشك أن أحداً يصدق قولي، في زمن بات فيه الفساد والإفساد تحصيل حاصل، ولا مجال يستغربون ندرة المياه وانقطاع مياه الشفه، رغم استمرار تدفق الأنهار العظمى والصغرى، وتفجر الينابيع في كل أصقاع الدنيا، وهطول

المطر على سطح الأرض على مدار السنة، يأتيك جواب «العلماء والخبراء»، بنظري، أقبح من جهلهم. يقولون إن التلوث هو السبب الأول لعدم صلاحية الماء للشرب من دون معقمات، أما الإنبعاثات الحرارية، فهي المسؤولة عن الجفاف، أو يعلم هؤلاء، أم تراهم يتجاهلون، أن التلوث صنيع الجشع الذي يصيب أكثر المستثمرين، وأن تبدل المناخ نتاج معاندتهم لقوانين الطبيعة، وسعيهم الأعمى لإتلافها وإفسادها في سبيل تحقيق مكاسب آنية ضيقة، لا تقيم وزناً لمستقبل الحياة على هذا الكوكب الجريج.

إن أقصى ما استخلصته «نظرية المؤامرة»، هو أن ثمة جماعة من البشر تتآمر على بقية الناس، وتسعى إلى إفساد الأرض من أجل التحكم بها، والإستئثار بخيراتها، ولكن لم تشرح «النظرية» كيف يغيب عن الجماعة المفسدة، أن لا فائدة من ميراث لا زرع فيه ولا ماء، فإن صحت نظرية المؤامرة، لا يعقل أن تقدم جماعة، توصف بهذا القدر الكبير من «العبقرية والدهاء»، على إتلاف ما تطمح للاستئثار به دون العالمين.

فلا شك عندي أنه بقدر ما توهمنا هذه الجماعة، بأن الحياة أصبحت شبه مستحيلة على كوكب الأرض، بسبب نقشي الفساد في التعامل بين الناس والخراب البيئي، بقدر ما تحتفظ لنفسها بالمعارف والقدرة على إصلاح ما تلف، فالتلوث ليس علة مزمنة، بل مجرد فكرة شائعة وخدعة كاذبة، وقد نشأنا على ترادها وسماعها، حتى بتنا نصدقها كأمر واقع لا خلاص منه.

المطر على سطح الأرض على مدار السنة، يأتيك جواب «العلماء والخبراء»، بنظري، أقبح من جهلهم.

يقولون إن التلوث هو السبب الأول لعدم صلاحية الماء للشرب من دون معقمات، أما الإنبعاثات الحرارية، فهي المسؤولة عن الجفاف، أو يعلم هؤلاء، أم تراهم يتجاهلون، أن التلوث صنيع الجشع الذي يصيب أكثر المستثمرين، وأن تبدل المناخ نتاج معاندتهم لقوانين الطبيعة، وسعيهم الأعمى لإتلافها وإفسادها في سبيل تحقيق مكاسب آنية ضيقة، لا تقيم وزناً لمستقبل الحياة على هذا الكوكب الجريج.

إن أقصى ما استخلصته «نظرية المؤامرة»، هو أن ثمة جماعة من البشر تتآمر على بقية الناس، وتسعى إلى إفساد الأرض من أجل

بيروتيات

اللباس البيروتي أيام زمان

قميصاً من دون ياقة (قبة)، وجاكيت طويلة الأكمام، ويلاحظ أن القمصانيات كانوا يتركون الزرين العلويين من القميص (الصدرية) محررين علامة على الرجولة والفتوة.

الجبة (الملاية)

الجبة أو الملاية هي العنصر الأساسي كانت للباس المرأة، وهي عبارة عن معطف واسع مفتوح من الأمام، وله أكمام يسمى «دراعة»، يصل في أغلب الأحيان إلى القدمين، مع وشاح على الرأس والوجه يسمى «فيشة»، وهو من نسيج الحرير الأسود أو من القطن الشفاف غالباً، أو غطاء من القماش الأبيض اللون.

العمامة

كان لباس الرأس قبل العهد العثماني عبارة عن عمّة ملفوفة للجميع، ومن دون طربوش، ثم عرف الشعب الطربوش المغربي ذا الذؤابة الغليظة، فكان الطربوش الطويل الخمري اللون للقبضانيات، أما الشبان فكانوا يعتمرون الطربوش الأحمر القصير، وقد عمد بعض المتدينين من أهل بيروت إلى لف قطعة من القماش الحريري التي كانت دمشق تصدره، وهو «الصايات للخبابيز، ويسمى أغباني» على طربوشه دلالة على التدين.

عن «بيروتنا»

أحمد



الحرير «ست كروزه، صيفاً، ومن الجوخ الفاتح اللون شتاء، وهو مطرز لدى الأغنياء على جانبية بالحرير المقصب.

أما سروال الفرسان فكان أسود اللون، مثبّتاً بواسطة «شملة»، توضع فيها الخدرة واليطقان (السيوف الصغير العريض المستقيم).

وكانت الطبقة الشعبية ترتدي فوق السروال

السروال (الشروال)

عبارة عن بنطال واسع، وهو من الألبسة المعروفة لدى كفاة طبقات الشعب، عرف منذ أيام الأيوبيين والمماليك والعثمانيين، أما سروال العلماء والأثرياء وكبار التجار فكان طويلاً يكاد يلامس الأرض، ما يدل على الرفاهية وسعة العيش، ويكون غالباً من

ثمة عادات وتقاليدها كانت تتميز فيها بيروت أيام زمان؛ كانت منازلها ودورها وبيوتها لها نمطها الخاص.

أما لباس رجالها ونسائها، وحتى أطفالها، فيدلان على المكانة الاجتماعية.. فماذا في اللباس البيروتي الذي كان سائداً إبان عقود ماضية؟

لباس أهل بيروت الخارجي كان طويلاً عادة، سواء الرجالي منه أو النسائي، وكان طول اللباس ونوعه يدلان على المكانة الاجتماعية، ويخضعان للضغوط المناخية، فلباس الصوف والجوخ جيدان ضد البرد شتاء، واللباس القطني أو الحرير مفيد في الصيف.

من الألبسة التي ارتداها البيارتة نذكر:

القنابز أو الخنابز

وهو من الملابس التقليدية للبيارتة، يلبس أساساً الرجال، وهو نوع من الصدرية الطويلة التي تصل حتى الأقدام، ويكون من الحرير المخطط (المقلم) صيفاً، أو من الجوخ شتاء، ومفتوح من ذليله أو زاويته، يمكن أن تردّ جهة منه على الأخرى، ويثبت على الخصر بواسطة حزام من الكشمير في الشتاء، أو الموسلين في الصيف، أما أكمامه فكانت عريضة واسعة في البدء، ثم أصبحت أضيق فيما بعد، تأثراً بالألبسة الغربية، وكان الدواقة من الطبقة العليا يشترون قممسة مقلمة ذات ألوان مختلفة من الحرير المزركش اشتهر بماركة «سبع سلاطين».

أن المسلمين قوة، فلا يفكروا في الرجوع إلى المدينة لاستئناف القتال، وقاد أبو بكر والزبير سبعة من المسلمين، وعلى الرغم من أنهم كانوا يتعقبون جيشاً منتصراً، فإن البلاقة الحربية التي استخدمها الصديق والزبير جعلت قريشاً تظن أنها أساءت تقدير خسائر المسلمين، وجعلتها تحسب أن هذه الطليعة القوية التي أجاد الزبير مع الصديق إبراز قوتها، وما هي إلا مقدمة لجيش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والذي يبدو أنه قادم ليشن مطاردة رهيبة، فأغذت قريش سيرها، وأسرعت خطاها إلى مكة!

وحيث طال حصار بني قريظة دون أن يستسلموا، أرسله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع علي ابن أبي طالب (رضي الله عنهما)، فوقف أمام الحصن المنيع يردد مع علي قوله: «والله لنذوقن ما ذاق حمزة، أو لنفتحن عليهم حصنهم»، ثم ألقيا بنفسيهما وحيدتين داخل الحصن، وبقوة أعصاب مذهلة أحكما إنزال الرعب في أفئدة المتحصنين داخله، وفتحا أبوابه للمسلمين.

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يباهي به ويقول: «إن لكل نبي حوارياً، وحواريي الزبير بن العوام»، ذلك أنه لم يكن ابن عمته وحسب، ولا زوج أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين، بل كان ذلك الوفي القوي، والشجاع الأبي، والجواد السخي، والبائع نفسه وماله لله رب العالمين.

كان توكله على الله منطلق جوده، ومنطلق شجاعته وفدائيته، حتى وهو يجود بروحه، وأوصى ولده عبد الله بقضاء ديونه فقال له: «إذا أعجزك دين، فاستعن بمولاي»، وسأل عبدالله: «أي مولى تعني؟» فأجابته: «الله، نعم المولى ونعم النصير».

أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قُتل، فما كان من الزبير إلا أن استل سيفه وامتشقه، وسار في شوارع مكة كالإعصار، وفي أعلى مكة لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسأله ماذا به، فأنهى إليه الزبير النبأ، فدعا له الرسول بالخير، ولسيفه بالقلب.

وعلى الرغم من شرف الزبير في قومه، فقد حمل حظه من اضطهاد قريش وعذابها، وكان الذي تولى تعذيبه عمه؛ كان يلفه في حصير، ويدخن عليه بالنار كي تزهق أنفاسه، ويناديه وهو تحت وطأة العذاب: «كفر برب محمد، أدرا عنك العذاب».

فيجيبه الزبير الذي لم يكن يوم ذاك أكثر من فتى ناشئ، غض العظام: «لا.. والله لا أعود إلى الكفر أبداً».

هاجر الزبير إلى الحبشة، الهجرتين الأولى والثانية، ثم عاد ليشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا تفتقده غزوة ولا معركة، وما أكثر الطعنات التي تلقاها جسده، واحتفظ بها أوسمة تحكي بطولة الزبير وأمجاده.

وقد حدث أحد الصحابة حول تلك الأوسمة التي تزدهم على جسد الزبير بن عوام فقال: «صحب الزبير بن العوام في بعض أسفاره ورأيت جسده، فرأيت مجذعاً بالسيف، وفي صدره لأمثال العيون الغائرة من الطعن والرمي، فقلت له: والله لقد شهدت بجسمك ما لم أره بأحد قط، فقال لي: والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله، وفي سبيل الله».

وفي غزوة أحد، بعد أن انقلب جيش قريش راجعاً إلى مكة، ندبه الرسول هو وأبا بكر (رضي الله عنهما) لتعقب جيش قريش ومطاردته، حتى يروا

لا يجيء ذكر طلحة إلا ويذكر الزبير معه.. ولا يجيء ذكر الزبير إلا ويذكر طلحة معه، فحين كان الرسول عليه الصلاة والسلام يؤاخي بين أصحابه في مكة قبل الهجرة، أخی بين طلحة والزبير، وطالما كان عليه السلام يتحدث عنهما معاً.. مثل قوله: «طلحة والزبير جاري في الجنة»، وكلاهما يجتمع مع الرسول في القرابة والنسب. أما طلحة، فيجتمع في نسبه مع الرسول في مرة بن كعب، بينما الزبير فيلتيقي في نسبه مع الرسول عليه الصلاة والسلام في قصي بن كلاب، كما أن أمه صفية عمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

كان كل منهما (طلحة والزبير) أكثر الناس شهماً بالآخر في مقادير الحياة، فالتماثل بينهما كبير: في النشأة، وفي الثراء، وفي السخاء، وفي قوة الدين، وفي روعة الشجاعة، وكلاهما من المسلمين المبكرين بإسلامهم، ومن العشرة الذين بشرهم الرسول بالجنة، ومن أصحاب الشورى الستة الذين وكل إليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختيار الخليفة من بعده، وحتى مصيرهما كان كامل التماثل، بل كان مصيراً واحداً، وقد أسلم الزبير إسلاماً مبكراً، إذ كان واحداً من السبعة الأوائل الذين سارعوا إلى الإسلام، وأسهموا في طليعته المباركة في دار الأرقم، وكان عمره يومئذ خمس عشرة سنة، وهكذا رزق الهدى والنور والخير صبياً..

لقد كان الزبير فارساً ومقداماً منذ صباه، حتى أن المؤرخين يذكرون أن أول سيف شهر في الإسلام كان سيف الزبير بين العوام.

ففي الأيام الأولى للإسلام، والمسلمون يومئذ قلة يستخفون في دار الأرقم، سرت إشاعة ذات يوم

الزبير بن العوام
لم تفتقده غزوة
ولا معركة

حوافز مالية للفائزين بميداليات ذهبية في الأولمبياد

وفي الدول العربية

بينما في العالم العربي لا يختلف الوضع، فقد خصصت اللجنة الأولمبية الدولية في المغرب مكافآت مالية للمتوجين بالميداليات، حيث سيتلقى صاحب الذهبية 1.5 مليون درهم، وصاحب الفضية مليون درهم، وصاحب البرونزية 700 ألف درهم، من جهته، قال كمال لحو نائب رئيس اللجنة الأولمبية المغربية، إن عملاً مهماً بذل بعد أولمبياد بكين عام 2008، وقد جئنا ثمار ثلاث سنوات بمشاركة جيدة، أبرزها المرتبة الثالثة في الدورة العربية بالدوحة خلف مصر وتونس.

وفي الجزائر، عاد الحديث ليتجدد عن المكافآت المالية التي تمنح للرياضيين الجزائريين المتوجين بميداليات في دورات الألعاب الأولمبية، وقد شهدت الحوافز المالية زيادة محسوسة مع مرور السنوات، وبالضبط منذ إصدار المرسوم الخاص بالرياضة المستوى العالي عام 2007، إلا أنها ما زالت تعتبر متواضعة جداً، قياساً بالمكافآت المالية الخيالية التي تمنح للأبطال الأوروبيين والأميركيين والخليجيين، وإلى جانب المبالغ المالية التي لا تحظى قيمتها بالإجماع وسط الأسرة الرياضية، بالنظر إلى قساوة التضحيات التي يتطلبها الفوز بميدالية أولمبية واشتداد المنافسة في الألعاب، فإن الامتيازات الأخرى لم تسلم من الجدل، بالنظر إلى تجربة أولمبياد بكين، فما تزال الأسرة الرياضية تتذكر الشق المؤثثة التي وعدت وزارة التضامن قبل أربع سنوات، بتسليمها لأبطال أولمبياد بكين مجاناً، إلا أنه اتضح فيما بعد أن الشق المؤثثة لم تكن إلا وعوداً زائفة، لم يكن الهدف منها سوى الترويج لغايات غير رياضية، ويتأمل اللاعبون الجزائريون هذا العام أن تتحقق الوعود بالمال والبيوت.

وفي لبنان، وقّع وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي قراراً يتعلق بمنح مساعدات مالية تشجيعية للاعبين واللاعبات الـ 111 الذين سيمثلون لبنان في أولمبياد لندن، واعتبر كرامي هذه المساعدات كمكافأة تشجيعية ومساهمة من الوزارة بتكاليف برنامج الإعداد والتدريب.

وبلغت قيمة المساعدات 135 مليون ليرة لبنانية، توزعت بمعدل 15 مليوناً على كل لاعب تأهل عن جدارة، و10 ملايين إلى المشاركين ببطاقات دعوة.

هنا مرتضى

أعلنت عن 500 دولار شهرياً مدى الحياة لكل فائز، بما يسمح له بالتفرغ للرياضة فقط لا غير، وعدم التأمين معيشته، ومبلغ الـ 500 دولار كاف للعيش بشكل جيد في البلاد، بينما الملاحظ أن دولا متقدمة مثل الولايات المتحدة لا تدفع الكثير للاعبين، لأنها اعتادت وصول أبطال أميركيين كثر إلى المراتب الأولى في الأولمبياد، فالفائز ذهبية يحصل فقط على 25 ألف دولار وبالفضية 15 ألفاً وبالبرونزية 10 آلاف، بينما روسيا تقدم للفائز 125 ألف دولار، لكن مقاطعة شيلياينسك الروسية تدفع مليون دولار لكل رياضي فائز منها، وإقليم سانت بطرسبرغ يقدم 33 ألفاً، ليرتفع المبلغ في إيران وصولاً إلى 85 ألف دولار، إضافة إلى سيارات أو شقق أو ليرات ذهبية، وفي بيلاروسيا يحصل الفائز على 150 ألفاً، بينما في العراق خصص للفائزين مبلغ 90 ألفاً، لينخفض المبلغ في ألمانيا إلى 18 ألف دولار فقط، مع أنها من الدول الأوروبية الأغنى، لكن المعروف عن الألمان أنهم لا يمنحون المكافآت الضخمة عشوائياً وبشكل خيالي، وفي فرنسا يحصل الفائز بالذهبية الأولمبية على 61 ألف دولار، لينخفض الرقم في كندا إلى 20 ألف دولار، خصوصاً وأنها البلد الذي يتمتع به الفرد بدخل سنوي عالٍ للغاية، أما في أوكرانيا فتبلغ قيمة الجائزة 100 ألف، وبباكستان 107 آلاف، وإيطاليا 172 ألف دولار.

قوة عظمى

في التفاصيل، تسعى روسيا إلى الفوز بكنز من الميداليات الذهبية في الأولمبياد، لتأكيد أنها ما زالت قوة رياضية عظمى، بعد عقدين على انهيار الاتحاد السوفياتي، وتسعى روسيا إلى احتلال المركز الثالث في الترتيب، وستقدم حوافز نقدية قد تصل إلى مليون دولار للفائزين بالميدالية الذهبية، وقد أعلن أحمد بلالوف نائب رئيس اللجنة الأولمبية - وهو أيضاً نائب - أن الرياضيين الذي سيفوزون بميداليات ذهبية قد يحصلون على مبالغ تصل إلى مليون دولار. وقال: «لدينا جمعية الألعاب الأولمبية الصيفية التي يرأسها (قطب صناعة الحديد) فلاديمير ليسين، أحد أكبر الأثرياء في البلاد». وأضاف: «يتعلق حجم كل مكافأة بالاتحادات الرياضية، التي غالباً ما يرأسها أثرياء يحضرون صناديق خاصة بالمكافآت لرياضييهم، نأمل في استعادة وضع روسيا كقوة أولمبية عظمى في أولمبياد لندن».



المتقدمة، فباكستان مثلاً تتقدم على الولايات المتحدة من حيث الحوافز التي تعطى للاعبين الرياضيين في الأولمبياد، والسبب هو قلة حصول لاعبيها على ميداليات ذهبية.

إطلاقة سريعة

بحسب الأرقام، فإن جورجيا تقدم لكل من يحوز على ميدالية ذهبية من لاعبيها على 1.5 مليون دولار، وهو مبلغ مرتفع للغاية، لكن الدولة تعتبر أنه ضروري لتضمن مكانة متقدمة لها على الساحة الرياضية العالمية بعد غياب طويل، بينما طاجيكستان وعدت لاعبيها الفائزين بسيارات حديثة الطراز ومرفهة يتبرع بمعظمها شخصيات ورجال أعمال من القطاع الخاص لهم أحلام رياضية كثيرة، وفي الجزائر يفوز اللاعب بشقة سكنية وبمبلغ مالي، وإن كان قد أثير جدل سابق عن عدم الوفاء بالوعد، أما أذربيجان فوعدت لاعبيها الفائزين بميداليات ذهبية بـ 510 آلاف دولار، وجارتها كازاخستان بـ 250 ألفاً، وطاجيكستان بـ 63 ألفاً، وقيرغزستان بـ 200 ألف، بينما العاصمة بشكيك

في العصور الغابرة، كانت جوائز الفائزين عنصراً مهماً في ألعاب القوة اليونانية القديمة، التي تعرف اليوم بالأولمبياد، فالكلمة الإنكليزية لألعاب القوة «أثليتيكس» مشتقة من الكلمة اليونانية «أثلون» بمعنى «جائزة»، وهو ما يفسر حقيقة أنه وأثناء الألعاب الأولمبية الأولى، منح الفائزون أشياء ثمينة مثل أحصنة أو قواعد ثلاثية القوائم من البرونز، وإلى جانب الجوائز الرمزية أو المادية، كان بعض اللاعبين المتفوقين يحصلون على جوائز إضافية من طرف المدينة المنظمة، مثل تمثال أو نقش شريف، كذلك كانت المدينة المنظمة تعطي اللاعبين الرياضيين حق المواطنة في بعض الأحيان، أو حتى حق العضوية في مجلس المدينة المحلي، وهكذا فقد جمع بعض اللاعبين المشهورين عدة جنسيات إلى جانب ثروات طائلة وحققوا مكانة اجتماعية عالية.

اليوم لا تقدم جوائز مالية أثناء الألعاب الأولمبية من قبل الجهة المنظمة، وتغيب أيضاً الجوائز الثمينة الرسمية، فلا يستلم اللاعبون حالياً إلا ميداليات، وهي نظائر الأكاليل القديمة، وحتى التسعينات من القرن الماضي، لم يكن يسمح للرياضيين وفقاً لقواعد الألعاب، بتحقيق أي ربح من رياضتهم، وهذا يعني عليهم أن يكونوا هواة، وهي قاعدة لم يكن هناك ما يشبهها في العصور القديمة، لكنها أُلغيت ابتداء من العام 1992 وبات بإمكان اللاعبين الحصول على مكافآت مالية وشقق وسيارات فاخرة وجوائز قيمة عدة، من قبل بلدانهم والجمعيات الأولمبية الخاصة، أو أي جهة خاصة أخرى تقرر أن تقدم نضحات مالية أو جوائز خاصة للاعبين الفائزين، لأنهم حققوا

إنجازاً عالمياً رفع اسم بلادهم.

يعتبر الرياضيون المعاصرون الفوز بميدالية أولمبية شرفاً كبيراً وإنجازاً مهنيًا ينتظرونه بعد تدريب وعناء كبيرين، لكنهم يشاركون في بعض الأحيان وبحماسة أكبر، عندما يعلمون أن هناك جائزة مادية كبيرة بانتظارهم، قد تضمن مستقبلهم وتتيح لهم التفرغ تماماً لممارسة رياضاتهم، وتحقيق مراتب عالية بدلاً من القلق بشأن هواجس مادية ومعيشية متفرقة، قد تلهيهم عن أهدافهم الرياضية.

وفيما تكتفي اللجنة الأولمبية بتوزيع الميداليات على اللاعبين الفائزين بالألعاب بالتساوي، تحرص الحكومات على وعد لاعبيها بالمكافآت المالية والمادية المحفزة لهم، لتقديم أداء أفضل وإعطاء أفضل ما لديهم. فبمناسبة الأولمبياد الذي تحتضنه العاصمة البريطانية لندن، أفردت كل دولة جوائز قيمة للاعبين، بين مبالغ مالية كبيرة، وسيارات من أحدث الطرازات، وشقق باهظة الثمن كل دولة تحاول تقديم الأفضل، والملاحظ أن الدول النامية تدفع مبالغ أكبر للاعبين من الدول



طريقة ذكية للاعتذار وحل الخلافات اللمس.. الطاقة المنسية في الحياة الزوجية

والاشتياق، كما يُعد وسيلة من وسائل إزالة التوتر والخوف، وإبعاد شبح الكثير من الأمراض، فهو يزيد من ضربات القلب، وبالتالي يحرق عدداً كبيراً من السعرات، وهو أيضاً طريقة ذكية للاعتذار وحل الخلافات.

مفيد لصحة المرأة

ومن خلال الدراسات، تبين أن التلامس مع الزوج ينعكس إيجابياً على المرأة بشكل ملحوظ، فتصبح تجاعيدها أقل وبشرتها شابة، ودورتها الشهرية أكثر انتظاماً، وقابليتها للإخصاب أقوى، وقدرة تحملها لضغوط الحياة أعلى.

ويؤكد خبراء الحياة الزوجية، أن التلامس الجسدي ليس مقصوراً على غرفة النوم فقط، بل إنه متاح في أي وقت وفي أي مكان، مع وجود الخصوصية المناسبة للموقف، ومن أبرز طرق

التلامس بين الزوجين المطلوبة يومياً: الاحتضان اليومي، وهو علاج في متناول أيدينا ونتجاهله ونقلل من أهميته، والتقبيل، والمسح على الرأس، واللعب بخلاصات الشعر، وتربيت الظهر والكتف، ولمس اليدين ومسكها، وتشابك الأصابع، ولمس الوجه والرقبة، ووضع الرأس على الكتف أو على الفخذ، واللمسة الحنونة، ومسح دموع الزوجة، والالتصاق وقت النوم، سواء بالظهر أو بالأرجل وغيرها، والمداعبة الشقية في كل الأوقات، والتدليك والمساج.

ريم الخياط



خلية عصبية، لذلك يكون الإنسان في حاجة إلى لمسة حنونة، كمسحة على الرأس أو تربيت على الظهر، أو احتضان، أو تشجيع، وكلها تعبيرات حانية تتم عن طريق اللمس.

ويؤكد خبراء العلاقات الإنسانية أن التلامس الجسدي وسيلة من وسائل التعبير عن المشاعر، فيجب استغلال هذه الوسيلة بين الأزواج للتعبير عن الحب وتجديد المشاعر، والمرأة بطبيعتها تحتاج للتدليل والملاسة أكثر من الرجل، كما أن اللمس يعطي شريك الحياة بالشعور بالراحة، والاطمئنان، والثقة، ويزيد أحاسيس الحب

عظيمة للاتصال والشعور بالدفء والقرب، لكنه أيضاً يهدئ المشاعر الثائرة في الأوقات الصعبة، ويجعلنا نعود بمشاعر الحب الذي نكنه لبعضنا البعض.

وسيلة للتعبير

يكشف اختصاصيو علم النفس وخبيرو العلاقات الزوجية، أن كل سنتيمتر مربع من الجلد فيه ثلاثة ملايين خلية، تشمل الخلايا الدهنية، وعرقية، وشعرية، وعصبية، وإذا ركزنا على النهايات العصبية على الجلد نجدها تبلغ في الجلد كله خمسة ملايين

ويؤكد الاختصاصيون أن المرأة تحتاج إلى أن يلمسها الرجل بأكثر من طريقة، وأكثر من مرة في اليوم، فعندما يمسك الرجل يد زوجته، يجب عليه أن يشعرها بالدفء والاهتمام في لمساته، وفي كثير من المرات ينسى الرجل أن يحتضن يدها، وتجدها المرأة نفسها ممسكة بيد باردة لا حياة فيها.

عندما يحتاج الرجل إلى أن يركز اهتمامه من ناحية أخرى، يجب عليه أن يترك يدها فحسب، فالمرأة لا تريد أن تمسك بيد الرجل طوال الوقت، لأنها فقط وسيلة اتصال حنون لبضع دقائق. إن التلامس ليس مجرد طريقة

اللمس حاسة مهملة بين الأزواج، ولا يلتفت كثيرون إليها، بالرغم من أهميتها، وهي نوع من أنواع التواصل غير اللفظي، يعبر عن أحاسيس الإنسان الداخلية، وتنعكس على الشخص المتلقي إيجابياً.

يوضح خبراء العلاقات الإنسانية، أنه عندما يمد الرجل يده لكي يلمس يد المرأة، فإن ذلك يستحث مشاعرها، ويفتح حواسها بشكل كبير، فالرجل بشكل عام يحب أن يتفحص يد المرأة بيده في مرحلة الخطبة والارتباط، لكنه يتوقف عن ذلك بعد الزواج، وهذه خسارة كبيرة.

المرأة تحب أن تستشعر حب الرجل بهذه الطريقة، وهي لا تشعر بحبه إذا كانت رغبته في ملاستها لا تأتي إلا عن طريق ممارسة العلاقة الحميمة فقط.

لمسات حنونة

إذا أراد الرجل أن يشعر برغبة زوجته في ممارسة العلاقة الحميمة، فإنه في حاجة إلى أن يلمسها بطريقة حنونة أكثر من مرة في اليوم الواحد، وعندما لا يريد الممارسة، يمكنه أن يمسك يدها، أو يطوقها بذراعيه، يربت على كتفها وذراعيها، من دون أن يلمح إلى ممارسة العلاقة الزوجية.

ويشير اختصاصيو العلاقات الزوجية الناجحة إلى أن لمس الزوجة فقط عند الرغبة في ممارسة العلاقة الحميمة، يشعرها أنها تستغل، وأن لمسات زوجها الحانية ما هي إلا وسيلة خالية من المشاعر للوصول إلى هدفه، وأن هذا التعامل أمر مسلم به.

أنت وطفلك

نصائح تكسب الطفل ساعات نوم إضافية

- خذي في الاعتبار أن الأطفال في مرحلة الحضانه، وفي المرحلة الابتدائية الصغرى (الذين ما عادوا يأخذون غفوة أثناء النهار) يحتاجون من 11 إلى 12 ساعة من النوم المتواصل أثناء الليل، وستقل عدد ساعات النوم التي يحتاج إليها الطفل كلما كبر، حتى إذا وصل إلى سن المراهقة فسيحتاج جسمه من 9 إلى 10 ساعات نوم يومياً.

والتوتر والإرهاق أثناء اليوم؟ إذا كانت الإجابة بنعم على أحد هذه الأسئلة، فإن هذا يعني أن الطفل لا يحصل على القدر الكافي من النوم الذي يحتاج إليه جسمه، وللتغلب على هذه المشكلة يجب أن تساعد الطفل على اكتساب عادات نوم جيدة. - حدي موعداً مناسباً لنوم الطفل واجعليه يلتزم به.

الشديد عندما يحين وقت النوم، يمكنك إذن أن تسأل نفسك الأسئلة الآتية كي تعري ما إذا كان طفلك من النوعية السابقة أم لا: - هل ينام الطفل غالباً عندما يركب السيارة؟ - هل الطفل لا يستيقظ إلا إذا قمت بإيقاظه كل صباح؟ - هل تبدو على الطفل أعراض القلق

هل تعلمين أن الطفل يحتاج إلى عدد ساعات نوم أقل مما كان يحتاج إليه وهو رضيع؟ لكن كم عدد الساعات التي تكفيه من النوم؟ يختلف الأطفال فيما بينهم من حيث عدد ساعات النوم اللازمة لكل واحد منهم، لكن هناك بعض الإرشادات التي تساعدك على معرفة متوسط عدد الساعات التي يجب أن يحصل عليها الطفل من النوم يومياً:

- لاحظي أن عدد ساعات نوم الطفل أثناء النهار لا تزيد دائماً على إجمالي عدد ساعات النوم، لأن الأطفال الذين ينامون ساعات طويلة أثناء النهار ينامون عدداً أقل أثناء الليل.

- لاحظي أن معظم الأطفال يحتاجون إلى قدر كبير من النوم، أكثر مما يسمح به الوالدان في العادة، فإذا كان الطفل لديه عادات نوم سيئة، أو يرفض أن يذهب إلى سريره قبل العاشرة مساءً، فسوف يعتقد الوالدان أنه لا يحتاج إلى نوم طويل، لكن هذا في واقع الأمر ليس صحيحاً، ففي الحقيقة نجد أن هذا الطفل لا يحصل على كفايته من النوم، وهو ما يبرر نشاطه الزائد وسلوكياته التي تدل على الإرهاق

سن الطفل	المتوسط الإجمالي لعدد ساعات نوم الطفل	النوم أثناء النهار	النوم أثناء الليل
عامان	11.5 إلى 15.5 ساعة	ساعة إلى 3 ساعات (غفوة واحدة)	10.5 إلى 12.5 ساعة
3 سنوات	11 إلى 14 ساعة	ساعة إلى 3 ساعات (غفوة واحدة)	10.5 إلى 12.5 ساعة
4 سنوات	10 إلى 13 ساعة	0 إلى ساعتين ونصف	10 إلى 12 ساعة
5 سنوات	10 إلى 12.5 ساعة	0 إلى ساعتين ونصف الساعة	10 إلى 12 ساعة
6 سنوات	10 إلى 11.5 ساعة		10 إلى 11.5 ساعة
7 سنوات	9.5 إلى 11.5 ساعة		9.5 إلى 11.5 ساعة
8 سنوات	9.5 إلى 11.5 ساعة		9.5 إلى 11.5 ساعة

طرق معالجة التعرق الزائد

والأقدام، ولا يحتاج الإنسان الذي يعاني من مرض التعرق الزائد إلى حافظ خاص كي يبدأ ذلك، لأنه يتعرق في مختلف الأوضاع خلال النهار، كما أن هذا المرض ليست له علاقة بالشعور بالضيق أو التوتر، ولا حتى بالنشاط الجسدي.

إن الميل نحو التعرق الزائد يبدأ مع الإنسان منذ مولده، ولهذا فإن إمكانات الوقاية منه غير ممكنة عملياً، وغالباً ما يتطور المرض في عمر الطفولة أو في مرحلة النمو، أما سبب ذلك فيعود إلى خلل وظيفي، غير أن المبالغة في التعرق يمكن أن تكون مؤشراً على وجود مرض آخر، مثل وجود مشكلات في الغدة الدرقية، أو السكر، أو الإصابة بمرض معد، وبطبيعة الحال لا يعني ذلك أنه لا يمكن فعل أي شيء للحد من مرض التعرق الزائد، غير أن نوع العلاج يتوقف على حجم ومدى جدية هذا المرض، وبالتالي من الضروري التشاور حول هذا الأمر مع الطبيب المختص، غير أنه يمكن قبل زيارته تجريب بعض الأدوية المتاحة في الصيدليات، والتي تحتوي على كلور الألمنيوم، لأنه يحد من التعرق، أما تأثيره الجانبي على الجسم فيظهر من خلال بقع أو حبوب. وقد يصف الطبيب للمصاب أدوية تؤثر في العامل المسؤول عن تنظيم درجات حرارة الجسم، وعادة ما تكون من النوع المضاد للكآبة أو المهدئات. كما يمكن أن يكون الحل بأخذ حقن البوتوكس في الأمكنة المصابة، لأنه يشل الأعصاب التي تحرض على التعرق، غير أن مثل هذا النوع من العلاج يحتاج إلى تكراره بعد نصف عام.

أما الحل الأخير عندما تفشل كل الطرق الأخرى، فيمكن إجراء عمل جراحي تزيل خلاله غدد التعرق، وهذه العملية تجرى فقط تحت الإبط. وعلى الرغم من أن التعرق الزائد يُعتبر قضية اجتماعية محرجة، فإن بحثاً أُجري في عام 2007، أكد أن عرق الرجال يؤثر في الهرمونات النسائية، ويزيد من الإشارة الجنسية، ويحسن المزاج، ويزيد خفقان القلب، وحسب واضعي الدراسة، فإن هذا التأثير يحدث خلال 15 دقيقة، بعد أن تشعر المرأة بالتعرق، ويستمر لنحو ساعة واحدة.

إمكانية الوقاية

يُعدّ التعرق حالة مرضية، عندما تقوم الغدد العرقية في الجسم، بإفراز العرق بشكل أكبر من الكمية التي يحتاج الجسم إلى التخلص منها في تلك اللحظات، ويصيب التعرق الزائد في أغلب الأحيان الأيدي والأرجل، ولا سيما الراحة وتحت الإبط

بشكل متكرر وبكثرة، أما في حال تعرقكم بشكل كبير في الطقس الحار أو أثناء ممارسة الرياضة، فإن ذلك لا يعني بالضرورة وجود مشكلة صحية. الإشارة التحذيرية بأن الأمر ليس على ما يرام، يمكن أن يكون تكرار التعرق من دون أي سبب، وحين لا يكون التعرق متوازياً، بمعنى أن راحة كف واحدة مثلاً تتعرق في حين تظل الثانية من دون تعرق.

التعرق الزائد مشكلة محرجة يعاني منها البعض، خصوصاً الرجال، رغم امتلاك حواء عدداً أكبر من غدد التعرق، لكن لم يترك الطب الحديث مشكلة من دون حل طبي فعال. الدراسات التي أجريت في هذا المجال، أكدت أنه في حال شرب الرجل والمرأة الكمية نفسها من السوائل، وتعرضا لجهد عضلي متساو، فإن المرأة تتعرق خلال الساعة 0.75 لتر بمعدل وسطي، في حين يتعرق الرجل 1.12 لتر، أما السبب فيعود إلى أن النساء لديهن تنظيم أفضل للطاقة من الرجال، لهذا يحتجن إلى التخلص من كميات أقل من العرق، لكن السؤال هو: متى يُعتبر التعرق مبالغاً فيه؟

يشير الخبراء إلى أن جسم الإنسان يحتوي على أكثر من 2.5 مليون غدة للتعرق، غير أنها تعمل بشكل مختلف بعضها عن بعض، لكن قبل معرفة نسبة التعرق الزائد الذي يُعتبر مرضاً، يجب منذ البداية الإجابة على عدة أسئلة مثل: هل عندما تركبون الدراجة الهوائية لمدة خمس دقائق أو تسرعون في مشيكم، تحتاجون بعد ذلك إلى تبديل لباسكم، لأنه يصبح مبلولاً بالعرق؟ وهل يتعين عليكم أن تمسحوا راحة يديكم دائماً عندما تصافحون أحداً ما؟ وهل تأخذون معكم إلى العمل عندما يكون لديكم لقاء هام قميصاً إضافياً، لأن القميص الواحد لا يكفيكم خلال النهار بسبب التعرق؟ ثم هل تعرقون في الكثير من الأحيان من دون أن يكون هناك سبب ظاهر لذلك؟

تحذيرات

إذا كانت الإجابة على أحد هذه الأسئلة بالإيجاب، فالاحتمال كبير أنكم تعانيون من مرض المبالغة في التعرق، ومن الضروري الإدراك أن التعرق رد فعل طبيعي للجسم، وبالتالي فإن مجرد التعرق أكثر من الآخرين لا يعني أنكم مصابون بمرض التعرق الزائد، فكل إنسان فريد من نوعه عملياً، وبالتالي تكون ردود فعل جسمه أيضاً فريدة، لذلك يعرق البعض في الحدود الدنيا، فيما يعرق البعض الآخر



الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ت	م	ن	ل	ص	ي	ل			
ي	و	ا	ج	ل	ب	ا			
ف	ك	ت	و	ر	ي	ا	ش	ا	
ا	ل	ج	ر	ا	ن	ي	ت	ن	
ل	ي	ا	و	د	و	ح	ة		
ف	ن	ي	ر	ج	ر				
و	ج	ش	ي	ي	س	ا	د		
ر	ح	ل	ق	و	س	ش	ك		
و	د	ا	ف	ر	ي	ق	ي	ا	
د	ي	ن	ل	ص	و	ر	ف		

9 مادة الحياة الحمراء / خشوع وهذوء في الصلاة
10 مخترع سماعة الطبيب

6 لعبة من لعبات الطاولة
7 عصا في الأرض تشد بها الخيمة /
من الساحل الشرقي للمتوسط قديماً
8 ادخرت / من الحيوانات ذات الجلد المرتفع الثمن
9 اسم مؤنث (معكوسة) / حرف عطف
10 مكتشف الموجات الكهرومغناطيسية / مخترع قلم الرصاص

عامودي

1 قوة طاغية / محب إلى درجة الوله
2 أول من اخترع ماكينة الخياطة
3 نصف تامر / مخترع الحرير الاصطناعي
4 متشابهان / متشابهان / كسب مسابقة
5 اظهر وجهها مرحباً ومبتسماً / بيت الدجاج / فصل وصنف
6 يلبس ثياباً جميلة ومريحة وطويلة / مخترع ساعة اليد (معكوسة)
7 من عناصر ماء البحر
8 مخترع ماكينة التصوير الملون

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

أفقي

1 مخترع الطباعة
2 مخترع البراشوت / جسم
3 نصف رتبت / مخترع المفاعل النووي.
4 دكاكين صناعة خفيفة / جوال
5 تنجح للسلم / مرشد

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		4	9	1					
8	1		2		5		4		
	6			1	7	2	9		
	9	4			8				
2				1			6		
		3			4	9			
7	2	1	8			4			
5		6		2	8	7			
		8	5	6					

أمن ملاعب كرة السلة.. قنبلة موقوتة تهدد الموسم الجديد



القوى الأمنية مهمتها أساسية في إنجاح بطولة لبنان

له في مهده قبل أن يتعاضم وتكبر نتائج السلبية، كذلك لا بد من توفير الاتصال بين أعضاء الروابط العاملة في الملاعب، ويرشدهم رئيس الرابطة عما يمكن القيام به وبحكمة لعدم انتشار الفوضى في الملعب. وللإعلام دور كبير يلعبه في تثقيف الجمهور، وتخفيف حدة الحساسيات بين الفرق المحلية قبل موعد المباريات، وبعض وسائل الإعلام، غير المسؤولة، تبادر إلى صب الزيت على النار، وتعيد الجمهور للإحساس بحرب «داحس والغبراء».

وأظهر جمهور كرة السلة في الموسم الماضي - وللأسف - أساليب عدة للتعبير عن غضبه في الملاعب، حيث الشتم والسباب ورمي القناني الفارغة والأدوات الحادة، وخارجها حيث سير الشبان فوق السيارات، ورفع صور الزعماء السياسيين والقيام بحركات غير أخلاقية، مما يثير غضب السكان والأهالي المجاورين للملاعب التي تقام فيها المباريات، علماً أن القوى الأمنية تحرص عادة على الانتشار لمسافة معينة حول الملعب، لمنع الاحتقان بين الأهالي والجمهور، أو بين جمهوري الناديين المتنافسين.

وكان الموسم الماضي شهد إشكالات تسبب في انسحاب النادي الرياضي من الدوري اللبناني لكرة السلة، وذلك بسبب منع جمهوره من مواكبة اللقاء الخامس أمام ضيفه أنيبال في قاعة الرئيس صائب سلام في المنارة، وأخذ السجل منحى تصاعدياً، ودخلت قيادة الجيش على خطه، بعدما أعلن رئيس النادي الرياضي المهندس هشام الجارودي عن انسحاب فريقه، احتجاجاً على عدم السماح للجمهور بحضور المباراة. ووسط الأجواء المتوترة سياسياً عشية الموسم الجديد، ينظر المراقبون بعين الحذر إلى منافسات كرة السلة المحلية، إذ إن أي هفوة أو زلة قدم، سواء من الاتحاد أو من القوى الأمنية، ستكلف كثيراً، وربما تهدد بنسف البطولة برمتها.

تدراً الأندية عنها خطر العقوبات المادية أو الوقف ولو بسبب الشتائم والسباب من قبل الجمهور، ولروابط الجمهور دور فاعل في مساعدة الاتحاد عملياً خلال دخول الجمهور إلى الملاعب، ومساعدة رجال الأمن على توفير النظام والتشجيع الإيجابي.

وتحتاج روابط الأندية في لبنان إلى تفعيل، ولا سيما عبر تبادل الزيارات والاجتماعات قبل كل مباراة تتسم بالحساسية، وعلى أعضاء الروابط أن يكونوا حياديين خلال تأدية عملهم في الملاعب، وعدم صب الزيت على النار لحظة انفعال الجمهور، كما تتدخل إدارات الأندية أحياناً لتغيير رئيس الرابطة، حين يرفض أن يسير معها في طريق واحد، وبالإمكان تطوير عمل الروابط أيضاً عبر تثبيت كاميرات موجهة إلى المدرجات، وموزعة في أرجاء الملعب لمراقبة أي عمل مخالف للقانون، ووضع حد

للأندية ترتدي الزي الحزبي، وتمتثل لأوامر هذا الزعيم السياسي أو ذلك، كما أن هناك بعض الأندية باتت تمثل حزباً أو طائفة سياسية بشكل علني، حتى أن جميع لاعبيها لا يضيرهم إذا كشفوا انتماءاتهم الحزبية أو الطائفية، وهناك قلة باتت نادرة من الأندية تتباهى بتوحد لاعبيها، وبأنها تضم تشكيلة من اللاعبين من مختلف المناطق والطوائف، لتمثل نموذجاً لبلدنا الموحد، والواضح أنه كلما توسع شق الخلاف السياسي، توغلت الأندية في جر لاعبيها إلى صفة التفرقة.

وتبدو مسألة تنظيم الجمهور في كل نادٍ أمراً أساسياً، وخصوصاً في الأندية الكبيرة مثل الرياضي والحكمة، حيث تلجأ الإدارة إلى رابطة للجمهور أو مكتب الجمهور، لتوثيق العلاقة بين الإدارة والجمهور وضبطه أثناء المباريات، وللارتقاء بالتشجيع ليكون حضارياً وراقياً، وبذلك

بالأسوأ، يتربص متابعو كرة السلة بطولته لبنان لهذا الموسم، كيفية تعامل الاتحاد والقوى الأمنية مع المباريات، خصوصاً الحساسية منها، كلقاءات الدربي بين الرياضي والشانيل والرياضي والحكمة. والحذر في الجانب الأمني ليس ترفاً، بل أولوية بالنسبة للمسؤولين في الاتحاد، وفي القوى الأمنية، ولا سيما أن مدرجات كرة السلة تجذب جمهوراً كبيراً إليها، حتى بات يمكن القول إن كرة السلة صارت هي اللعبة الشعبية حالياً في لبنان، علماً أن اتحاد اللعبة يؤمن دخلاً مادياً له وللأندية من أبواب الدخول، وإذا كان بعض جمهور كرة السلة يخرج في تشجيعه عن المألوف، فإنه سيستبب في الوقت عينه بحرمان الأندية من دخل مادي هي بأمرس الحاجة إليه.

ويتعاضم القلق من أمن مباريات بطولة لبنان، في وقت صارت فيه بعض

تتخطط الرياضة اللبنانية في مستتق من الرمال المتحركة منذ عدة أعوام، ولا يكاد البلد يخرج من مأزق، حتى يواجه مأزقاً غيره، والرياضة هي كظل هذا البلد، لا تجد حتى اليوم مستقراً أمنياً تنعم فيه. وربما كان من الطبيعي أن تتدهور الرياضة اللبنانية، كغيرها من القطاعات، لكن أن تتحول بعض الملاعب بؤراً للتوتر، ومنطلقاً لبعض الفتن المتنتلة، فهي مصيبة جاءت من حيث لم يحتسب المسؤولون، وما شهدته بعض مباريات بطولة لبنان لكرة السلة في الأعوام الماضية، ليس سوى دليل على أهمية الأمن الجماهيري في الملاعب، وذلك عشية موسم جديد يتزامن مع وضع أمني دقيق في أكثر من منطقة لبنانية.

ولأن الموسم الماضي جاء حافلاً بالمطبات الأمنية في الملاعب، وبعض الفلتان الجماهيري الذي كاد يتسبب



من إشكالات ملاعب السلة في الموسم الماضي

بايرن ميونيخ لن يقبل عن لقب «البوندسليغا» بديلاً

دوري أبطال أوروبا 4 مرات، وكأس الكؤوس مرة وكأس الاتحاد مرة والكأس السوبر 3 مرات، إضافة لفوزه مرتين بالكأس القارية للأندية التي حلت محلها حالياً بطولة العالم.

ولن تقتصر معارك بايرن هذا الموسم على الجبهة المحلية، بل تتعداها إلى الضفة الأوروبية، حيث سيخوض النادي البافاري منافسات دوري أبطال أوروبا في المجموعة السادسة إلى جانب فالنسيا الإسباني وويل الفرنسي ويوريسوف البيلا روسي، وتقام الجولة الأولى من دور المجموعات في 18 و19 أيلول الجاري.

ويسعى بايرن، الذي خسر المباراة النهائية على ملعبه في «اليانز ارينا» أمام تشلسي الإنكليزي في الموسم الماضي، إلى استعادة اللقب الذي فاز به للمرة الأخيرة عام 2001، علماً أنه بلغ نهائي المسابقة مرتين في السنوات الثلاث الأخيرة، وسيخوض وصيف بطل أوروبا مبارياته على ملعبه «اليانز ارينا»، بعد حصوله من المدينة البافارية على إذن زيادة سعته بألفي مقعد إضافي، لتصبح 71 ألف متفرج في الدوري المحلي، وتبقى 68 ألف متفرج للمباريات الدولية، وخصوصاً دوري أبطال أوروبا.

جلال قبطان



فرحة لاعبي الفريق البافاري بالفوز على شتوتغارت

ويعد بايرن الأكثر ألقاباً في الدوري المحلي (22 لقباً و10 مرات وصيفاً) كما أحرز الكأس 15 مرة (13 مرة وصيفاً) وكأس الرابطة 6 مرات (مرة واحدة وصيفاً) والكأس السوبر 4 مرات (3 مرات وصيفاً)، ويحفل سجل بايرن ميونيخ أيضاً بالألقاب الأوروبية أيضاً، فقد توج في

على ملعبه «اليانز ارينا» للمرة الأولى منذ شباط 2010. ودخل بايرن إلى هذه المسابقة باعتباره وصيفاً لدورتموند، وهو ثأر من فريق المدرب يورغن كلوب، الذي تغلب عليه في المباريات الأربع الأخيرة التي جمعتهم في الدوري، إضافة إلى تدميره في نهائي الكأس (2-5) في أيار الماضي.

تاريخية في النسخة الخمسين من الدوري الألماني، واستعادة الهيمنة الضائعة على لقب البوندسليغا. وكانت بشائر الموسم لاحت للبايرن في مباراة كأس السوبر، حيث استرد اعتباره من دورتموند، وتوج بلقب المسابقة للمرة الخامسة في تاريخه، بعد أن تغلب عليه 2-1

بعد موسمين مخيبين، يبدو فريق بايرن ميونيخ الألماني على الطريق الصحيح، ولا سيما بعد انطلاقة قوية في الدوري الألماني، فاز فيها بمباراته الأولى على غرويتير فورث الوافد الجديد 3-0 في المرحلة الأولى، قبل أن يؤكد أنه على أتم الاستعداد لاستعادة اللقب الذي احتكره بوروسيا دورتموند في الموسمين الماضيين، وذلك بعد أن حول تخلفه أمام ضيفه شتوتغارت، إلى فوز كاسح 6-1 الأحد الماضي في ختام المرحلة الثانية.

وأنفق بايرن ميونيخ 70 مليون يورو، بينها 40 لضم لاعب الوسط الإسباني الدولي خافي مارتينيز من أتلتيك بلباو لمدة خمسة أعوام، في صفقة قياسية في البوندسليغا للاعب موهوب يبلغ الثالثة والعشرين من عمره، لكن بسيرة ذاتية متواضعة حتى الساعة.

وضم النادي البافاري أيضاً المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش من فولسبورغ، ولاعب الوسط السويسري الشاب شيردان شاكير من بال، والمدافع البرازيلي دانتني من بوروسيا مونشنغلادباخ، وعاد إليه أيضاً لاعب السابق البيروفي كلاوديو بيتزارو.

وينتظر القيمون على البايرن الكثير من مارتينيز، الذي كان ضمن تشكيلة إسبانيا، التي أحرزت مونديال 2010 وبطولة أوروبا 2012، وذلك في سعيهم الحثيث لوقف زحف بوروسيا دورتموند، الباحث عن ثلاثية

الكرة المصرية تفقد «الجنرال» محمود الجوهري



من جديد في تصفيات كأس العالم 2002، لكن التوفيق لم يحالفه، فتعرض لحملة إعلامية عنيفة طالبته بالاعتزال.

ويبقى الجوهري المدرب الأفريقي الوحيد الذي فاز بكأس الأمم الأفريقية لاعباً ومدرباً عامي 57 و98، وقاد الزمالك المنافس التقليدي لناديه الأهلي للفوز بكأس أفريقيا للأندية أبطال الدوري عام 93، وكأس السوبر الأفريقي عام 94.

ويعتبر الجوهري أول مدرب مصري يتولى تدريب فريق الأهلي والزمالك في تاريخ الكرة المصرية، كما كان أول مدرب يقود فريق الأهلي للفوز ببطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري عام 82، كما نجح مع الزمالك في الفوز ببطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري عام 93، والفوز بكأس السوبر الأفريقي بعد أن تغلب على مواطنه الأهلي في جوهانسبورغ مطلع عام 94، وتولى الجوهري تدريب عدد من الأندية الخليجية، منها الأهلي والاتحاد في السعودية، الشارقة والوحدة في الإمارات، ودرج منتخب سلطنة عمان عام 96، وقاده في كأس الخليج.

رئاسي، وكان في طريقه لتدريب النادي المصري البور سعدي، لكنه عاد لتدريب المنتخب للمرة الثانية، وقاده للفوز بكأس العرب عام 92 في سورية، بعدما تغلب على المنتخب السعودي في ختام البطولة 3-2، وهي المرة الأولى والوحيدة التي فاز فيها المنتخب المصري باللقب العربي. وبسبب حجر ألقى به أحد المتفرجين على الألماني فابيتش مدرب زيمبابوي في ملعب القاهرة عام 93 ضمن تصفيات كأس العالم، أمر الاتحاد الدولي بإعادة المباراة وخوضها على ملعب محايد وتحديداً في فرنسا، ليتعادل الفريقان سلباً، وتخرج مصر من التصفيات ويترك الجوهري المنتخب.

لكنه عاد للمرة الثالثة عام 98، ليقود المنتخب المصري إلى تحقيق إنجاز كبير، بعد رحلة عمل قضاها مع نادي الوحدة الإماراتي ومنتخب عمان، وكان المدرب العربي وربما العالمي الوحيد الذي قاد فريقين في تصفيات كأس العالم 98، هما عمان ومصر، ولم يترك العام 98 يمر من دون أن يحقق فيه إنجازاً كبيراً، يعيده إلى القمة من جديد، وتحقق له ما أراد بفوزه بكأس الأمم الأفريقية، التي استضافتها بوركينيا فاسو، ولم يمض العام قبل أن يختاره الاتحاد الدولي ضمن أفضل 20 مدرباً في العالم، لكن العام 99 شهد انتكاسة لم يكن يتوقعها أكثر المتشائمين، ففي بطولة العالم للقارات مني المنتخب المصري بخسارة ثقيلة أمام شقيقه السعودي 1-5، ليقال للجوهري بعد أن حملته الجماهير مسؤولية ما حدث، فاحتجج عن الأنظار حتى عاد ليقود المنتخب المصري

مصر و«إسرائيل»، حالت دون تفرغ الجوهري للتدريب، لكونه ضابطاً في الجيش، وانشغل في وظيفته الأساسية، حتى تحقق النصر في حرب السادس من تشرين الأول 73، ليطلب الجوهري بعدها التقاعد، بعد أن أدى دوره في خدمة بلده، ليتفرغ للعمل في المجال الذي يعشقه وهو التدريب.

وشق الجوهري طريقه مبكراً في عالم التدريب، وبعد سنوات قليلة من العمل في مصر، سافر إلى السعودية للعمل في نادي الاتحاد لعدة سنوات، عاد بعدها إلى مصر مطلع الثمانينات، ليتولى تدريب الفريق الأول بالنادي الأهلي، ويحقق معه الفوز بعدد من البطولات المحلية، توجهها بالفوز ببطولة كأس أفريقيا للأندية أبطال الدوري عام 83.

وتواصلت مسيرة الجوهري مع النجاح، وتولى تدريب المنتخب المصري العام 88، وبدأ رسم خطة العودة للمونديال، بعد غياب استمر 56 عاماً، حيث نجح في تحقيق الحلم للكرة المصرية، وتحول إلى بطل قومي تهتف الجماهير باسمه قبل اللاعبين، في نهائيات كأس العالم في إيطاليا عام 1990، حيث تألق الفراغنة وتعادلوا مع هولندا 1-1 وإيرلندا سلباً، قبل أن يخسروا بصعوبة أمام إنكلترا 0-1.

ولم تخل مسيرة الجوهري من محطات الإخفاق، فبعد العودة من المونديال، بدأ المنتخب المصري الاستعداد لتصفيات كأس الأمم الأفريقية، ولعب مع اليونان وخسر 1-6، فأقيل من منصبه بعدها، لكنه سرعان ما عاد بقرار

ارتبط اسم الكابتن محمود الجوهري، الذي وافته المنية الاثنين الماضي في مستشفى المركز الطبي العربي في العاصمة عمان، بعد إصابته بنزيف حاد في المخ، بالإنجازات والعطاء لكرة القدم المصرية والأردنية.

وأقل ما يقال في الجوهري، إنه كتاب دونت فيه الكرة المصرية أفرحها وأتراها منذ أن اقترن اسمه بها قبل نصف قرن من الزمان، وهو حقق أيضاً إنجازات مهمة للكرة الأردنية، أبرزها وصول المنتخب الأول بإشرافه إلى نهائيات كأس آسيا لأول مرة في تاريخه في الصين عام 2004، حيث خسر في ربع النهائي أمام اليابان بركلات الترجيح.

وكلاعب خاض الجوهري مع المنتخب المصري، أول بطولة لكأس الأمم الأفريقية، وكان هداف البطولة الثانية عام 57 بثلاثة أهداف، واستمر تألق الجوهري، لكن الإصابة التي لحقت به مبكراً، حالت دون استمراره، رغم أنه سافر إلى النمسا للعلاج، وكان أول لاعب مصري يعالج في الخارج، ليعتزل اللعب منتصف أوائل الستينيات، ويشجعه اللواء علي زيوار، مدير الكرة السابق في الأهلي وقائده في الجيش المصري، على الانخراط في عالم التدريب، الذي سرعان ما أثبت تفوقه فيه، ليجد في التدريب العوض عن اللعب، ويحقق فيه ما لم يكمله في اللعب من نجومية.

وبدأ الجوهري رحلته مع التدريب بالإشراف على فريق أحد فروع الجيش في دوري القوات المسلحة، ومنه إلى فريق دون 20 سنة في الأهلي، لكن اندلاع حرب 67 بين

كاريكاتير

بدء تنفيذ قانون منع التدخين



ماذا في البرازيل..؟ «زواج ثلاثي»

بساط
الريح

سيرحيون بمشروع الزواج على الطريقة المكسيكية.. فالسلطات هناك تدرس مشروعاً للزواج مشابهاً لزوج كانت تشيكوسلوفاكيا قد أقرته قبل «رحيلها» ومدته ثلاثة أشهر، وبعدها إما فراق بإحسان أو زواج «إلى الأبد»، لكن المشروع المكسيكي يتيح الفرصة للعروسين لتجربة أطول مدتها سنتان، يتم بعدها اتخاذ القرار المناسب.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، إن من المرتقب أن يواجه هذا «المشروع الانضاحي»، معارضة من الكنيسة التي تتمسك بموقف كان دائماً واضحاً، حيث إنها «تقيم الزواج عالياً وتعمل على تقوية روابطه كاتحاد بين شخصين على مدى الحياة»، ولكن هذا المشروع - بحسب مؤيديه - يقدم تسهيلات للذين يخافون اتخاذ خطوة مهمة في الحياة كالزواج، ولذلك تم طرح اقتراح تعديل القانون المدني، بحيث يسمح بتجديد عقد الزواج كل عامين.

ويؤكد مؤيدو هذا المشروع، أن تجديد الزواج كل عامين يسهل عملية الطلاق ويقلل عبء نفقاتها من جهة، ويسهم في إقامة علاقات بناءة وطيبة بين الزوجين من جهة أخرى، تجعلهما يعيشان في «سبات»، و«نبات».

حسين نحلة

سخيفة وغير قانونية وغير مقبولة بالمرّة، ولا تتلاءم مع أخلاق المجتمع البرازيلي وقيمه».

وإذا كانت موضة الزواج البرازيلي الجديدة، تجد من يرفضها ويتمسك بالزواج الأبدي، فلا شك بأن الكثيرين

سخط مجموعات دينية في البرازيل، وأعرب حقوقيون عن استيائهم وعدم موافقتهم على مثل هذه القرارات، التي وصفتها المحامية ريجينا بياتريز تافاريس دا سيلفا؛ رئيسة اللجنة المعنية بحقوق العائلة في غرفة المحامين، بأنها «خطوة

منذ ثلاثة أشهر، إلا أنه لم يتم إظهاره إلا الأسبوع الماضي كما ذكرت «بي بي سي». وقالت كاتبة العدل كلوديا دو ناسيمينتو دومينيز التي سجلت عقد الزواج، إنه «لا يوجد نص قانوني في البلاد يحظر عقد الزواج الثلاثي»، بينما أثار هذه الخطوة،

تقول حكمة حسني البورزان: «إذا أردت أن تعرف ماذا في إيطاليا، عليك أن تعرف ماذا في البرازيل»، لكن «الحكمة التي خرجنا بها بعد جولتنا العالمية على «بساط الريح» تقول: «إذا أردت أن تعرف ماذا في البرازيل، عليك أن تعرف ماذا في المكسيك».. فالمتعارف عليه هو أن الزواج يتم بين شخصين هما رجل وامرأة، أو «ثنائي» بحسب الموضة الغربية التي بدأت تنتشر في السنوات الأخيرة، لكن الجديد، هو عقد «زواج ثلاثي»؛ يجمع ثلاثة رؤوس على فراش واحد، تم تسجيله على المستوى الرسمي في البرازيل مؤخراً، وأثار ضجة كبيرة هناك، حيث أقدمت كاتبة العدل في محكمة بولاية ساو باولو، على تسجيل عقد زواج ثلاثي بين رجل وامرأتين. ويقيم الأزواج الثلاثة في بيت واحد بمدينة ريو دي جانيرو منذ ثلاث سنوات، ويتقاسمون النفقات المنزلية عن طيب خاطر، ربما أفضل من نساء المسلسل الشهير «الحاج متولي».

وأوضحت محامية «الثلاثي المرح» نتانيل سانتوش باتيستنا جونيور، أن الثلاثة قرروا تسجيل عقد الزواج، بغية حماية حقوقهم جميعاً، في حالة انفصال أو موت أحد الأزواج، وقد عقد الزواج الثلاثي



«تميل» هندي

لاحظ العالم الهندي محمد بابو، أن النمل المحيط بمنزله يتميز بمعدة شفافة، فقرر «تميله»، على طريقته الخاصة، عبر تجربة مثيرة، وضع فيها أمام النمل سكرًا سائلًا تم تلويحه بألوان مختلفة.. وجاءت هذه الفكرة بعدما ظهر له أن النمل الذي شرب الحليب في المطبخ، تحول إلى اللون الأبيض، فعمد إلى جعله (النمل) يشرب سوائل بألوان أخرى، وقام بمزج قطرات السكر السائلة بمادة البرافين كي تحتفظ بلونها وشكلها، فكانت هذه اللوحة الطبيعية الجميلة، وهكذا أصبح بإمكان الهواة أيضاً، أو الذين يأكلون النمل كما في جنوب شرق آسيا، الحصول على النمل باللون الذي يفضلونه، وبالنكهة التي يحبونها.